إشراق ISRAK

منبر الشام

اجتماعية.. ثقافية.. منوعة.. نصف شهرية || تصدر عن منظمة منبر الشام ||

2021/9/1

السنة السادسة ـ العدد 135 YIL 6 - SAYI 135

إقرأ في هذا العدد

رغم الإتفاقات: التصعيد في إدلب ودرعا مايزال سيد الموقف — أحمد مظهر سعدو — 05

غسيل دماغ — د معتز محمد زين — 06

الإصلاح أو الإنفجار — د- زكريا ملاحفجي — 07

الرسم في إدلب: رسائل تجسد الألم والأمل — سونيا العلي — 08

منعكسات التجربة الأفغانية على القضية السورية — د.م. محمد مروان الخطيب — 09

الشعر وما شبّه لهم — حسان عزّت — 15

الحركات الإسلامية إلى أين؟ — محمّد ياسين نعسان — 15

دار "أجق باش" متحف للتقاليد الشعبية — د. محمد جمال طحان — 16

العبور مجدداً — إلهام حقي — 18

هل تمثل سورية أزمة مستعصية على الحل؟ — عبد الباسط حمودة — 19

الكراهية للسوريين — 04 — صبحي دسوقي

الصاعدون أدراج السماء — 14 — علي محمد شريف

الحقوق والأيديولوجيات — 21 — ملك توما

الهجرة — 22 — طه كلينتش

دائرة الهجرة ومكافحة الهجرة غير الشرعية — 23 — ياسين اكتاي

الأزمة الأفغانية وانعكاساتها على تركيا — 24 — برهان الدين دوران

الرئيس أردوغان: سنغلق بشكل كامل المداخل والمخارج بالجدران التي بنيناها على الحدود

Cumhurbaşkanı Erdoğan: Sınırlarda ördüğümüz duvarlarla giriş-çıkışları tamamen engellemiş olacağız

خاطب الرئيس" أردوغان" في حديث هاتفي وزير الدفاع الوطني (أكار)، الذي كان يجري عمليات تفتيش على خط الحدود الإيرانية، "سنمنع المداخل والمخارج تمامًا بالجدران التي بنيناها على هذه الحدود".

İran sınır hattında incelemelerde bulunan Milli Savunma Bakanı Akar ile telefonda görüşerek sıfır noktasındaki birliklere seslenen Cumhurbaşkanı Erdoğan, "Bu sınırlarda ördüğümüz duvarlarla giriş-çıkışları da tamamen engellemiş olacağız" dedi.

الرئيس أردوغان: لا يمكن لتركيا تحمل عبء هجرة إضافي مصدره سوريا أو أفغانستان

Cumhurbaşkanı Erdoğan: Türkiye, Suriye veya Afganistan kaynaklı ilave bir göç yükünü kaldıramaz

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن تركيا تستضيف حاليا أكثر من ٥ ملايين طالب لجوء، ولا يمكنها تحمل عبء هجرة إضافي مصدره سوريا أو أفغانستان.

Cumhurbaşkanı Erdoğan, "Halihazırda çeşitli statülerde 5 milyonu aşkın sığınmacıya ev sahipliği yapan Türkiye, Suriye veya Afganistan kaynaklı ilave bir göç yükünü kaldıramaz." dedi.

بيدرسون يدعو لإنهاء فوري للعنف في درعا السورية

Pedersen, Suriye'nin Dera'daki şiddetine derhal son verilmesi çağrısında bulundu

دعا مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون إلى إنهاء فوري للعنف في محافظة درعا (جنوب) وضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين.

Birleşmiş Milletler Suriye Özel Temsilcisi Geir Pedersen, Deraa Valiliği'nde (güney) şiddete derhal son verilmesi ve insani yardımın ihtiyaç sahiplerine ulaşmasının sağlanması çağrısında bulundu.

بوتين وعاهل الأردن يبحثان الأوضاع في سوريا وأفغانستان

Rusya Devlet Başkanı Putin ile Ürdün Kralı 2. Abdullah görüştü

بحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، تطورات الأوضاع في سوريا وأفغانستان. جاء ذلك خلال لقاء جمعهما في مدينة كوبينكا الروسية، على هامش مشاركتهما في منتدى «أرميا ٢٠٢١» الفني العسكري الدولي، المنعقد بالمدينة ذاتها، في الفترة بين ٢٢ و٢٨ أغسطس/ آب الجاري.

Rusya Devlet Başkanı Vladimir Putin, Ürdün Kralı 2. Abdullah ile Suriye ve Afganistan'daki son gelişmeleri görüştü. Bu, onları 22-28 Ağustos tarihleri arasında aynı şehirde düzenlenen Jeremiah 2021 Uluslararası Askeri Teknik Forumu'na katılımlarının yanı sıra Rusya'nın Kubinka şehrinde bir araya getiren bir toplantı sırasında geldi.

غريفيث يخطط لجولة تشمل تركيا ولبنان لـ«فهم أعمق» لأزمة سوريا

Griffiths, Suriye krizini "daha derinden anlamak" için Türkiye ve Lübnan'ı içeren bir ziyaret planlıyor

أعلن وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مارتن غريفيث تخطيطه للقيام بجولة تشمل تركيا ولبنان وسوريا الفترة المقبلة، لاكتساب «فهم أعمق» للأزمة السورية. جاء ذلك في إفادة لـ غريفيث خلال جلسة مجلس الأمن الدولي المنعقدة حاليا بالمقر الدائم للأمم المتحدة في نيويورك حول تطورات الأزمة السورية.

Birleşmiş Milletler İnsani İşlerden Sorumlu Genel Sekreter Yardımcısı Martin Griffiths, Suriye krizini "daha derinden anlamak" için önümüzdeki dönemde Türkiye, Lübnan ve Suriye'yi kapsayan bir ziyaret planlarını açıkladı.Bu, Griffiths'in şu anda New York'taki BM merkezinde düzenlenen BM Güvenlik Konseyi toplantısında Suriye krizindeki gelişmelere ilişkin yaptığı açıklamada geldi.

بجهود تركية.. خدمات تعليمية في ٧٠٠ مدرسة لأبناء شمال سوريا في منطقة درع الفرات

Türkiye, Fırat Kalkanı bölgesinde yaklaşık 700 okulu eğitime kazandırarak terörün izlerini sildi

مرت ٥ سنوات على تنفيذ تركيا عملية «درع الفرات» العسكرية، من أجل تطهير مناطق شمالي سوريا من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي، فيما عملت الحكومة التركية، طوال هذه الفترة، على توفير الخدمات التعليمية لسكان المنطقة من خلال تجهيز ما يقرب من ٧٠٠ مدرسة.

Suriye'de terör örgütü DEAŞ'a karşı Fırat Kalkanı Harekatı'nın başlatılmasının üzerinden 5 yıl geçti. Terörden temizlenen bölgede 700 civarında okul eğitime hazır hale getirilerek bölgede yaşayanların eğitim hakkından faydalanmasına katkı sağlandı.

السويد.. وقفة احتجاجية في ذكرى مجزرة الغوطة الشرقية

İsveç'te Doğu Guta katliamının yıl dönümünü anıldı

شهدت العاصمة السويدية ستوكهولم وقفة احتجاجية بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة لهجوم قوات النظام السوري بالأسلحة الكيماوية على الغوطة الشرقية بريف دمشق. ورفع المشاركون لافتات كتب عليها عبارات من قبيل: «حاسبوا القتلة» و«بشار الأسد دكتاتور» و«لن ننسى مذبحة الغوطة» و«العدالة لم تتحقق منذ ٨ سنوات».

İsveç'in başkenti Stockholm, Suriye rejim güçlerinin Şam kırsalındaki Doğu Guta'ya kimyasal silahla düzenlediği saldırının sekizinci yıldönümü münasebetiyle protesto nöbetine tanık oldu. Katılımcılar, "Katillerden hesap sor", "Beşar Esad diktatör", "Guta katliamını unutmayacağız", "8 yıldır adalet sağlanamadı" gibi pankartlar taşıdı.

أمريكا تحاسب نظام الأسد في الذكرى الثامنة لهجوم بالأسلحة الكيماوية في الغوطة

ABD, Guta'daki kimyasal silah saldırısının 8. yılında Esed rejimini hesap vermeye çağırdı

دعت الولايات المتحدة إلى محاسبة نظام الأسد في الذكرى الثامنة للهجوم بالأسلحة الكيماوية على منطقة الغوطة الشرقية في سوريا، والذي أسفر عن مقتل أكثر من ١٤٠٠ مدني.

ABD, Suriye'nin Doğu Guta bölgesine düzenlenen ve 1400'den fazla sivilin ölmesine neden olan kimyasal silah saldırısının 8. yılında Esed rejimine hesap vermesi çağrısında bulundu.

الأونروا: حياة أكثر من ٣٠ ألف لاجئ فلسطيني في درعا مهددة

UNRWA: Dera'da 30.000'den fazla Filistinli mültecinin hayatı risk altında

حذرت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، من أن حياة أكثر من ٣٠ ألف لاجئ فلسطيني أصبحت أكثر عرضة للخطر، في أعقاب الاشتباكات الأخيرة بمحافظة درعا جنوبي سوريا.

Birleşmiş Milletler Filistinli Mültecilere Yardım ve Çalışma Ajansı (UNRWA), Suriye'nin güneyindeki Deraa'daki son çatışmaların ardından 30.000'den fazla Filistinli mültecinin yaşamının daha fazla risk altında olduğu konusunda uyardı.

طالبت الشبكة السورية لحقوق الإنسان بمحاكمة نظام الأسد على المجزرة في الغوطة الشرقية

Suriye İnsan Hakları Ağı, Esed rejiminin Doğu Guta katliamı nedeniyle yargılanmasını istedi

دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى محاكمة المسؤولين عن الذكرى الثامنة للهجوم الذي قتل خلاله نظام بشار الأسد أكثر من ١٤٠٠ مدني بالأسلحة الكيماوية في منطقة الغوطة الشرقية بالعاصمة دمشق.

Suriye İnsan Hakları Ağı (SNHR), Beşşar Esed rejiminin başkent Şam'ın Doğu Guta bölgesinde kimyasal silahla 1400'ün üzerinde sivili öldürdüğü saldırının 8. yıl dönümünde sorumluların yargılanması için çağrıda bulundu.

استضافت YTB الطلاب المشاركين في برنامج القادة الشباب في العالم التركي

YTB, Türk Dünyası Genç Liderler Programı'na katılan öğrencileri ağırladı

استضافت رئاسة الأتراك في الخارج والمجتمعات ذات الصلة (YTB) مجموعة من طلاب الجامعات الذين أتموا بنجاح برنامج القادة الشباب التركي العالمي في أنقرة.

Yurtdışı Türkler ve Akraba Topluluklar Başkanlığı (YTB), Türk Dünyası Genç Liderler Programı'nı başarıyla tamamlayan bir grup üniversite öğrencisini Ankara'da misafir etti.

تركيا تقدم الخدمات الصحية في المناطق التي تم تطهيرها من الإرهاب بعملية درع الفرات

Türkiye, Fırat Kalkanı Harekatı İle terörden temizlediği bölgelerde sağlık hizmetleriyle halka derman oluyor

٥ سنوات مرت منذ أن بدأت تركيا عملية درع الفرات ضد تنظيم داعش الإرهابي في سوريا، وتداوي الخدمات الصحية التي تقدمها تركيا ضمن نطاق المساعدات الإنسانية جرحى سكان المنطقة.

Türkiye'nin Suriye'de terör örgütü DEAŞ'a karşı Fırat Kalkanı Harekatını başlatılmasının üzerinden 5 yıl geçerken, insani yardım kapsamında Türkiye'nin sağladığı sağlık hizmetleri bölge halkının yaralarını sarıyor.

الكراهية للسوريين
Suriyelilerden Nefret etmek

صبحي دسوقي
Subhi DUSUKİ

رئيس التحرير
Genel Yayın Yönetmeni

إشراقات

قامت الثورة السورية عام ٢٠١١ للمطالبة بالحرية والكرامة، ولم تقم من أجل حاجات دنيوية أو بسبب الفقر والحاجة، لأن غالبية الشعب السوري كانوا يعيشون بوضع مالي مقبول خلافاً لوضع العديد من البلدان التي لجأوا إليها.

لقد فتح الشعب السوري أراضيه وبيوته منذ عقود طويلة أمام قوافل اللاجئين من دول مجاورة عربية منها وغربية عاشت صنوفًا من التشرد والنزوح بفعل الصراعات الداخلية والخارجية، واليوم يذوق السوريون من كأس التشرد واللجوء والنزوح نفسه، دون أدنى شعور بالمسؤولية والإنسانية من قبل بعض دول الجوار بعدما أغلقت حدودها أمامها، وأخرى شددَّت من سياساتها في استقبالهم.

غالبية السوريين تركوا أملاكهم وأرزاقهم وغادروا سوريا على أمل أن تنتهي معاناتهم خلال أيام أو أشهر، ولكن وبسبب تآمر المجتمع الدولي عليهم لمصلحة النظام استمر وجودهم الطويل خارج سوريا وسيستمر لزمن أطول.

غالبية السوريين يرغبون بالوصول إلى الدول الاوروبية من أجل الاستقرار فهي تقدم لهم الإقامة الدائمة والمساعدات المالية والتأمين الصحي والتعليم وتؤمن لهم العمل والعيش المشترك بحرية وأمان، والإحساس بالإنسانية التي افتقدوها في ظل حكم الأسد.

١٣ مليون مهجر سوري يذكرون العالم دوماً بحقّهم في العودة الآمنة والطوعية والكريمة إلى وطنهم ومنازلهم فهم حجر الأساس في مستقبل البلاد.

حين واجه النظام الأسدي المجرم الثورة السورية بكل وحشية وبكل الأسلحة القاتلة، اضطر السوريون إلى الهرب إلى الأمام إلى تركيا الجارة وشعبها الطيب، لحماية أبنائهم من القتل ونسائهم من الاغتصاب.

استقبلت تركيا السوريين بشعار جميل (أنتم المهاجرون ونحن الأنصار)، دون إعطائهم صفة قانونية تحميهم.

السوريون في تركيا يحتاجون اليوم إلى وضع قانوني يتفق مع قرارات الأمم المتحدة أي اعتبارهم لاجئين ولهم جميع حقوق اللاجئين وفق اتفاقية عام ١٩٥١ وقرارات الأمم المتحدة واتفاقيات حقوق الانسان، أو منحهم الجنسية التركية نظراً لمضي المدة القانونية لإقامتهم في تركيا وهي مدة خمس سنوات علماً أن الأكثرية منهم مقيم فيها منذ عشر سنوات.

استمرار الحماية المؤقتة يعرض السوريين للكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، بما فيها انتهاكات من أفراد أو أحزاب عنصرية حالياً ومستقبلا.

الوضع القانوني الحالي جعل السوريين يبدون وكأنهم مجرد ضحايا، مسلوبي الهوية السياسية، بدلاً من النظر إليهم كشعب يكافح من أجل الحرية والكرامة.

النظرة العامة في تركيا هي صورة السوري البائس الفار من بلده، وليس السوري المنتج ثقافياً وسياسياً وفنياً واقتصادياً وهم متهمون بأنهم يعيشون على أموال الحكومة التركية، لذلك ينبغي عليهم أن يعيشوا في عزلة دائمة، بعيداً عن الفضاءات العامة كالحدائق والساحات والملاعب والأسواق.

والواقع الحالي يظهر أن كل السوريين المقيمين بتركيا يدفعون ثمن أي خطأ يرتكبه سوري آخر، كما حدث في عدد من المدن التركية آخرها أنقرة.

هذا الوضع جعل السوريين أكباش فداء وعرضة للممارسات العنصرية اليومية، فالمعارضة التركية تحرض الرأي العام التركي ويتأثر بذلك بعض المتطرفين بالهجوم على بيوت وسيارات ومحلات السوريين.

والمعارضة التركية ليس لديها أي مشروع سياسي لكسب أي انتخابات قادمة سوى التحريض والعنصرية ضد السوريين، وترفع شعارات طردهم إذا استلمت السلطة.

السوريون ليسوا متسولين وهمجيين، وهم لم يلجؤوا إلى بلادكم من أجل السياحة، لقد أرغموا على ترك وطنهم وسيعودون إليه عندما يتوقف العالم عن دعم القاتل، ومازال حلمهم هو العودة لوطنهم.

– سيغادرون وطنكم وأرضكم ومدنكم يوماً ما متمنين لكم السلامة والسعادة، فدعوهم يحملون في قلوبهم المحبة والعرفان لكم.

Suriye devrimi 2011 yılında özgürlük ve haysiyet talep etmek için gerçekleşti ve dünyevi ihtiyaçlar için veya yoksulluk ve ihtiyaç nedeniyle ortaya çıkmadı, Suriye halkının çoğunluğu dünya'daki birçok ülkenin durumunun aksine kabul edilebilir bir mali durumda yaşıyordu.

Suriye halkı, iç ve dış çatışmalar nedeniyle çeşitli yer değiştirmeler ve yerinden edilmeler yaşayan komşu Arap ve Batı ülkelerinden gelen mültecilere on yıllardır topraklarını ve evlerini açtılar. Bugün Suriyeliler aynı yerinden edilme ve iltica durumundalar ve bazı komşu ülkeler tarafından en ufak bir sorumluluk ve insanlık duygusu olmadan sınırlarını onlara kapattı ve diğerleri onları kabul etme politikalarını sıklaştırdı.

Suriyelilerin çoğunluğu mallarını ve geçim kaynaklarını terk ederek, acılarının günler veya aylar içinde sona ermesi umuduyla Suriye'yi terk etti, ancak uluslararası toplumun rejimin çıkarına kendilerine karşı komplo kurması nedeniyle, Suriye dışındaki uzun süredir varlıkları devam etti ve daha uzun süre devam edecek.

Suriyelilerin çoğunluğu, kalıcı ikamet, mali yardım, sağlık sigortası, eğitim, çalışma ve özgürlük ve güvenlik içinde bir arada yaşama ve Esad yönetimi altında kaybettikleri insanlık duygusu sağladığı için istikrar için Avrupa ülkelerine ulaşmak istiyor.

13 milyon yerinden edilmiş Suriyeli, ülkenin geleceğinin temel taşı oldukları için, anavatanlarına ve evlerine güvenli, gönüllü ve onurlu bir şekilde geri dönme haklarını her zaman dünyaya hatırlatıyor.

Suçlu Esad rejimi, Suriye devrimiyle barbarca ve tüm ölümcül silahlarla karşılaştığında, Suriyeliler, oğullarını öldürülmekten ve kadınlarını tecavüzden korumak için komşu Türkiye'ye ve onun iyi insanlarına kaçmak zorunda kaldılar.

Türkiye, Suriyelileri güzel bir sloganla (Siz Muhacirlersiniz biz Eserleriyiz), fakat onları koruyan bir hukuki statü vermeden karşıladı.

Bugün Türkiye'deki Suriyelilerin Birleşmiş Milletler kararları uyarınca yasal bir statüye ihtiyacı var, yani mülteci olarak kabul edilmeleri gerekiyor ve 1951 Sözleşmesi, Birleşmiş Milletler kararları ve insan hakları sözleşmeleri uyarınca mültecilerin tüm haklarına sahip olmalarına gerekmekte veya Türkiye'de yasal olarak ikamet ettikleri beş yıllık sürenin sona ermesi nedeniyle Türk vatandaşlığı verilmesi gerekmektedir.

Geçici koruma, Suriyelileri şimdi ve gelecekte ırkçı kişi veya tarafların ihlalleri de dahil olmak üzere birçok ekonomik ve sosyal sorunla karşı karşıya bırakmaktadır.

Mevcut hukuki durum, Suriyelileri özgürlük ve haysiyet mücadelesi veren bir halk olarak görmek yerine, siyasi kimliklerinden sıyrılmış birer kurban gibi gösteriyor. Türkiye'deki genel görünüm, Türkiye'nin fonlarıyla yaşamakla suçlanan kültürel, politik, sanatsal ve ekonomik olarak üretken Suriyelilerin değil, ülkesinden kaçan zavallı Suriyelilerin imajıdır, bu yüzden kamusal alanlardan parklar, meydanlar, stadyumlar ve pazarlar gibi uzakta kalıcı bir tecrit içinde yaşamaları istenmektedir. Türkiye'nin birçok şehrinde, en son Ankara'da olduğu gibi, bir suçlu veya bir başka Suriyeli tarafından yapılan herhangi bir hatanın bedelini Türkiye'de ikamet eden tüm Suriyelilerin ödediğini göstermektedir.

Bu durum Suriyelileri günah keçisi ve günlük ırkçı uygulamalara karşı savunmasız hale getirdi. Türk muhalefeti Türk kamuoyunu kışkırtıyor ve bazı aşırılık yanlıları Suriyelilerin evlerine, arabalarına ve dükkanlarına saldırarak bundan etkileniyor. Türkiye muhalefetinin, Suriyelilere karşı kışkırtma ve ırkçılık dışında herhangi bir seçim kazanmak için herhangi bir siyasi projesi yok ve iktidarı ele geçirmesi durumunda sınır dışı edilmeleri için sloganlar atıyor. Suriyeliler dilenci ve barbar değiller, turizm için ülkenize başvurmadılar, vatanlarını terk etmek zorunda kaldılar ve dünya katili desteklemeyi bıraktığında geri dönecekler ve hayalleri hala vatanlarına dönmektedir. Bir gün memleketinizden, şehirlerinizden size esenlik ve saadet dileyerek gidecekler, Kalplerinde olan sevgi ve minnettarlığı size taşımalarına izin verin.

İŞRAK

Yayın Türü	Yerel Süreli
Şafak Radyo Televizyon İletişim A.Ş.	Adına
İmtiyaz Sahibi ve Yayın Kurulu Başkanı	Mehmet Fatih EMİNOĞLU
Genel Yayın Yönetmeni	Subhi DUSUKI
Yayın Müdürü	Muhammed Semir Abras
Haber Fotograf	Ortadoğu Medya İletişim Merkezi

Genel Yayın Yönetmeni	Subhi Dusuki	صبحي دسوقي	رئيس التحرير
Yayın Müdürü	Muhammed Semir Abras	محمد سامر أبرص	مدير التحرير
Siyasi Bölüm Başkanı	Ahmed Mazhar Saadu	أحمد مظهر سعدو	رئيس القسم السياسي
Kültür Bölüm Başkanı	Muhammed Ali Şerif	علي محمّد شريف	رئيس القسم الثقافي
Kadın Bölüm Başkanı	İlham Hakki	إلهام حقي	رئيسة قسم المرأة
Sayfa Editörü	Abdulnasser SUOILMI	عبدالناصر سويلمي	الإخراج الفني

إشراق

YÖNETİM YERİ
Karagöz Cad. Mazıcı Çık.
No: 6 Şahinbey / Gazıantep
BASKI yeri
TANITIM AJANS
İstanbul

Tel: 05360636055
Twitter: GazetesiIsrak
Facebook: Işrak gazetesi
صحيفة إشراق
www.israkgazetesi.com
israkgazetesi@gmail.com

رغم الإتفاقات: التصعيد في إدلب ودرعا مايزال سيد الموقف

أحمد مظهر سعدو

رئيس القسم السياسي

التصعيد الهمجي الأسدي على إدلب يزداد اضطرادًا. كما أن الحصار الإجرامي على درعا يتواصل وسط ضبابية مستمرة في أحوال ومستقبل درعا البلد، بالرغم مما أُعلن من اتفاقات قديمة ومستجدة، فهناك حالة مستمرة من العدوان المنظم والممنهج تريده روسيا وحلفاءها كالنظام السوري المجرم وكذلك إيران وكل ميليشياتها الطائفية المستجلبة من كل بقاع الدنيا، لتمارس حقدها ومقتلتها المتواصلة بحق الشعب السوري، حيث لا فرق لديها بين مدنيين وعسكريين، ولا إمكانية لديها لاحترام أي اتفاقات، مهما وجد من ضامنين لها.

هذا الحال المتحرك ينطبق على درعا وأيضًا على إدلب، على حد سواء، بل يتعداه إلى كل المناطق السورية التي وقفت يومًا معلنة ثورتها الظافرة على نظام القتل والإعتقال. يوم أعلن الشعب السوري انطلاقة ثورة الحرية والكرامة أواسط آذار/ مارس ٢٠١١، وهي في حالة تصميم لا ينقطع على متابعة الثورة مهما كلف ذلك من تضحيات.

لا ضير أن التوافقات والإتفاقات والبروتوكولات الموقعة باتت بالنسبة للنظام المجرم من الماضي وهو الذي مابرح يريد قضم باقي أراضي إدلب، وخاصة في هذه المرحلة ماهو موجود جنوب خط اتوستراد m٤ لكن عينه الحاقدة باقية في تشوفها إلى الإنقضاض على جل الجغرافيا السورية المتبقية خارج سيطرة نظامه وميليشيات حقده، وما يعيقه حتى الآن عن ذلك هو تصميم السوريين على المواجهة أولًا بعد الاعتماد على الله، وعلى وقوف الضامن التركي إلى جانبه.

في درعا تم انتهاك كل اتفاقات وتسويات عام ٢٠١٨ التي رعتها روسيا والأردن وبإشراف أميركي، أمام أنظار الجميع، وكذلك صمت الجميع أيضًا، دون النظر إلى أرواح الناس المدنيين وغيرهم ضمن درعا البلد التي أثبت أهلها من جديد كما كل الشعب السوري، أن الإرادة مازالت قوية متماسكة في مواجهة العدو الأسدي المجرم والاحتلالي، وأن العودة إلى سيطرة ميليشياته غير قابل للانصياع مهما كلف ذلك من تضحيات.

كل ذلك يجري واتفاقات معلنة وغير معلنة، وعدوان وانتهاكات تتواصل من نظام أسدي تعود أن لاميثاق ولا اتفاق ولا عهد له ولا ذمة منذ حكم أبيه المقبور حافظ الأسد. حيث تتحرك مآلات أوضاع درعا المحاصرة منذ تاريخ ٢٥ يونيو/ حزيران الماضي، حين فرضت قوات النظام السوري والمليشيات التابعة لها حصارًا على "درعا البلد"، بعد رفض المعارضة والثوار تسليم السلاح الخفيف، باعتباره مخالفًا لاتفاق تم بوساطة روسية عام ٢٠١٨، ونص على تسليم السلاح الثقيل والمتوسط فقط.

تتحرك الاوضاع الآن إلى تهجير جزئي، وممارسة هيمنة روسية، وقد تكون بالوكالة عن كطريق فيالق محلية تتبع إلى المحتل الروسي، لكن المحتل الإيراني هو الآخر مايزال في حيص وبيص وعلى خلاف مع الروس حول السيطرة المباشرة على الجنوب، والهيمنة على البشر والثوار، وإعادة تموضع للميليشيات الطائفية بين ظهراني أهلنا في حوران كلها.

والمشكلة في الواقع العربي والإقليمي أنه لا أحد ينظر بجدية واهتمام لما يجري، وكأنه لم يعد يعنيهم ذلك مطلقًا، حتى أن إعلام الأنظمة العربية بات منشغلًا بما جرى ويجري في أفغانستان واليمن وماليزيا، متناسيًا مسألة مهمة أن شعبًا سوريًا عربيًا مسلمًا مازال يباد على أيدي إيران والأسد وروسيا، ودون إدراك ووعي أن الذي يمكن أن يحتل سورية، سوف يثني بكل المنطقة العربية، ولن يحول بينه وبين الهيمنة على المنطقة أي حائل فيما لو سقطت سقطت كل سورية (لاقدر الله)في أيدي الاحتلال الإيراني الفارسي الطائفي ومن لف لفه.

صحيفة إشراق من جهتها سألت بعض المهتمين من السوريين عما يجري وعن قراءتهم له فقلنا: كيف ترون مستقبل هاتين المنطقتين من سورية. في سياق حالة من التخلي الإقليمي والدولي؟

عبد الرحيم خليفة

السيد عبد الرحيم خليفة الكاتب السوري المعارض قال لصحيفة إشراق: « التصعيد الحاصل والمستمر، على هاتين المنطقتين، يأتي في إطار محاولات النظام المستمرة لإخضاع كافة المناطق السورية لسيطرته، خصوصًا أنه بات (مرتاحًا) في مناطق أخرى كانت تشكل عوامل ضغط واستنزاف مستمرين له، وهو في ذلك يستغل عدم جدية المواقف الإقليمية والدولية، بما في ذلك مواقف الضامنين لبعض الإتفاقات التي جرت تحت مسميات مختلفة.» وأضاف : « على كل حال يبقى مستقبل درعا وإدلب مرتبطًا إلى حد كبير في سياقات القضية السورية ومستقبلها. حيث من غير المتوقع أن تتضح الرؤيا بشكل كامل ودقيق، حتى لو استطاع النظام تحقيق بعض التقدم في المنطقتين المذكورتين، واستطاع تعديل بعض الشروط التي حكمت الإتفاقات السابقة، فالأمر كله يرتبط بمستقبل النظام وبقائه من عدمه، وما يطبخ في أروقة خارجيات واستخبارات الدول الممسكة بالقضية السورية، وحدود تفاهماتها، بما في ذلك بعض التسويات الإقليمية الكبرى.

المنطقتين اليوم تتحملان العبء الأكبر وتسددان فاتورة عن سورية وشعبها، وتختزلان الصراع، وأعتقد أن صمود أهل درعا وإدلب يعقد الخطوات التالية للنظام، ويحرج الأطراف الإقليمية والدولية، كما أنه يبقي القضية السورية في واجهة الأحداث.»

حسناء الحاج

من جهتها فقد قالت الناشطة السورية حسناء الحاج لصحيفة إشراق: « بالنسبة لوضع درعا أعتقد أنه لا يمكن أن نطلب من أهلنا هناك أن يصبروا تحت الحصار والقصف المدمر وفي ظل التعاون الأردني السوري فإن تهجير الناس هناك هو المتوقع كما حصل في الغوطة وباقي المناطق، لا يمكن أن يبقى أهلنا هناك حطب تحترق والعالم بصمته يبارك هذا الهجوم عليها». ثم قالت : «بالنسبة لوضع إدلب سيؤول الأمر إن استمر إلى مزيد من النزوح واللجوء نحو دول الجوار وإفراغ الأرض من أهلها بسبب خضوع المنطقة للتجاذبات الدولية وبسبب ضعف المعارضة، فلو كانت المعارضة قوية أيضًا لضغطت على أصحاب القرار ولربما أحدثت شيئًا لصالح الناس. والأمر في إدلب إلى مزيد من القتل والدمار وانحسار المنطقة المحررة إلى أين لا أعرف، لكن ربما لو أن هناك اعتراض من المعارضة المفاوضة أو الانسحاب من المفاوضات ولجنة الدستور علّ الفراغ السياسي يكون له تأثير أكثر من امتلاء كامتلاء الطبل فقط. وأخشى أننا ذاهبون إلى سياسة الأمر الواقع وتصفية القضية، لا قدر الله طبعًا».

غسيل دماغ

د معتز محمد زين

كاتب وطبيب سوري

بتمويل من وكالة الاستخبارات الأميركية قام عالم النفس كاميرون بإجراء تجربة على عدد من المرضى النفسيين دون إذن منهم (198 مريض)، كان الهدف منها محاولة مسح ذاكرة الإنسان وتحويلها إلى صفحة بيضاء خالية من أي أفكار أو تصورات مسبقة ثم إعادة برمجة الدماغ عبر زرع أفكار جديدة فيه، بحيث تنتج التجربة إنساناً آخر بأفكار وقيم وتصورات، مختلفة تماماً عما كانت عليه. من أجل ذلك تم تعريض دماغ المرضى لموجات متتالية ومتصاعدة وشديدة من الصدمات الكهربائية على فترات طويلة مع بعض العقاقير التي تؤثر على الذاكرة والتركيز، بعد فترة أصبح المرضى في حالة من عدم التركيز والتوازن والإدراك والتجاوب مع المحيط بشكل واع، عندها بدأ كاميرون بالمرحلة الثانية من تجربته عبر وضع صوت في غرفة المريض يتكرر من 16 الى 24 ساعة يوميًا يبث أفكارًا جديدة ومفاهيم يحاول كاميرون زرعها في ذهن المريض .

مبدأ التجربة يستند إلى فكرة من ابتكار كاميرون نفسه تقوم على حرمان الإنسان من إحساسه بذاته وبالزمان والمكان(إعادته إلى مرحلة الطفولة فكريًا واجتماعيًا) وعندها يصبح المريض أكثر انفتاحًا على الإيحاءات وأكثر استعدادًا للامتثال للتعليمات وأكثر تقبلاً لتغذية الدماغ بمنظومة فكرية جديدة.

نجحت تجربة كاميرون نجاحًا كبيرًا في المرحلة الأولى، لكنها فشلت فشلاً ذريعًا في المرحلة الثانية. استطاع كاميرون تحطيم شخصية مرضاه لكنه عجز عن إعادة بنائها. أمكن لهذا العالم الشرير أن يمسح ذاكرة المرضى ويشوش وعيهم ويضرب منظومة أفكارهم ومعتقداتهم لكنه فشل تمامًا في إعادة بناء وعيهم وتركيب شخصية جديدة متوازنة فكانت النتيجة أن انتهى المرضى بحال أسوأ كثيرًا مما كانوا عليه قبل التجربة، وخرج معظمهم بعاهات جسدية ونفسية عميقة منعتهم من استمرار حياتهم بشكل مقبول ومستقل ومتوازن.

استفادت وكالة الاستخبارات الأميركية(وغيرها الكثير من الاستخبارات خاصة في الدول التي لا سلطان فيها للقانون) من الشق الأول من التجربة فطبقته على سجناء غوانتينامو وغيره من السجون التي تقيمها أميركا في دول أخرى تحت رعايتها وخارج سلطة القانون الأميركي، وبالطبع استخدمته الكثير من الديكتاتوريات في محاولة للتأثير على سجناء الرأي والمخالفين أيديولوجيًا بهدف مسح ذاكرتهم وتشويه وعيهم والتشكيك في معتقداتهم وتدمير شخصيتهم.

إنها بمثابة عملية غسل للدماغ (والتي يعود تاريخها إلى الفراعنة والصينيون القدماء) ولكن بطرق أكثر وحشية وأبعد ما تكون عن الإنسانية في عصر يدعي فيه الغرب المسيطر أن للحيوانات في ميزانه حقوق فضلًا عن حقوق الإنسان التي يفترض أن تحظى باعتبار وقيمة أعلى من ذلك بكثير.

ما حصل في تجربة كاميرون (والممولة من الإستخبارات الأميركية) هو جريمة بكل المقاييس ولا يمكن تبريرها تحت أي مسمى. وما يفعله الطغاة والسياسيين والظلمة من محاولة لغسيل دماغ سجناء الرأي والمخالفين مستفيدين من نتائج تلك التجربة هو جريمة بكل المقاييس.

الجريمة الأكبر والأخطر هي تلك التي تجري اليوم على قدم وساق في محاولة لإجراء غسيل دماغ تاريخي وثقافي وحضاري على مستوى مجتمعات ممتدة عبر المكان والزمان والحضارة في محاولة واضحة لطمس هويتها وتشويه ملامحها في أذهان الأجيال الصاعدة. جريمة يحاول القائمون عليها استخدام وسائل مشابهة لتلك التي استخدمها كاميرون ولكن هذه المرة على مستوى المجتمع. صدمات اجتماعية وهزات سياسية واقتصادية ضخمة وعقاقير إعلامية تحاول محو الذاكرة الجمعية وأفكار مخدرة للضمير ودراما مشوشة للذهن ومميعة للمبادئ وبرامج هادمة للقيم ومرتزقة عديمة الأخلاق تصول وتجول على وسائل الاعلام والتواصل. تهدف بأكملها إلى إجراء غسيل دماغ اجتماعي وفكري وأخلاقي وحضاري مدعين أنهم يهيئون المجتمع للانتقال إلى المرحلة الثانية وهي زرع قيم ومبادئ جديدة ومعايير حضارية غربية جديدة تتناسب مع جو الحريات السائد في العالم المتقدم. لكنهم يدركون مسبقًا أنهم سيفشلون – كما فشل كاميرون – في المرحلة الثانية، وأكاد أجزم أنهم حتى لو امتلكوا أدوات النجاح للمرحلة الثانية لن يستخدموها إلا في زرع قيم سافلة وأفكار تافهة تفرغ المجتمع من مخزونه الفكري والحضاري والقيمي القادر على بعث الأمة من جديد، لأن هدفهم الحقيقي ترك الشعوب في مناطقنا بلا ذاكرة ولا قيم ولا مسند حضاري. يريدون أن نتحول إلى قطيع لا يفكر ولا يقاوم ولا يطمح ولا يتذكر. يريدوننا عبيدًا لهم يستعملونهم في خدمة بلادهم وأجنداتهم. وقد نسوا أن زمن العبودية ولّى منذ حين. وقد غفلوا أن جذور هويتنا عميقة ومادتها نورانية ومنبعها سماوي وأنها عصية على صدماتهم وعقاقيرهم وأدواتهم الخبيثة.

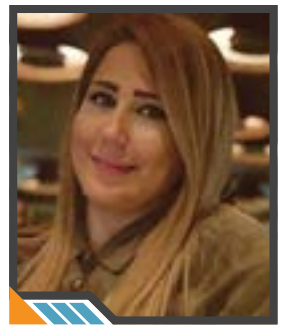

هل بدأ الأسد انتقامه من السوريين؟

آلاء العابد

كاتبة سورية

انتهى النظام السوري من مسرحياته الأخيرة التي أقامها وهي الانتخابات الرئاسية حيث أعلن فوز بشار الأسد بنسبةٍ تجاوزت 95% متقدماً على المرشحين الآخرين. احتفل بعدها عبر إعلامه بالنصر حيث أُقيمت الاحتفالات في معظم الأراضي السورية منها حمص وحلب ودمشق.

ثم أدى بشار الأسد القسم الدستوري في احتفالية ضخمة لم يعتد السوريين على مثلها لولايةٍ رابعة مدتها سبع سنوات حيثُ أُقيم الحفل في قصر الشعب بدمشق أمام أعضاء مجلس الشعب بحضور أكثر من 600 شخص ممثلين عن (فئات الشعب السوري) منهم الفنانين والتجار والصناعيين والعسكريين وسواهم.

أقسم الأسد على احترام دستور البلاد ووحدتها واحترام حرية وكرامة المواطن السوري فجميع هذه الأشياء حالياً تفتقدها سورية والسوريين من وحدة الأراضي لكرامة الإنسان.

بدأ الأسد ولايته فيما تشهد سورية أقسى أزماتها التي لم تشهدها من قبل على جميع المستويات، ويرى مراقبون بأن النظام السوري بدأ يعتمد نمطاً جديداً للانتقام من الشعب السوري الذي واجه النظام السوري وطالب برحيله. فإن أقل ما يمكن وصفه للوضع الآني في سورية هو الانهيار التام للدولة فالعقوبات الأميركية والحصار المفروض على سورية بعد قانون قيصر وأزمات لبنان الأخيرة جعلت الأوضاع في سورية تزداد سوءاً.

وسورية اليوم تعيش بلا أدنى مقومات الحياة لا كهرباء لا ماء ولا محروقات فالنظام السوري عاجزاً تماماً عن تأمين هذه الاحتياجات لمواطنيه. أزمات جديدة كل يوم يعيشها السوريون تحت حكم نظام بشار الأسد فالكهرباء اختفت بشكل تام عن بعض المناطق السورية وفي بعضها وصل انقطاع الكهرباء إلى أكثر من 22 ساعة تقنين مقابل ساعة واحدة للكهرباء في اليوم الواحد أما عن المحروقات فقد خصص النظام السوري لشتاء هذا العام 50 ليتراً فقط للعائلة الواحدة عبر البطاقة الذكية بعد رفع سعر المحروقات 30 %.

أما الخبز فكل يوم نشاهد مئات الطوابير أمام الأفران لحصول العائلة على ربطة خبز واحدة بعدما حاول النظام السوري جعل الحصول على الخبز عبر رسائل نصية ترسل على الموبايل لكن سرعان ما أُلغي القرار.

أما عن الليرة السورية والدولار فقد وصل سعر الدولار الواحد إلى أكثر من 3000 آلاف ليرة سورية فأضحى مرتب الموظف بعد الزيادة 40 $ شهرياً فقط.

حسب خبراء اقتصاديين فإن إنفاق العائلة السورية الواحدة على الخضار والفواكه يزيد عن 50 ألف ليرة، فيما تحتاج العائلة لتلبية احتياجاتها بالكامل إلى أكثر من 500 ألف ليرة سورية أي ما يعادل 150 $ شهرياً علماً بأن الرواتب لا تتجاوز 50 $ شهرياً كحد أعلى فكيف يعيش المواطن السوري تحت حكم بشار الأسد؟؟

أما الأوضاع الأمنية فإن سورية اليوم تشهد انفلاتاً أمنياً في أغلب المناطق فحوادث القتل والسرقة ازدادات في السنوات الأخيرة وأصبح الخبر عن إعلان حالة قتل أو سرقة خبراً عادياً بالنسبة للسوريين المقيمين في الداخل السوري تحت حكم بشار، وحسب شهود عيان فإن النظام في كل فترة يشن حملة اعتقالات واسعة ويعتقل المئات وآخرها في مدينة حلب التي شهدت حملة اعتقالات واسعة لتجار وصناعيين وكانت التهم المباشرة لهم هي التعامل بالعملات الأجنبية وحسب شهود فإن النظام السوري يحاول التضييق على الصناعيين والتجار من أجل مغادرتهم البلاد حيث شهدت سورية في الشهرين الماضيين أكبر هجرة لصناعيي سورية إلى مصر لم تشهدها في سنوات الحرب الأخيرة وهذا ما يؤكد انتقام النظام السوري من السوريين.

المرحلة المقبلة ستكون أكثر تدهوراً وحساسية بالنسبة للسوريين الواقعين تحت حكم بشار الأسد

وأخيراً أزمات يعيشها المواطن السوري كل يوم لم ولن تنتهي في القريب العاجل كما روج لها بشار الأسد عبر حملته الانتخابية مع شعار الأمل بالعمل ولن يستطيع النظام السوري إلى يومنا هذا فك الحصار دولياً عنه ولن تستطيع روسيا إعادة تعويم النظام السوري وفرضه على المجتمع الدولي الذي يقابله صد لقبول بشار الأسد. المستقبل الغامض يطغى على سورية والسوريين حيث بات من الواضح نسيان الملف السوري بالنسبة للكثيرين، وأزمات جديدة كل يوم تعيشها سورية لا حل سياسي واضح، وغياب دور عربي عن المشهد بشكلٍ تام وعدم الجدية في حسم الملف السوري بالنسبة للغرب. نصرٌ مُدَّعى لم يكتمل بعد للأسد وحلفائه وحتى بعد عشر سنوات لم يستطع النظام السوري وروسيا وإيران وجميع المليشيات إعلان النصر بشكل تام على سورية فقد شهدت درعا في الآونة الأخيرة مظاهرات مطالبةً بإسقاط النظام من جديد وعدم الرضوخ للنظام السوري ما يعني أن سورية ما زالت تعاني إلى يومنا هذا، فلم يستطع بشار الأسد بعد جميع محاولاته إخماد ثورة السوريين ويبقى السؤال متى تنتهي معاناة السوريين الذين يقدمون البطولات في سبيل تحقيق حلمهم في بناء دولة تسودها الحرية والديمقراطية والكرامة وتحترم حقوق مواطنيها دون تمييز أو عنصرية.

الإصلاح أو الإنفجار

د- زكريا ملاحفجي

كاتب وباحث سوري

الثورة كمصطلح سياسي هي الخروج عن الوضع الراهن وتغييره باندفاع يحركه عدم الرضى أو التطلع للأفضل، وفي معاجم العربية هي اندفاع عنيف من جماهير الشعب نحو تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية تغييراً أساسياً.

الثورة أداة بهدف التغيير وتهديم ما استعصى إصلاحه أو تغييره، وفي حال بقي مستعصياً فلابد من قيام سلطة لها شرعيتها الثورية تحقق أهداف هذا الاندفاع والتدافع الجماهيري، وليست الثورة كحالة بحد ذاتها هي مبتغى أو قيمة فقط وإنما هي أداة قوية عنيفة تنشد التغيير، وطالما هي فعل هدم وبناء، فلابد من قيام سلطة ثورية تحقق الهدف وتكمل الطريق ولا يُترك الناس فوضى لا سراة لهم، فبهذه الحالة سيتجاوز الهدم والتآكل الداخلي البنية الداخلية، ويصبح كل فرد هو سلطة وكل مجموعة سلطة وتنشأ سلطات بقّعية متباينة ومختلفة وأحياناً متنازعة كما يحصل اليوم، وبهذه الحالة تتحول إلى فعل تهديم اقتصادي واجتماعي وثقافي وقِيَمِي وهُويّاتي، حتى لا يبقى منّا أي شيء مما كان، وليس مما ننشده أو نشدناه.!

لهذا يتحتم علينا إعادة إطلاق مسار الإصلاح، أو إفساح المجال له. ولا إصلاح دون سلطة، وسلطة حقيقية وليست صورية كعناوين بلا مضمون أو مضامين ضعيفة، فعدم وجود السلطة سبب كل بلاء، وشرعية تلك السلطة تكمن في مدى قربها من وجدان الناس ومشاكلهم وأهدافهم التي اندفعوا من أجلها.

وكلّ مجتمعٍ ثائرٍ بلا ثورة أُنجزت أو ستنجز هو مجتمع بلا سلطة، وكل مجتمعٍ بلا سلطة، هو بؤرة ضياع وتشتت، وفوضى بشرية، لا ضابط لها، والرضوخ لهذا الواقع دون سعي حثيث لإصلاحه وتغييره بمنطق عقلاني واعي ينشد النهوض المستمر هو استسلام للتشتت الذي نحن فيه، والقوى الجماهيرية التي انفجرت يوماً للتغيير هي مهيأة لتعاود الكرّة مالم تشعر بالعدل وترى من يسوس أمورها ويسعى لصلاح حالها، فمن يتجول اليوم في المناطق السورية كلها ويجلس مع الناس في أزقة الشوارع والجلسات الشعبية يرى مدى السخط والاحتقان الذي في النفوس وحُق لهم ذلك فهذه الحياة لاتشبه الحياة، وكل بقعة في سورية تحمل كمون داخلي للانفجار بأي وقت كان وربما المسؤولية الأكبر تقع على مناطق الثورة والمعارضة التي تحمل التغيير كهدف والتي تتجمع فيها قوى جماهيرية كانت قد انفجرت يوماً ضد الاستبداد والطغيان، وماتزال، لكن تعيش حالة لا توصف من البؤس ويعيشه كل السوريين من ازدياد الفقر والجهل والتسرب من التعليم والشتات والتراجع الاقتصادي وغياب المنشآت حتى الصغيرة لتوفر فرص عمل للأيدي العاملة فهذا يخلق حالة من الضغط الذي يولد الانفجار مالم يتدارك عقلاء قومنا تلك الحالة وتتحقق السلطة الحقيقية التي تدير شؤون الناس وتنشد مصلحتهم وخدمتهم، وسوى ذلك فإن أمامنا المزيد من الضياع والتشتت الذي يهدد بالانفجار عاجلاً أو آجلاً.

مع الإحتفاظ بحق الرد

محمد عمر كرداس

كاتب سوري

لفت نظري مقال غريب لكاتبه بشر نصور من سورية " يوجه فيه كلامه للحليف الروسي للنظام ويقول فيه: إننا لن ننتظر محتفظين بحق الرد على اعتداءات إسرائيل للابد... ولم نشتر السلاح المتقدم منكم لنعرضه في معرض دمشق بل لنستخدمه للحفاظ على سيادتنا ودفاع عن أرضنا، ومازالت إسرائيل تقصف ونحن نحتفظ بحق الرد...وطبعًا باقي المقال لايهم فالفكرة الرئيسية هي الإيحاء للقارئ بان الحليف الروسي هو من يمنع النظام من الرد على إسرائيل بالأسلحة الروسية النوعية التي اشتريناها بحر مالنا".

هنا لن نجتهد بتفسير مايجري ولكن نعتمد على رد الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل المطلع حتمًا على مايجري نتيجة علاقاته ومراكز الأبحاث والمؤسسات التي تعامل معها على طول أكثر من ستين عامًا.

يقول هيكل في رده على سؤال لماذا لاترد سورية على اعتداءات إسرائيل مايلي:{ إسرائيل تقصف سورية منذ سنوات طويلة فلماذا لاترد سورية .. الجواب صعب لمن لايعرف سورية، وسهل لمن يعرف النظام السوري لقد وقع حافظ أسد معاهدة سلام مع إسرائيل عام 1974 ولكن بلا سفارات.

معاهدة علنية وموجودة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن تلتزم بها سورية بعدم السماح بإطلاق رصاصة واحدة على إسرائيل بعد عام 1974 مطلقًا ولأي سبب.

معاهدة سرية تلتزم بها إسرائيل بحماية نظام حافظ الأسد للأبد له ولأبنائه.

لذلك نظام الأسد يلتزم بهذه المعاهدة قبل قيام الثورة السورية عام 2011 وبعد قيامها ويمنع إطلاق أي رصاصة على إسرائيل أو الجولان السوري المحتل. لذلك تقوم إسرائيل بقصف مواقع سورية وإيرانية أو مواقع سورية لحزب الله دون أي رد من نظام الأسد أو من حزب الله. مع ملاحظة عدم تدخل روسيا التي تحمي نظام الأسد ولا تحتج مطلقًا. هذا تفسيري أيها الأصدقاء " محمد حسنين هيكل " هنا انتهى الاقتباس من محمد حسنين هيكل وهذا أيضًا كلام إسرائيل في الصحف البريطانية مع بداية الثورة السورية أن الأسد يجب أن يبقى }.

أرجو أن نكون أجبنا على سؤال السيد نصور إلى متى سنحتفظ بحق الرد. يبدو يا سيد نصور ستبقى تنتظر حق الرد إلى أن يزول النظام وتزول اتفاقاته مع الأعداء.

كان واضحًا منذ بداية حكم حافظ أسد أنه يريد تحقيق شعاره إلى الأبد ولكنه لم يجعله شعارًا متداولًا إلا بعد توقيعه المعاهدة وضمان حكمه من القوة الوحيدة التي يمكن أن تهدده وهي إسرائيل فأكثر من محاولة انقلاب كشفتها المخابرات الأميركية وأفشلتها بتبليغ الأسد مرة عن طريق الملك حسين ومرات عن طريق السعودية وغيرها. وما تسليم الجولان بدون حرب عام 67 إلا عربون صداقة ووفاء، وماكانت حرب تشرين أول / أكتوبر عام 73 إلا حرب تحريك للوصول إلى معاهدة كمب دافيد والمعاهدة السورية وماتبعها من أوسلو ووادي عربة وما يحدث اليوم من تطبيع مجاني لدول لم تكن يومًا دول مواجهة أو دول لها تماس مع القضايا العربية والقضية الفلسطينية. لقد قلنا ذلك في وقتها عام 74 بتحليلنا لحروبنا مع إسرائيل.

ولعلم السيد نصور أن شراء السلاح الروسي وتوزيعه في مناطق ليست مهمة لحربنا مع عدونا إلا دليل كاف لمن يريد أن يفهم بأن السلاح المتطور والجيش العقائدي ليسا لمحاربة العدو إنما لمحاربة الشعب السوري وهذا الذي تم ويتم إلى الآن على الجبهات التي مازال النظام يستهدف مدنييها، فهو لايريد مسلحيها الذين أطلقهم من سجونه مع بداية الثورة، والدليل أنه عفى عنهم جميعًا لكنه لم يعف عن الشعب المدني المسالم ونحن بصدد هذا المقال يقتل الأطفال في إدلب وجبل الزاوية وفي أي مكان يستطيع استهدافه. ومع الاحتفاظ بحق الرد سيبقى العدو يسرح ويمرح وسيبقى النظام يستهدف الشعب بشيوخه ونسائه وأطفاله وشبابه وبنية شعبنا التحتية وأملاكه وموارده.

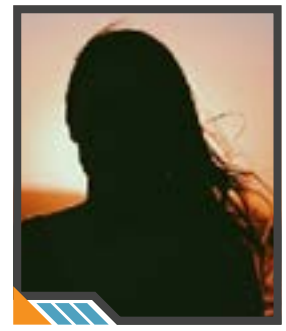

الرسم في إدلب: رسائل تجسد الألم والأمل

سونيا العلي

صحافية سورية

اختار بعض الفنانين في محافظة إدلب رسم لوحاتهم الفنية على الجدران، وقد عرف هذا الفن ب»الغرافيتي»،وانتشر بشكل كبير في الشمال السوري خلال سنوات الحرب، بهدف مواكبة الأحداث، والتعبير عن هموم الأهالي وتطلعاتهم، وأملهم بتحقيق أهداف ثورتهم، وبعث رسائل إلى العالم لسماع صرخاتهم ومطالبهم.

الفنان عزيز الأسمر (٤٨ عاماً) من مدينة بنش بريف إدلب شمال سورية، اختار رسم لوحاته الفنية على الجدران المهدمة والآيلة للسقوط، يتحدث لإشراق عن الهدف من رسوماته بالقول: «أسهم القصف من قبل النظام السوري وحلفائه في تحويل إدلب إلى دمار ومبان متهالكة، لذلك أردت بث الحياة فيها من خلال عدد من الرسومات واللوحات الفنية، لتخليد معاناة الأهالي، وتغيير الصورة النمطية للثورة السورية، والتأكيد على أننا شعب يحب الفن والحياة والسلام .»

يؤكد الأسمر أن الثورة السورية والقضية الفلسطينية تشكلان محور اهتماماته، حيث يقف على قضايا الحرب السورية، ويتابع قضايا الحياة السورية اليومية من غلاء وفساد، وقضايا الظلم والإنسان في كل مكان، ويركز في اختيار مواضيع لوحاته على القضايا الإنسانية في العالم، وعن سبب اختيار الأماكن المدمرة للرسم عليها يضيف: « الجدران المدمّرة كفيلة بإيصال الرسائل على نحو أفضل، ولأن الرسم على الجدران المهدمة جراء القصف يحاكي هموم الناس ويلامس أفئدتهم ويعبر عن قضاياهم .»

رسم الأسمر عشرات اللوحات التي جسدت ألم السوريين ومعاناتهم مثل الاعتقال والتعذيب والتهجير والقصف والنزوح، ومن اللوحات التي رسمها الفنان هي لوحة الطفل السوري كريم الذي فقد عينه بالقصف الذي طال منزله في الغوطة الشرقية، والطفل السوري الذي أصيب في قصف للنظام فبترت قدميه وصار يستنجد بوالده، وأخرى للمصور الفلسطيني «معاذ عمارنة» الذي فقأت القوات الإسرائيلية عينه أثناء تغطيته الإعلامية، وغيرها الكثير.

كمال العبد الله (٣٣ عاماً) من ريف إدلب الشمالي، يتابع الرسومات الجدارية، وعن ذلك يقول لإشراق: «حين أتأمل اللوحات المرسومة على الجدران المهدمة أتذكر أن تحت هذا الركام قصة شعب ذاق الويلات حين طالب بالحرية، وأعتقد أن هذا الفن يتحدث عن ذاته، ويوصل الرسالة بشكل أكثر واقعية، ويثير الإهتمام، لذلك نتمنى أن يصل تأثيره إلى جميع أنحاء العالم للتضامن مع قضيتنا .»

كما خصص بعض الفنانين رسوماتهم للأطفال، بهدف بث الفرح والأمل في نفوسهم، وإبعادهم عن مشاهد الدمار من خلال تزيين جدران مدارسهم برسومات عن أهمية العلم والمعرفة والصحة، وكتابة عبارات عن النظافة وتنظيم الوقت.

الفنان أيهم حاج حسين من مدينة سراقب، يستثمر مهاراته في الرسم لإسعاد الأطفال السوريين الذين دفعوا الثمن الأكبر للحرب، وعن ذلك يقول: «أرسم الشخصيات الكرتونية المحببة للأطفال على الجدران، وأحول الكآبة إلى لوحة زاهية مزركشة بالألوان، تنمي الذائقة البصرية للأطفال، وأسعى دائماً لنيل ابتسامتهم، وأشجعهم على تنمية مواهبهم من خلال السماح لهم بالمشاركة في تلوين بعض الرسومات .»

وقد اختار بعض الفنانين الرسم على الجدران لنشر الوعي من وباء كورونا الذي شغل العالم، وشكل خطورة كبيرة على الأهالي والنازحين في إدلب بسبب ضعف القطاع الطبي، إلى جانب التحذير من مخلفات الحرب من ألغام وقذائف غير منفجرة، وضرورة المحافظة على المياه من الهدر.

أما الفنان التشكيلي مصطفى ديب (٤٢ عاماً) من مدينة أرمناز بريف إدلب، فبقي محافظاً على فن «الرسم بالطين» الذي عشقه منذ طفولته، فهو يعتبره وسيلته الوحيدة للتعبير عما يجول في خاطره، وبعد اندلا ع الثورة اتخذ فنه أداة للتعبير عن الواقع السوري من قصف ودمار، وما يقاسيه النازحون في الخيام، ليوصل رسائل للعالم عن معاناة السوريين والظلم الواقع عليهم، وعن ذلك يقول لإشراق: «الطين أصل الإنسان، والفن رسالة يجب أن نؤديها، لذلك أستلهم مواضيع لوحاتي من واقع يومي نعيشه، وأتطرق إلى قصف نظام الأسد على الأحياء السكنية، ودمار المنازل، ونزوح الناس إلى المخيمات.»

يسعى فنانون في الشمال السوري لمخاطبة العقول والنفوس، ومحاربة الظلم بالريشة والألوان، حيث جعلوا من الطين والجدران المنهكة مساحة للتعبير عن الصمود، ورفض الظلم، وحب الحياة.

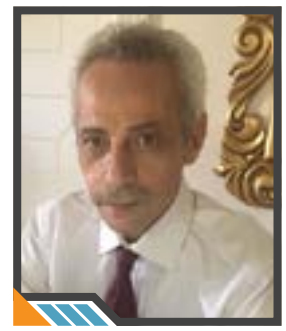

انتصار طالبان: درس أفغاني أم رسالة أميركية ؟

ياسر الحسيني

كاتب سوري

بعد انهيار الإتحاد السوفياتي وتفككه منذ مطلع عام ١٩٩٠ وانحسار الفكر الشيوعي، بدا للعالم أنّ الرأسمالية التي تقودها الولايات المتحدة الأميركية هي التي ستسود وظهر حينها مفهوم القطب الواحد بعد أن كان العالم قد اعتاد على نظام القطبين الذي رأى فيه الكثير أنّه يؤمن الاستقرار ويمنع نشوب حرب على غرار الحربين العالميتين، وهذا ما دفع المفكر الأميركي من أصول يابانية (فرانسيس فوكوياما) إلى القول بنهاية التاريخ في كتابه « نهاية التاريخ والإنسان الأخير» وأن الديمقراطية الليبرالية هي أفضل ما أنتجه الإنسان ولم يعد هناك شيء اسمه صراع الأيديولوجيات، الذي ردّ عليه أستاذه عالم السياسة والمفكر الإستراتيجي الأميركي (صموئيل هنتنغتون) في كتابه « صراع الحضارات» الذي أكّد فيه بأنّ الهوية الثقافية والتي تعني الهوية الحضارية هي التي تشكّل نماذج التماسك والتفكّك وبالتالي الصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة.

جاءت أحداث ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ بضرب برجي التجارة العالمي في نيويورك لتؤكّد ما ذهب إليه هنتنغتون وأن الحضارة الإسلامية هي الهدف، فجرى تشويه الإسلام فكراً وثقافة وحضارة وممارسة من خلال ربطه بالإرهاب لتبرير الحرب عليه وكانت البداية من أفغانستان لضرب العالم الإسلامي وسحق هويته، رغم استثمارها في محاربة الاتحاد السوفييتي الذي خرج مهزوماً من أفغانستان وكانت بداية النهاية.

مضت عشرون عاماً على غزو أفغانستان من قبل التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأميريكية، والذي تبعه غزو العراق ومن ثم ضرب الربيع العربي ومنعه من تحقيق أهدافه في القضاء على الإستبداد والوصول إلى الديمقراطية والتخلّص من العسكريتاريا التي حكمت الجمهوريات العربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تقريباً، ومن ثم ضرب الإسلام من داخله بالإعتماد على الخنجر الصفوي الذي تبنته إيران «ولاية الفقيه» لتحويل الصراع في المنطقة إلى صراع طائفي ينهي الطرفين، لذا كان لابدّ من خلق ميلشيا «سنيّة» دموية توازي دموية الميليشيات الشيعية فكانت «داعش» من أجل تدمير المجتمعات الإسلامية وتفكيك روابطها وجعلها تعيش على أنقاض أوطانها بلا مقوّمات حضارية ولا حتى معاشية، كجماعات هائمة على وجهها تبحث عن أشلاء حياة في بلاد اللجوء.

كانت طالبان بمنأى عن تلك الأحابيل فلم يستطع الغرب اختراق المجتمع الأفغاني لخلق تلك الجماعات المتطرفة، إذ كانت طالبان أكثر تجذراً على الأرض ولا يمكن لداعش أو غيرها أن تجد لها موطئ قدم على الأرض الأفغانية لحرف الصراع مع المحتل الأميركي، فكانت الطريقة الوحيدة هي محاولة تزيين المفاهيم الغربية المدعومة بمظاهر الحضارة المدنية، وإعطاء المرأة فسحة إضافية من الحرية الشخصية، لتبدو أنها تقدم نموذجاً للحياة العصرية مقابل النموذج الطالباني» المتخلّف» على حدّ زعمهم.

منذ اللحظة الأولى لإعلان الرئيس الأميركي (جو بايدن) عن انسحاب قوات بلاده من أفغانستان، انهارت القوات الحكومية ولم تبد رغبتها في الدخول في اقتتال داخلي قد يسمح بتدخّل جماعات تحوّل الصراع إلى حرب طائفية نظراً لوجود « الهزارة» ثالث أكبر مجموعة عرقية في أفغانستان والتي تعتنق المذهب الشيعي، وهذا يحسب لطالبان التي استطاعت على مايبدو أن تبعث برسائل طمأنة ساهمت في سرعة سيطرتها على معظم الأقاليم، ثم خرجت تصريحات زعيم طالبان «هبة الله أخوند زادة» التي تؤكّد تأييده بشدّة لتسوية سياسية، وكان قد سبق ذلك قرارات العفو عن جميع الموظفين والعسكريين الذين تعاملوا مع الأميركان طوال فترة الإحتلال، وحق المرأة في التعليم الأمر الذي سحب البساط من أي محاولة لتفجير الوضع من الداخل، وخاصة ما يسعى إليه الرئيس الفرنسي (ماكرون) للعب دور في القضية الأفغانية من خلال إستقباله في الأليزيه لأحمد مسعود ابن أحمد شاه مسعود زعيم جبهة المقاومة الوطنية في وادي بانشير التي أعلنت استعدادها لمقاتلة طالبان.

إنّ الرسالة الأميركية للمنطقة بأنّها على استعداد للتعاطي مع الطرف الأقوى مهما كانت خلفيته العقائدية وهذا يعكس البراغماتية الصارخة للسياسة الخارجية والتي ترسم طبيعة العلاقات الدولية في المستقبل، وبأن أميركا ليس لديها تحفظات أو خطوط حمراء أبدية وماكان بالأمس» إرهابياً» يمكن أن يصبح مقبولاً اليوم، تلك الرسالة التي سيلتقطها (الجولاني) ليحجز مقعده على طاولة المفاوضات حول مستقبل سورية، وكذلك سيفعل « الحوثي» في اليمن، بعد أن تحقق الهدف وهو تدمير جناحي الأمة الشام واليمن.

منعكسات التجربة الأفغانية على القضية السورية

د.م. محمد مروان الخطيب

كاتب وباحث سوري

بعد الإنسحاب الأميركي من أفغانستان والذي يعتبر من مخرجات المحادثات الأميركية مع حركة طالبان في الدوحة، الأمر الذي انعكس بشكل دراماتيكي على الحكومة الأفغانية التي رعتها الإدارات الأميركية المتعاقبة، وقدمت لها دعماً عسكرياً ولوجستياً كان يفترض به أن يؤدي –على الأقل– إلى الصمود لحين تحقيق تقاسم للسلطة مع الحركة، هذا السيناريو بدء يُشعر بمخاطره كل من كان يعتمد في وجوده في الحكم على القوة العسكرية الأميركية، وما يهمنا هنا هو ما يسمى بمنطقة شرق الفرات أو منطقة (حكم الإدارة الذاتية).

فالإدارة الأميركية التي تستشعر بسيطرة «حزب العمال الكردستاني» (PKK) على ما يسمى بالإدارة الذاتية وإحكامه السيطرة على مؤسساتها المدنية والعسكرية، وبالتالي تقليص نفوذ قائد قسد (مظلوم عبدي)، مما جعل هذه الإدارة الذاتية حالياً، منقسمة بين تيار مقرّب من أميركا وتيار آخر يعمل وفق أجندات العمال الكردستاني الذي يعتبر المسيطر الفعلي على المنطقة. ويؤكد المسؤولون الأميركيون أن ذلك هو مايعقد من إمكانية تعطيلهم لمحاولة تقويض تجربة الإدارة الذاتية بإعتبارها إمتداد لسيطرة الـ(PKK) على المنطقة وتقوية نفوذها في شمال العراق، لا سيما في ظل مظاهر الدعم والتبعية بالعلن لحزب العمال الكردستاني – التركي، كما يعيق عملية تشكيل مرجعية سياسية موحدة لأكراد سورية.

حيث عمدت الإدارة الأميركية منذ سنوات إلى رعاية الحوار بين «المجلس الوطني الكردي» في سورية، و»أحزاب الوحدة الوطنية الكردية» وأبرزها «الاتحاد الديمقراطي»، التي تشكل مايسمى بالإدارة الذاتية في الشمال الشرقي من البلاد، ولكن هذا الحوار تعثّر بعد عدة جولات بسبب رفض حزب «الاتحاد الديمقراطي» إبداء أي مرونة حيال العديد من القضايا، منها فكّ الارتباط بينه وبين حزب «العمال الكردستاني»، إضافة إلى تعديل العقد الاجتماعي المعمول به فيما يسمى بالإدارة الذاتية، وإلغاء التجنيد الإجباري مع إدخال «البشمركة السورية» إلى الشمال الشرقي من سورية، إضافة إلى مسألة الوضع التعليمي وإيجاد حلّ عملي يضمن مستقبل الطلبة بشهادات معترف بها، وإدخال التعليم باللغة الكردية بشكل يناسب ذلك، وحسم مصير المعتقلين والمختطفين. وكانت الإدارة الأميركية تسعى بعد إنجاز الاتفاق الكردي–الكردي، إلى البدء بحوار شامل في الشمال الشرقي من سورية بين الأكراد وباقي المكونات القومية في المنطقة من عرب وسريان.

إلا أن فشل محاولات الإدارة الأميركية في إنجاز الحوار الكردي–الكردي بالرغم من تحذيرها بإمكانية إعادة النظر بدعمها لما يسمى بالإدارة الذاتية شمال شرقي سورية إذا لم تستطع أن تكون شاملة لكل مكونات المنطقة. هذا الفشل بدأ يثير إمكانية قيام حملة عسكرية تركية جديدة على مناطق ما يسمى بالإدارة الذاتية، انطلاقاً من أنه لا تفضيل أميركي لأيّ جهة على تركيا كفاعل أساسي ضمن المشاريع الأميركية في بحر قزوين والبحر الأسود والقفقاس وهو ما يعني توجه المساعي في الإدارة الأميركية لتحقيق المزيد من مساحات التوافق مع تركيا، وبالتالي التركيز المستقبلي على العلاقة مع أنقرة أكثر من شمال شرق سورية، خصوصاً أن فلول تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) المتبقية ليس في استطاعتها تشكيل خطر حيوي وجودي على المصالح الأميركية في المنطقة، ولا حتّى على الأمن المستدام.

إضافة لأنه لايمكن لأميركا أن تضحي بحليف استراتيجي تاريخي قوي، مقابل شريك في محاربة «داعش»، يُغير من تكتيكاته بشكل دائم، وغير منسجم مع التوجه الأميركي ومشروعه لتقريب، ثم توحيد الرؤى السياسية والإدارية والعسكرية لطرفي الحوار الكردي. من هنا يجب أن نتفهم الدعم الأميركي المشروط بتنفيذ ما يسمى بالإدارة الذاتية لمتطلبات الحوار الكردي وتشكيل مرجعية كردية واحدة في سورية. إضافة لكون هذه القوات «قسد» لم تتوقف عند حدود القتال ضد «داعش»، إذ كبرت مطامعها وكرست سلطاتها على مناحي الحياة كافة في مناطق نفوذها، وصولاً لمرحلة سعي هذه القوات لتكريس وجودها كلاعب لا يمكن تخطيه في أي معادلة لحل القضية السورية. من هنا ظهرت مساعي في الفترة الأخيرة من قبل مسؤولي ما يسمى بالإدارة الذاتية للضغط باتجاه الحصول على اعتراف دولي بها، لإضفاء الشرعية على تجربتها.

وتزامن ذلك مع زيارة قام بها وفد من قبلها إلى فرنسا، التقى خلالها بالرئيس إيمانويل ماكرون.

ونظراً لكون المزاج الأميركي العام والسياسيين يميلون حالياً للانكفاء عن المناطق الخطيرة، والتي ليست ضمن دائرة التهديدات المباشرة، من أجل التفرغ لمواجهة الصعود الصيني في المناطق الأكثر حساسية وحيوية بالنسبة للولايات المتحدة (بحر الصين الجنوبي–جنوب شرق اسيا) بالإضافة إلى افتراض أن هذا الانكفاء العسكري سيوفر الكثير من الناحية الاقتصادية التي يمكن توظيفه في مواجهة الصعود الاقتصادي للصين أيضاً، رغم أن كلفة التواجد العسكري في شرق الفرات والتنف منخفضة جداً. وإن كان الانسحاب العسكري الأميركي من عدمه يحدده توازن عاملي الأهداف الاستراتيجية من جهة، والكلفة البشرية والاقتصادية للبقاء من جهة أخرى، وحيث أن العامل الاستراتيجي يتمثل بالدرجة الأولى بالصراع مع إيران، والحفاظ على أمن اسرائيل المهم بالنسبة لواشنطن، أما في سورية فالصراع الأساسي على النفوذ مع روسيا وإيران، ومع تركيا بدرجة أقل يبرز كدافع مهم، وكذلك يسهم هذا البقاء في منح إدارة بايدن القدرة المستمرة على لعب دور في أي تسوية سياسية فيها، هذه التسوية التي بدأت عملياتها تنسق من خلال الحوار الأمريكي الروسي، إضافة إلى محادثات فيينا مع الجانب الإيراني، وبالتالي بدأت عملية تخفيض وتيرة المواجهة العسكرية وتزايد دور الدبلوماسية في حللت عقد المواجهة والخلافات حول توزيع المصالح ومناطق النفوذ.

من هنا يمكن فهم تصريحات الرئيسة المشتركة لمجلس سوريا الديمقراطية «مسد» إلهام أحمد، بضرورة التحضير والاستعداد لانسحاب محتمل للقوات الأميركية من شمال شرق سورية. والتي عكست الشعور بالإنكفاء الأميركي عن المنطقة، وفي ذات الوقت الشعور بأن انسحاب الأمريكان، من المرجح أن يؤدي إلى إنهاء تجربة ما يسمى الإدارة الذاتية في شرق الفرات. وهنا يجدر بقيادات قسد وإفرازاتها التفكير حول مستقبل وجودهم في المنطقة بعد سنوات من اللعب على الحبال في تحالفاتهم بين عصابات الأسد والروس والأميركان، قبل أن يسبق السيف العذل.

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" رواه مسلم

إن التغيرات السريعة والمستمرة في عالم اليوم، حيث تسود الرقمنة وتهيمن عليها الشركات متعددة الجنسيات، وخاصة عملية الوباء العالمي، التي لا تزال تسبب مشاكل كبيرة،وتؤثر على كل شيء يتعلق بالناس والمجتمع. مع الرقمنة، تضرر الشعور بالثقة وتغير.المعلومات، الصواب والخطأ، مأخوذة من البيئة الرقمية. من الثقة في الأفراد إلى الثقة في النظام. لذلك يجب أن يكون لدى هياكل المجتمع المدني منصات رقمية لنشر المعلومات الصحيحة، وإنشاء آلية ثقة قائمة على المعرفة من خلال ضمان دقة المعلومات المنتشرة.

إعادة التفكير في المجتمع المدني؛ الحديث عن الماضي وتقييم الحاضر وتصميم المستقبل.منذ بداية مغامرتنا على الأرض، كانت حياتنا الثقافية والاجتماعية في تغير مستمر ومتطور.يعمل تحول المحور الذي يمر به الاقتصاد العالمي كمحفز للتغيير ويؤدي إلى تغيير مادي يغطي العالم بأسره.العالم الجديد، الذي تشكله الطاقة واللوجستيات والمواد الخام، محاط بأمواج عميقة مثل البيئة والمناخ ونضوب الموارد الطبيعية والتطورات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والنقل وتحركات السكان.في هذه الدوامة، لا يمكن أن تستمر الهياكل والمنظمات الهرمية التي طورتها المؤسسات على مدى قرنين من الزمان كما هي.

هناك أوقات لا يمكن فيها للقديم أن يموت والجديد لا يمكن أن يولد. الميزة الأكثر تميزًا في مثل هذه الأوقات هي أن المؤسسات مؤقتة، والقواعد غير فعالة، والعلاقات والتعاون غير مستدام.ما هو مهم وقيّم في هذه الأوقات هو التركيز على العملية. يمكن للمنظمات التي لديها القدرة على إنتاج حلول سريعة وفعالة، وهيكل تنظيمي مرن ورشيق ومهارات التفاوض المستمر والمفتوح أن تقلل من الآثار السلبية لعملية التغيير.

إن هياكل المجتمع المدني، التي يتم التعبير عنها على أنها منظمات غير تابعة للحكومة أو السلطة السياسية، هي مجالات الفرص حيث يمكن للفرد أن يدرك نفسه وينتج فوائد له وللمجتمع وللإنسانية.هياكل المجتمع المدنيتعمل كوسيط بين الدولة والمجتمع عند الضرورة. إنها تلعب دورًا مهمًا في الدفاع عن الحقوق من أسفل إلى أعلى.المنظمات غير الحكومية هي المنظمات التي تهدف إلى تعبئة الرأي العام والدولة حول الحقوق والحريات الأساسية.

هياكل المجتمع المدني هي ظاهرة مرتبطة بالمدينة، لا يتم تأسيسها من خلال روابط الدم، ولكن من خلال العلاقات الثانوية. من غير المعقول أن تتقدم المنظمات غير الحكومية قبل أن يصل التحضر إلى مرحلة معينة.ثلاث سمات أساسية للمجتمع المدني؛ الاستقلالية والأصالة والامتياز. يتعين على المنظمات غير الحكومية التركية أن تترك الفهم الآخر جانباً وأن تطور فكرة سيهيمن عليها تفاهم شامل مع تحول جذري. الإيمان يجعل المنظمة قوية، والتنظيم يجعل الطريق قويًا. ما يجعل المنظمات غير الحكومية ناجحة وذات مغزى هو نظام القيم الخاص بها. يكتسب الناس قيمة من خلال المساهمة في بناء المستقبل، ويجب على أولئك الذين يرغبون في بناء الحياة بقيمهم الخاصة تجديد مراجعهم.يجب أن تعمل المنظمات غير الحكومية مع مناهج محورها الإنسان، وتلمس القلوب والمشاركة في المركز وإنشاء آليات للعيش معًا. إن هيكل المجتمع المدني الذي يتعامل فقط مع الترقيع لا يمكنه رؤية المشاكل في النظام.

يجب إنتاج حلول للمشاكل الاجتماعية دون المساس بالمبادئ الإنسانية الأساسية ودون القتال مع العالم الافتراضي. يجب أن يُنظر إلى التطورات في وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا على أنها فرصة وليست تهديدًا.النجاح المبدئي رحمة والنجاح غير المبدئي قسوة. إن السبيل أمام المنظمات غير الحكومية للتخلص من التقليد الأعمى هو الابتكار باستمرار. لتحقيق ذلك، يجب تحقيق التجديد العقلي أولاً ثم النضج الأخلاقي. أي فعل عقلاني يتواصل مع القلب يفتح أيضًا الباب للأخلاق.

يجب أن تركز المنظمات غير الحكومية على التحولات الهيكلية طويلة الأجل بدلاً من التركيز على العمل قصير الأجل والمكاسب اليومية والمناطق الشعبية. في هذا السياق، ينبغي ملاحظة أن النجاح في التنفيذ سيتحقق من خلال التخطيط من خلال إعطاء وزن أكبر للتخطيط.

يجب ألا تخاف المنظمات غير الحكومية من الاختلافات والتمايز. القيمة المضافة الناتجة عن الاختلافات والتمايز مهمة. يجب تجنب المقارنات.سيؤدي تعاون الهياكل المدنية المختصة في مختلف المجالات إلى زيادة قدرتها على العمل.في المستقبل، تحتاج المنظمات غير الحكومية إلى إعادة تنظيم نفسها وأن تكون واضحة بشأن ما لن تفعله وكذلك ما ستفعله.يجب أن تكون المنظمات المدنية موجهة نحو القائد وموجهة نحو المؤسسات، لا أن تركز على الأشخاص. في الهياكل التي يتم فيها فهرسة كل شيء للقائد وبعض الأشخاص، تكون قدرة حوكمة الشركات ضعيفة. إن نجاح المنظمات المدنية لا يتحقق من خلال القيادة الكاريزمية، ولكن من خلال عمليات الإدارة التشاركية.

يجب ملاحظة أنه لا يوجد الكثير من الوقت لخلق وعي عالمي يتم تشكيله من خلال هياكل المجتمع المدني في مواجهة الأحداث العالمية والمشاكل العالمية التي تهدد الجميع بغض النظر عن الجنسية، ويجب التأكد من أن الهياكل المدنية تظهر موقف أكثر تطلبًا ضد جميع أنواع الصعوبات. في جهد مستدام وواقعي ومنتج، يجب دائمًا تنشيط العقل المتسائل وإعادة بناء عقل المجتمع المدني وهيكله.

"İnsan ölünce üç şey hariç amel defteri kapanır. Hayırlı evlat, faydalanılan ilim, hayırlı eser."

Hz. Muhammed (s.a.v.)

Dijitalleşmenin baskın ve hâkim olduğu, çok uluslu şirketlerin önemli ölçüde yönettiği günümüz dünyasında yaşanan hızlı ve sürekli değişimler, özellikle hala etkisini sürdüren ve önemli sorunların yaşanmasına yol açan küresel salgın süreci, insana ve topluma dair her şeyi etkisi altına almaktadır. Dijitalleşme ile güven duygusu zedelendi ve değişti. Bilgi, doğrusu ve yanlışı ile dijital ortamdan alınır oldu. Bireylere güvenden sisteme güvene geçildi. Öyleyse sivil toplum yapıları, doğru bilgiyi yayacak dijital platformlara sahip olmalı, yaygın bilginin doğruluk sağlamasını yaparak bilgiye dayalı bir güven mekanizması kurmalıdır.

Sivil toplumu yeniden düşünmek; geçmişi konuşmak, bugünü değerlendirmek ve yarını tasarlamaktır. Yeryüzündeki serüvenimizin başlangıcından beri kültürel ve sosyal hayatımız, sürekli ve birbirinin üzerine eklenerek gelişen bir değişim içindedir. Dünya ekonomisinin yaşadığı eksen kayması, değişimin katalizörü görevini görmekte, tüm dünyayı kapsayan fiziki bir değişime yol açmaktadır. Enerji, lojistik ve hammadde üzerinden şekillenen yeni dünyayı çevre, iklim, doğal kaynakların tükenmesi ile bilişim, iletişim ve ulaşım teknolojilerinde yaşanan gelişmeler ve nüfus hareketlilikleri gibi dip dalgalar sarmaktadır. Bu sarmalda iki yüzyıldır, kurumların geliştirdiği hiyerarşik yapılanmalar ve organizasyonlar, olduğu şekliyle sürdürülemez.

Eskinin ölemediği ve yeninin doğamadığı zamanlar yaşanmaktadır. Bu tür zamanların en belirgin özelliği kurumların geçici, kuralların işlevsiz, ilişki ve iş birliklerinin sürdürülemez olmasıdır. Bu zamanlarda önemli ve değerli olan şey sürece odaklanmaktır. Hızlı ve etkili çözümler üretebilme yeteneği, esnek ve çevik bir organizasyonel yapılanma ile sürekli ve açık müzakere becerisi kazanmış kurumlar, değişim sürecinin olumsuz etkilerini minimize edebilirler.

Hükümete-siyasi erke bağlı olmayan kuruluşlar olarak ifade edilen sivil toplum yapıları, bireyin kendini gerçekleştirebileceği, kendisi, toplumu ve insanlık için fayda üretebileceği imkân alanlarıdır. Sivil toplum yapıları, gerektiğinde devlet ve toplum arasında bir arabulucudur. Aşağıdan yukarıya doğru hakların savunulmasında önemli bir rolü vardır. Sivil Toplum Kuruluşları, temel hak ve özgürlükler konusunda devleti ve kamuoyunu harekete geçirmeye yönelik olan kuruluşlardır.

Sivil toplum yapıları, şehirle ilişkili bir olgudur, kan bağı üzerinden değil ikincil ilişkiler üzerinden kurulur. Şehirlileşme belirli bir aşamaya ulaşmadan Sivil Toplum Kuruluşlarının bir aşama katetmesi düşünülemez. Sivil toplumun üç temel özelliği; özerklik, özgünlük ve özel olmaktır. Türkiye Sivil Toplum Kuruluşları öteki anlayışını bir tarafa bırakarak, esaslı bir dönüşümle kapsayıcı bir anlayışın hâkim olacağı bir fikriyat geliştirmek zorundadır. İnanmak örgütlülüğü, örgütlülük yolu güçlü kılar. Sivil Toplum Kuruluşlarını başarılı ve anlamlı kılan şey, sahip olduğu değerler sistemidir. İnsan da istikbalin inşasına katkı ile değer kazanır ve kendi değerleriyle hayatı kurgulamak isteyenlerin, referanslarını yenilemesi gerekir. Sivil Toplum Kuruluşları, insanı merkeze alan yaklaşımlarla yüreklere dokunarak ve merkezde yer alarak çalışmalarını yapmalı, birlikte yaşama mekanizmaları kurmalıdır. Sadece yama ile uğraşan bir sivil toplum yapısı sistemdeki sorunları göremez. Temel insani ilkelerden ödün vermeden, sanal dünya ile kavga etmeden toplumsal sorunlara çözümler üretilmelidir. Sosyal medya ve teknolojideki gelişmeler bir tehdit unsuru olarak değil fırsat olarak görülmelidir. İlkeli başarı rahmet, ilkesiz başarı zulmettir. STK'ların kör taklitten kurtulmasının yolu sürekli yenilenmektir. Bunu başarmak için önce akli yenilenme sonra da ahlaken olgunlaşma gerçekleştirilmelidir. Kalple iletişim kuran her türlü akıl yürütme eylemi ahlaki olana da kapı aralar.

Sivil Toplum Kuruluşları kısa vadeli işlere, günübirlik kazanımlara ve popüler alanlara odaklanmak yerine, uzun vadeli yapısal dönüşümlere yönelmelidir. Bu bağlamda planlamaya daha fazla ağırlık verip uygulamadaki başarının planlama ile gerçekleşeceği görülmelidir.

Sivil Toplum Kuruluşları farklılıklardan ve farklılaşmaktan çekinmemelidir. Farklılıkların ve farklılaşmanın yaratacağı katma değer önem arz etmektedir. Benzeşmekten, benzeştirmekten kaçınılmalıdır. Farklı alanlarda yetkinleşmiş sivil yapıların iş birliği, iş yapma kapasitelerini büyütecektir. Gelecekte Sivil Toplum Kuruluşlarının kendilerini yeniden konumlandırması ve ne yapacaklarına karar verdikleri kadar ne yapmayacakları konusunda da net olmaları gerekir. Sivil kuruluşlar lider odaklı ve kişi merkezli değil kurum odaklı olmalıdır. Her şeyin lidere ve belirli kişilere endeksli olduğu yapılarda, kurumsal yönetim kapasitesi zayıftır. Sivil kuruluşların başarısı karizmatik liderlerle değil katılımcı yönetim süreçleriyle sağlanır.

Küresel çapta yaşanan olaylar ve ulus ayırımı yapmaksızın herkesi tehdit eden küresel ölçekteki sorunlar karşısında, sivil toplum yapıları üzerinden şekillendirilecek küresel bir farkındalığın oluşturulması için çok fazla bir zamanın olmadığı görülmeli ve her türlü zorluğa karşı, sivil yapıların daha talepkâr tutum sergilemesi sağlanmalıdır. Sürdürülebilir, gerçekçi ve üretken bir çaba içinde, sorgulayıcı zihin her daim işler kılınarak, sivil toplum zihni ve yapılanması yeniden inşa edilmelidir.

انعقدت الجمعية العامة لاتحاد الأناضول في أنقرة

عقدت الجمعية العامة الأولى لاتحاد التعليم والثقافة والبيئة والخدمات الاجتماعية في الأناضول يوم الاثنين 16 أغسطس ، بمشاركة العديد من المندوبين والضيوف من العديد من مناطق تركيا. بدأت عملية الجمعية العامة التي عقدت في قاعة مؤتمرات فندق إليز في منطقة كيزيليجا حمام بحدث المنتدى الذي عقد مع المندوبين المشاركين يوم الأحد 15 أغسطس. في المنتدى الذي أداره غازي كيليش بارلار، رئيس وحدة تنظيم منصة الأناضول، أجريت مناقشات مع المشاركين بخصوص الفترة الجديدة التي دخلت باسم اتحاد الأناضول. في المنتدى، الذي استمر حتى ساعات متأخرة من اليوم وتم تنفيذه بأسلوب أسئلة وأجوبة متبادل، تم التأكيد على مجالات العمل والأهداف والرؤية المستقبلية ومبادئ العمل لاتحاد الأناضول.

بدأت الجمعية العامة في اليوم الثاني ، بكلمة افتتاحية ألقاها تورغاي الديمير ، رئيس المجلس التنفيذي لمنصة الأناضول ، يوم الاثنين 16 أغسطس. قدم تورغاي الديمير ، الذي بدأ حديثه بتوجيه الشكر للمشاركين الذين حضروا البرنامج من العديد من المدن ، شرح مهم حول أسلوب العمل في الفترة الجديدة التي بدأت مع اتحاد الأناضول.

وشدد الدمير على أن مسيرة الحركة التي بدأت بمنصة الأناضول دخلت مرحلة جديدة، وأنه كان لا بد من استخدام أساليب وأساليب جديدة للاستجابة للقضايا الراهنة ، ونتيجة للمشاورات التي أجريت في إطار التشاور المؤسسي، فإن تقرر أن الأرضية القانونية التي ستغطي مجالات النشاط لا يمكن أن تتحقق إلا في ظل الهيكل المؤسسي للاتحاد، مشيرًا إلى أن كل مندوب سيصوت هو أيضًا مرشح ليتم انتخابه كمرشح، وأكد أن هذا الوضع يشكل نموذج لبلدنا والعالم الإسلامي. واختتم الرئيس الديمير كلمته بتقديم الشكر لكل من دعم هذه الجهود حتى الآن ومتمنيا لهم التوفيق في الولاية الجديدة.

بعد كلمة تورغاي الديمير ، تم تقسيم أكثر من 150 مندوبًا حضروا الجمعية العامة إلى مجموعات لخمس ورش عمل مختلفة بألقاب مختلفة. في ورش العمل ، تم تحديد أولويات النشاط المؤسسي لاتحاد الأناضول والمنظمات الأعضاء فيه بعقل مشترك وتم إلقاء الكلمات. بعد ورش العمل ، تم إجراء التصنيفات اللازمة من خلال الانتقال إلى المفاوضات التي تم فيها تقييم النتائج التي سيتم تقديمها للجمهور.

بعد البرامج المنظمة بدأ جدول أعمال الجمعية العمومية. بدأ المجلس العادي الأول لاتحاد الأناضول باقتراح من مجلس إدارة الاتحاد. وافق مندوبو مجلس الجمعية العامة بالإجماع على أن إبراهيم بهارعُرض على منصب الرئيس و غوليستان كلاش و فاتح كايا كأعضاء. وبعد تشكيل المجلس تم اطلاع المشاركين على العملية الانتخابية وبدء عملية التصويت.

كل مندوب ، تم استدعاؤه للتصويت بالترتيب الأبجدي ، أدلى بأصواته عن طريق اختيار 25 اسمًا على أوراق الاقتراع المعدة بطريقة قائمة الأوراق وأسمائهم الخاصة. مع الانتهاء من عملية التصويت ، بدأت عملية العد والفرز. في نهاية التصنيفات تم تحديد النتائج.

اتحاد التربية والتعليم والثقافة والبيئة والخدمات الاجتماعية في الأناضول

الجمعية العامة – قائمة أعضاء مجلس الإدارة

- **تورغاي الديمير**
- **غازي كيليش بارلار**
- **رابعة الديمير**
- **تامر شال هان**
- **حسين اوزهازار**
- **محسوم أي تبة**
- **ابراهيم بهار**
- **داود أك دومان**
- **نسرين كاراتاش**
- **إبراهيم كوتلو أوز مانتار**
- **نجات يازيجي**
- **أوغوز ميميش**
- **هاجر بشر**
- **مصطفى شان فيردي**
- **جفاد بال**
- **أتاباي سيليك**
- **مليك شاه يالاشين كايا**
- **خالدة إقرأ كهرمان**
- **محمد ألب جان**
- **غوليستان كلاش**
- **مسعود شاشة**
- **عمر فاروق كافونجو**
- **جمال أكينجي**
- **مصطفى صفا شاكير**
- **سيفي بينار باشي**

Anadolu Federasyonu Olağan Genel Kurulu Ankara'da Yapıldı

Anadolu Eğitim, Kültür, Çevre ve Sosyal Hizmetler Federasyonu 1. Olağan Genel Kurulu, 16 Ağustos Pazartesi günü Türkiye'nin birçok bölgesinden iştirak eden çok sayıda delege ve davetlinin katılımıyla Ankara'nın Kızılcahamam ilçesinde yapıldı. Kızılcahamam Eliz Hotel Convention Center'de yapılan genel kurul süreci, 15 Ağustos Pazar günü katılımcı delegelerle yapılan forum etkinliği ile başladı. Anadolu Platformu Teşkilat Birimi Başkanı Gazi Kılıçparlar'ın moderatörlüğünü yaptığı forumda, Anadolu Federasyonu ismiyle birlikte girilen yeni dönemle alakalı katılımcılarla müzakerelerde bulunuldu. Günün ilerleyen saatlerine kadar süren ve karşılıklı olarak soru cevap tarzında icra edilen forumda Anadolu Federasyonu'nun çalışma alanları, hedefleri, gelecek tasavvuru ve çalışma prensipleri üzerinde duruldu.

İkinci gün de devam eden genel kurul, 16 Ağustos Pazartesi günü Anadolu Platformu İcra Kurulu Başkanı Turgay Aldemir'in açılış konuşması ile başladı. Konuşmasına programa birçok şehirden icabet eden katılımcılara teşekkür ederek başlayan Turgay Aldemir, Anadolu Federasyonu ile başlayan yeni dönem çalışma tarzına dair önemli açıklamalarda bulundu. Anadolu Platformu ile başlayan hareket sürecinin yeni bir evreye girdiği, güncel meselelere cevap vermede yeni üslup ve yöntemler kullanmanın kaçınılmaz olduğu ile kurumsal meşveret çerçevesinde yapılan istişareler sonucunda faaliyet alanlarını kapsayacak hukuki zeminin ancak federasyon kurumsallığı altında gerçekleştirilebileceğinin kararına varıldığının altını çizen Aldemir, bugün icra edecekleri genel kurulda oy kullanacak her delegenin aynı zamanda aday olarak seçilmeye namzet olduklarını belirterek bu durumun hem ülkemiz hem de İslam dünyası için bir model teşkil ettiğini vurguladı. Başkan Aldemir, bugüne dek bu çabalara omuz veren herkese teşekkür edip yeni dönem için başarılar dileyerek konuşmasını tamamladı.

Turgay Aldemir'in konuşmasının akabinde genel kurula katılan 150'yi aşkın delege, farklı başlıkları taşıyan 5 ayrı atölye çalışması için gruplara ayrıldı. Atölyelerde Anadolu Federasyonu ve üye kuruluşlarının kurumsal faaliyet öncelikleri ortak akılla belirlenerek üzerinde konuşmalarda bulunuldu. Atölyelerin ardından ise, haziruna sunulmak üzere ortaya çıkan sonuçların değerlendirmeye alındığı müzakerelere geçilerek gerekli tasniflemeler yapıldı.

Organize edilen programların sonrasında genel kurul gündemine geçildi. Anadolu Federasyonu 1. Olağan Kurulu, divan kurulu teklifi ile başladı. Başkanlığına İbrahim Bahar, üyeliklerine de Gülistan Keleş ve Fatih Kaya'nın teklif edildiği genel kurul divanı delegeler tarafından oy birliği ile kabul edildi. Divan teşekkülünün ardından katılımcılara seçim sürecine dair bilgilendirmeler yapılarak oy kullanma işlemine geçildi.

Alfabetik sırayla oy kullanmaya çağrılan her delege, kendi isimlerinin de yazılı olduğu ve çarşaf liste usulüyle hazırlanan oy pusulaları ile 25 ismi seçerek oylarını kullandı. Oy kullanma işleminin tamamlanmasıyla birlikte sayım-döküm işlemine başlandı. Yapılan tasniflerin bitimi ile de tutanaklar birleştirilerek sonuçlar tespit edildi.

Anadolu Eğitim, Kültür, Çevre ve Sosyal Hizmetler Federasyonu

Olağan Genel Kurulu Asil Yönetim Kurulu Listesi

- **Turgay ALDEMİR**
- **Gazi KILIÇPARLAR**
- **Rabia ALDEMİR**
- **Tamer ÇALHAN**
- **Hüseyin ÖZHAZAR**
- **Mahsum AYTEPE**
- **İbrahim BAHAR**
- **Davut AKDUMAN**
- **Nesrin KARATAŞ**
- **İbrahim Kutlu ÖZMANTAR**
- **Necat YAZICI**
- **Oğuz MEMİŞ**
- **Hacer BAŞER**
- **Mustafa ŞANVERDİ**
- **Cevat BAL**
- **Atabay ÇELİK**
- **Melikşah YALÇINKAYA**
- **Halide İkra KAHRAMAN**
- **Mehmet ALPCAN**
- **Gülistan KELEŞ**
- **Mesut ÇAÇA**
- **Ömer Faruk KAVUNCU**
- **Cemal AKINCI**
- **Mustafa Sefa ÇAKIR**
- **Seyfi PINARBAŞI**

الصاعدون أدراج السماء

Göklerin Merdivenlerini Tırmananlar

علي محمّد شريف
Ali Muhammed ŞERİF

رئيس القسم الثقافي
Kültür Bölüm Başkanı

باب الجنان أو «باب جنين» كما يلفظه الحلبيون، حيّ تجاري يقع في القلب من مدينة حلب اكتسب اسمه من الباب الذي كان يفضي إلى البساتين الغنّاء المحيطة بالمدينة القديمة والتي كان يمرّ بها نهر قويق وتنتشر فيها الينابيع وأشجار الفستق الحلبيّ.

ما زالت صورة الرجل تملأ رأسي وتحتلّ مقعدها في مسرح ذاكرتي المحتشدة بالصور، لطالما تساءلت عمن يكون ذاك الشيخ الطاعن في العمر والألم، وما سيؤول إليه مصير هذا الكائن الشبحيّ الغريب. أذكره حمالا ينقل بضائع التجار بين دكاكين وخانات باب الجنان، لكنّه لم يكن كأيّ حمّال، طريقته الفريدة في نقل البضائع صادمة تبعث على الأسى والأسف، وترسم كثيراً من علامات السؤال والتعجب، فهو يحيط جبهته بسوار معدنيّ مربوطٍ بحبال خشنة إلى مقابض عربة مكونة من قضبان حديدية ذات دواليب عرجاء تالفة، لم يكن يدفع بها كما هي عادة الحمّالين، بل كان يمسك بالحبال ويجرّ العربة بأحمالها المستّفة عليها بيديه النحيلتين وبرأسه المنهكة وباندفاعة صدره وجسده المقوّس للأمام، ثمّ يمضي بها إلى الزبون بحركات اهتزازية عشوائية قافزة تفتقد للثبات والتوازن.

عيناه المضطربتان ناشفتان كلوزتين متيبستين، وقد تضاءلتا كجسده الضامر، تلوبان في محجريهما بارتياب ونزق كبندول ساعةٍ خشبية متشققة، عنقه النعاميّ معروقٌ ومستدقّ يتلوّى يمنة ويسرة مع التفاتات رأسه المضطربة، صدره غائر مكشوف إلى منتصفه إذ لا تكاد الأسمال الحائلة المهترئة تغطي سوى جزء من كتفيه وتلك المساحة الممتدة من أعلى بطنه إلى ركبتيه، مظهره البائس ولون بشرته البرونزي وما تبقى من شعره الأشيب المنفوش وملامحه المغبرّة كل ما سبق يوحي كما لو أنه من منسيّي سكان الكهوف أو أنه خارج لتوّه من المتحف الطبيعي للتاريخ.

لقد أثارت هذه الشخصية أسئلة لا تنتهي في عقول من صادفها أو عرفها، أحدٌ ما لم يجرؤ على استيقافه وسؤاله، فبقي لغزاً محيّراً ومقلقاً نسجت حوله حكايات وأساطير وخرافات تبدأ من افتراضات مبعثها العطف والإشفاق على الفقير المعوز ولا تنتهي بإسباغ صفات الدروشة عليه وبأنّه آثر الزهد على متاع الدنيا الفانية، فهو رجل مبروك من أهل الخطوة يغرف من بحر الحكمة ويسعى لخير الناس ،ثمّة أيضاً من كان يشكك في هيئته الغريبة ويتساءل عن حقيقته وعن طبيعة مهامّه السرّية، من جنّده، وما هي الأهداف من زرعهِ في هذه المنطقة انطلاقاً من إيمان عميق بنظرية المؤامرة وبقدرة أجهزة المخابرات المعادية على الاختراق والتمويه.

لم يبق للصاعد أدراج السماء إلاّ باب أنطاكية وموج البحر. اندثر باب الجنان وغاب باب الفرج، جفّ النهر واختفت البساتين ليحلّ محلها الأسواق والخانات والضجيج، لم تبق إلاّ الروائح المقزّزة لمخلفات باعة الخضار والسمك واللحوم الرخيصة، كذلك اختفى هذا الحمّال اللغز، لم يعد يرى هذا المسكين أو الدرويش أو ربما عميل الموساد والسي آي إي.

الآن فقط وبعد كتابة هذه السطور رأيته، كنت قد نهضت لشربة ماء ولكي أزيل آثار الملح عن وجهي المتعرّق، كان متكوّراً على نفسه في حفرة عميقة من الخزف مثل هيكل عظميّ لجنينٍ في وضعه الرحمي، كومة من عظام تتفتت وترتفع من جرنها، يعلو نثارها الضبابيّ فتدفعه ريح خفيفة إلى المرآة، كما تتشكل على بللورها المصقول ملامح صورة ما.

أؤكد لكم: رأيته وكان كالمذهول بينهم.. كأني أتممت بكلمات لا أريد لبشرٍ أن يسمعها، كثيرون هم بياقاتهم المنشّاة ونياشينهم المعمّدة ببرك الدم، متشابهون بسحناتهم الملوّنة وأفواههم الممتلئة بالقيح والبارود، يلتفتون عن الوجع الآدميّ باشمئزاز وقرف، يدورون كحلقة من النار حول لوحة خضراء مؤطرة بزمرّد الحلم. اكتمل المشهد. من عمق اللوحة نبق وجه مكتمل القسمات، رأيته وأعرفه، إنه أنت، بل أنا وأنت، لا يمكن أن أخطئ بالتعرف إلى صورتنا:

جبهة مرصعة بالقهر، عينان من خزف أحمر، فم جعّدته الصرخات، أخاديد عميقة في الوجنتين، ودم يابس في مجرى الدمع، وجه سوريّ الملامح طاعن في العمر والخيبة والألم.

Bab-u El-cinen, ya da Haleplilerin deyimiyle “Bab Cenin” Halep şehrinin kalbinde yer alan bir ticaret bölgesidir.Adını eski şehri çevreleyen yemyeşil meyve bahçelerine açılan kapıdan almıştır. Kuik Nehri’nin geçtiği, yayların ve fıstık ağaçlarının çoğalttığı eski şehirde bulunur. Adamın hayalı beni meşgul ediyor, ve hafızamın bir köşesinde sureti yer alıyor.

O yaşlı ve zavallı adamın kim olduğunu hep merak etmiştim. Bu garip varlığa ne olacak? Onu Bab el-cinan’ın dükkânları ve hanları arasında tüccarların mallarını taşıyan bir hamal olarak hatırlıyorum, ama herhangi bir hamal gibi değildi; kendine özgü taşıdığı malların , şok edici ve üzücü yolu aynı zamanda birçok soru ve ünlem işareti barındırıyor.

Başına, demir çubuklardan yapılmış bozuk, tekerlekleri olan bir arabanın kulplarına kalın halatlarla bağlanmış metal bir bilezik takıyor .

Hamalların alışılageldiği gibi onu itmiyor, ipleri tutuyor, yükleri üzerinde olan arabayı ince elleriyle, yorgun başıyla, göğsünün itişi ve kavisli gövdesiyle öne doğru çekiyordu. , ardından sağa sola sallanan , sarsıntılı, istikrar ve dengeden yoksun hareketlerle müşteriye götürürdü.

bir deri bir kemik kalmış vücudu içine çökmüş gözleri, çatlamış tahta bir saatin sakracı kayar gibi şüpheyle yuvalarında dönüyordu

Boynu devekuşu boynuna benzer damarlı ve daralmış, başının çalkantılı dönüşleriyle sağa sola kıvrılıyor... Yıpranmış paçavralar omuzlarının sadece bir kısmını zar zor örttüğü için göğsü çökmüş, ortası açıkta... Ve göbeğinden dizlerine kadar uzanan o boşluk. Zavallı görünümü, bronz teni, kabarık gri saçları ve tozlu yüz hatları, yukarıdakilerin tümü onun unutulmuş bir mağara adamı olduğunu veya Doğa Tarihi Müzesi’nden yeni çıktığını gösteriyor.

Bu karakter, biri onu durdurmaya ve ona sormaya cesaret edemediği için onunla karşılaşan veya onu tanıyanların kafasında sonsuz sorular uyandırdı. Bu nedenle

masalların, efsanelerin ve mitlerin etrafında örüldüğü kafa karıştırıcı ve rahatsız edici bir gizem olarak kaldı. Bu mitler, fakirlere ve muhtaçlara karşı şefkat ve acıma kaynağı olan zanlarla başlar ve dervişin niteliklerini ona vermekle bitmez. Zühdü fani dünyanın lükslerine tercih eder.

O, hikmet denizinden kepçe ile toplayan ve insanların iyiliği için çalışan gayret ehlinden mübarek bir adamdır.

Onun tuhaf görünüşünü sorgulayan , gerçeğini ve gizli görevlerinin mahiyetini merak edenler de oldu. Ve onu askere alanları, komplo teorisine olan derin inancına ve düşman istihbarat servislerinin nüfuz etme ve gizleme yeteneğine dayanarak bu bölgeye yerleştirmelerinin amaçları nelerdir?

Gökyüzünün merdivenlerine çıkanlar için sadece Antakya kapısı ve denizin dalgaları kaldı.

Bab al-Jinan ortadan kayboldu, Bab al-Faraj ortadan kayboldu, nehir kurudu ve meyve bahçeleri ortadan kalktı, yerini pazarlar aldı.

Geriye sadece gürültü, sebze, balık ve ucuz et satıcılarından arta kalan iğrenç kokular kaldı. Bu gizemli hamal da ortadan kayboldu, artık bu zavallı adam ya da derviş ya da belki Mossad ve CIA ajanı görünmüyor.

Ancak bu satırları yazdıktan sonra gördüm,yüzündeki teri silmek ve su içmek için kalktım. Rahime yerleşmiş bir cenin gibi derin bir çukura kıvrılmıştı.

Ufalanmış vazodan yükselen kemik yığınıdır.

Tozu üzerime geldi ve parlak kristal görünümü oluşturmak için hafif bir rüzgar onu aynaya savurdu. Sizi temin ederim ki;onu gördüm ve aralarında şaşkına döndüm.

İnsanların duymasını istemediğim kelimeleri mırıldanıyormuşum gibi...

Bir çoğu,yakaları dik,boyunları kanla vaftiz edilmiş,renkli yüzleri benzeşiyor,ağızları barutla dolu...insan,açısından tiksinerek kaçar,

Bir hayal zümrüdü ile çerçevelenmiş yeşil bir panonun etrafında ateş çemberi gibi dönüyorlar..

Sahne tamamlanmıştı,resmin derinliğinde tam bir yüzle kalıyoruz,onu gördüm,onu tanıyorum,O sensin,daha doğrusu ben ve sen,resmimizi tanımada yanılmam imkansız;dert ile bezenmiş bir alın,feryatlarla büzülmüş bir ağız,yanaklarda derin çukurlar,göz pınarlarında kurumuş kan,

hançerlenmiş ve ömrü hayal kırıklığıyla geçmiş Suriyeli bir yüz....

الشعر وما شبّه لهم

حسان عزّت

شاعر وكاتب سوري

١-

الشعراء المحنّطون

الذين يجلسون بقيافة الكاهن

وكآبة أبو الهول

لا يعني وجودهم شيئا إلّا كتابة قصائد في نشيد الموتى

٢ــ ليس شعراً وإن شبّه لهم

لعلّ المداخلاتِ النقديةَ الشاعرةَ تكونُ أعلى من اللوحاتِ والقصائدَ عندَ بعضِ اللاعبين كتابةً، فتغطّي على ضعفِ الموهبةِ الشّعريةِ وسحريّتها، فنحسبُ قصائدَ التجريد البارِدِ قصائدَ إبداعٍ.

وشتّان بين النقدِ وبينَ الشعر، فعموم النقاد المجيدين في العالم الذين اشتهروا نقاداً لم يملكوا من مواهبِ الشّعرِ والفنّ المبدعِ إلّا المخادعةَ، لأنّهم في النقد فكراً وتنظيراً وتصنيفاً وتعريفا، بل منهم من يطرحُ وصايا ليتخذَها الشعراءُ، أقصد العشاقَ، أقصدُ المجانينَ غايةً وسبيلاً..

وهيهاتَ هيهاتَ لأنّ الشّعر لا يمشي ولا يقومُ على السّككِ والمسبقاتِ، بل على مداراتِ الكواكبِ والنجوم...، والنقاد الأوصياء يشبهون من ينصبُ السككَ والقواعدَ لتمشي عليها قطاراتُ الخردة والفحمِ والنفايات...

في الوقت الذي بقيَ شعراءُ العبقريّةِ والإبداعِ في الشعريّةِ الساحرةِ والمدهشة...

وأبداً أبداً

كلّ مالا لَوْعةَ فيه

كلّ ما لا غوىً حرّاقا من مشاعرَ ورؤيا فنّ، لن يكونَ قصيدةً أو لوحةً فنيّةً وإن شبّه لهم... أمّا التجريد، والرصفُ العقليّ المتزيّي بشكلٍ فمرجعهُ اللوغاريتمات وكروكياتُ الهندسة الزاحفة للزحافيات، وما كيلُ المديحِ لأشباهِ الشّعرِ والفنّ (ولمن لبسَ جلدَ غيرِه) إلّا دليلَ المجاملةِ، من باب اللطفِ أو المداهنةِ ومن باب الإيحاء بالمعرفة، والخبرة، والذّوق...

الحركات الإسلامية إلى أين؟

محمّد ياسين نعسان

كاتب سوري

اعتقد الأبيقوريّون (٣٧٠ قبل الميلاد) أنّ اللّذّة هي الغاية الأسمى، وأنّ على الإنسان أنْ يتخذها هدفاً لحياته، بينما اعتبر أفلاطون أنَّ الجسد وملذاته وحاجاته وهمٌ، وأنَّ الحقيقة تكمن في الفكر، هذان الاتجاهان شكّلا خطين متوازيين لا يلتقيان عبر تاريخ الفكر البشري، ونشأت عنهما بقية التيارات إلى عصرنا هذا.

وكان ذلك إلى أن جاء الإسلام بموقف وسيط ومعه بعض التيارات الفكرية في أوروبا حتى نكون منصفين، وقد حلَّ من خلاله صراعاً طويلَ الأمد في تاريخ الفكر البشري وجعل هذان الخطان المتوازيان يلتقيان، فمنذ بدايات التفكير الفلسفي حيث الخلاف بين الحياة المادية ومتطلباتها وبين الحياة الروحية وحاجة الإنسان لها، فكانت التيارات الفكرية تتحيّز لطرف دون الآخر، وكذلك الفكر الديني أيضاً فالمسيحية مثلاً كانت روحانية وجدانية تميل في تعاليمها للحياة الروحية وتنبذ الحياة المادية وتحقّر الجسد حسب الفكر الكنسي بينما كانت اليهودية مادية حياتية..

لقد عانت أوروبا والعالم أجمع من سيطرة أحد القطبين على مفاصل الحياة، فدخلت في المجاعات والفقر والأوبئة عندما فرض أصحاب الفكر الروحاني مبادئهم على قوانين الدولة والمجتمع، واليوم نشهد حالة التذمّر في المجتمعات الغربية من سيطرة المادية الجشعة على الحياة الاجتماعية.

وما يميز الإسلام كدين أنه جاء بفكر يجمع بين المادية والروحية متماشياً مع حقيقة الحياة التي هي عبارة عن «طبيعة وفكر»، «جسد وروح»، «ثنائية المحسوس واللامحسوس»..

هذا هو منهج الإسلام في التعامل مع الإنسان الذي هو مزيج من هاتين الحالتين، وهذا المنهج يجب أن يكون استراتيجية للعمل بكافة النواحي الحياتية كالسياسة والاقتصاد والعلم والتربية.

وبعد حوالي عشر سنين على ثورات الربيع العربي والبلدان التي استطاعت تغيير نظام الحكم فيها فقد وصلت الحركات الإسلامية إلى الحكم بطرق ديمقراطية، وذلك بسبب أن هذه الشعوب متعطشة لحاكم ينتشلها من حالة التخلف والقمع ويخاف الله في رعيته، ولأن هذه الحركات في الغالب كانت تُعْتَبر معارضةً لأنظمة الحكم السابقة، وكانت إمّا منفيّة خارج البلاد أو ملاحقة بشكل أمني، فكان من الطبيعي أن تفوز بالانتخابات لأنها تمثل الوجه المعاكس لنظام الحكم القائم.

ولكن لم تستطع تلك الحركات الاستمرار في الحكم وتمت ازاحتها عن سدته، ولا يعنينا هنا أكان انقلاباً أم ثورة مضادة أم أيّ تسمية أُخرى، ما يعنينا هنا أن هذه الحركات فشلت في الاستمرار بالحكم مهما اختلفت التسميات، ولم نجد التعاطف الشعبي معها كما كانت عندما تم انتخابها في البداية، على عكس ما شهدناه في بلدان إسلامية غير عربية (افشال الانقلاب في تركيا والصمود الاسطوري في البوسنة الذي قاده حزب العمل الديمقراطي) حيث كانت للشعوب كلمتها والتفَّت حول حكوماتها، فلماذا لم يحدث ذلك في بلداننا العربية!؟..

عودة على بدْءٍ وعمّا تحدثنا به من منهجية الإسلام الشاملة لثنائية الروح والمادة، وما ينطبق على العمل السياسي من تلك المنهجية حيث مراعاة الجانب الاقتصادي والمعيشي والترفيهي لحياة المواطنين، وكذلك مراعاة القوانين والأعراف الاجتماعية والمعتقدات الدينية التي تمثل الجانب الروحاني لمنهجية الإسلام في التعامل، وهذا ما لم تراعِهِ الحركات الإسلامية في عملها السياسي، فلم تواكب خطاباتها مستوى العصر والتقدم العلمي الذي شهده العالم في القرون السابقة ولذلك فقد ظلت خطاباتهم تغلفها الحماسة والتضحية وعدم الاكتراث بالحياة المادية، وجعل هذه الحياة عبارة عن ممرٍّ للفوز بالآخرة فقط لا غير، فهم يحاربون السرقة من خلال خُطَبِ المساجد دون الاهتمام بالتوزيع العادل للثروة، ويقيسون نسب الفساد بنسب الشعور بالانتماء للحركة ويقدمون خطاباً للفقراء أن لهم الجنة مع أنّ القرآن الكريم عندما أراد أن يقدم صورة الحياة الآخرة كان يستخدم الترغيب المادي والجسدي إلى جانب الترغيب المعنوي، فمن أين جاءت تلك الحركات بفكر الابتعاد عن متطلبات الحياة الدنيا!؟..

وأعتقد أنه من الأسباب الهامة لهذا السقوط للحركات الإسلامية في البلاد العربية بخاصة هو فكر «التفرد»، وجعل نظام الحركة الداخلي معياراً لقياس منسوب مستوى الإيمان ومسطرة تقاس بها عقائد المخالفين، والميل نحو الاستئثار بالحكم وجعل المعيار لصلاحية الرجل بذاك المنصب هو مدى ولائه لنظام الحركة وليس مدى كفاءته العلمية.

ونعلم أنه لم يكن في صدر الإسلام مسطرة تقاس بها عقيدة المسلم، فكانت شهادة ان لا إله إلا الله محمد رسول الله تجعلك مواطناً في الدولة الإسلامية، ولك كافة الحقوق والفرص وعليك واجبات، فعقيدة الحاكم لا تعتبر معياراً لصحة العقائد الأُخرى ولا يوجد أحد يستأثر بالحقيقة لنفسه ولا تيار معين أو حركة معينة، والسؤال هنا من أين جاءت حركاتنا الإسلامية بهذه الأحقية في امتلاك الحقيقة وحدها!؟..

إنها عقلية القرون الوسطى التي تحكم هذه الحركات، لكن ولكي نكون منصفين هناك شخصيات متنورة ومفكرة داخل هذه الحركات لكن تأثيرها غير واضح لأن النهج العام أقوى منها والنظام الداخلي لا يسمح.

وفي النهاية علينا نحن المسلمين التفكير ضمن روح العصر، وعدم التخلي عن قيمنا ومبادئنا الأساسية، وعلينا التفكير بشكل جدي بتطوير تعليمنا، وتحديث أنظمتنا الاقتصادية والرعاية والضمان الاجتماعيان والصحة والقانون وتحقيق العدالة الاجتماعية والتخلّي عن فكر الحركات والتنظيمات والتيارات التي لا تستطيع قبول غيرها، و(لنفتح جميع نوافذنا على جميع الاتجاهات ولكن دون أن نسمح لأية ريح أن تقتلعنا).

دار «أجق باش» متحف للتقاليد الشعبية

د. محمد جمال طحان

كاتب سوري

تقع «دار أجق باش» عند أول بوابة الياسمين في «الصليبة» في «حي الجديدة « الواقع شمال غرب «حلب» خارج أسوار المدينة القديمة. ويعود بناؤها إلى منتصف القرن الثامن عشر وتحديداً إلى عام /١٧٥٨م/ وكانت عائلة «قره آلي» تملكها ثم آلت إلى عائلة» أجق باش» وقد نُسبت إليه الدار. تمتاز هذه الدار بزخرفة جدرانها الداخلية المطلة على صحنها وقد صنعت بأشكال هندسية نافرة ورائعة الجمال تذكرنا بفن «الروكوكو» في» أوروبا»، وهو نمط من العمارة يتميز بكثرة استخدام الزخارف. حيث تأثر معماريو» حلب» وبنّاؤوها بأسلوب البناء الغربي نتيجة موقع حلب التجاري وسفر التجار بشكل متواصل إلى «أوروبا». وقد ساعدت نوعية الأحجار الكلسية البيضاء الموجودة في «حلب « المعمار الفنان في تسهيل عمله وتمكينه من نقش هذه الزخرفة الفريدة وحفرها.

هذه الدار لا تختلف من حيث المبدأ عن سواها في «حي الجديدة « فهي تتألف من صحن الدار وفسقية ماء تتوسط الصحن، وبسبب قلة المياه في «حلب «يوجد بجانب الفسقية صهريج ماء يتم جمع المياه فيه وتزويدها به وتجديده باستمرار. سقف الإيوان سقف خشبي مزخرف مرتفع وملون بألوان رائعة تحيط به كتابات تمثل حكماً مختلفة مستعملة في الحياة اليومية بحيث أن الجالس في الإيوان لا يشعر بالملل فإما أن ينظر أمامه إلى الفسقية ويستمع إلى صوت الماء العذب، أو أن يتكئ في مجلسه وينظر إلى الأعلى ويتسلى بقراءة الحكم. ويعتبر القبو من أساسيات البناء وهو واسع وفيه فسقية وكان يستخدم كثيراً من قبل أهل البيت ولذلك كانت جدرانه سميكة وتتألف من طبقتين من الحجر يفصل بينهما فاصل بسعة /١٥-٢٠ / سم يُملأ بالحجارة الصغيرة المعروفة عند معماريي «حلب» باسم» البلوكاج»، وبفضل هذا التصميم استطاع المعمار الحلبي أن يتجنب حرارة الشمس المحرقة في الصيف وبرودة الطقس القارص في الشتاء، لذلك نرى القبو دافئاً شتاءً ورطباً صيفاً ويحتوي القبو على مصطبات للجلوس وفيه درج يؤدي إلى منارة تقع أسفله محفورة بالصخر تستعمل للمؤونة. غرفة الضيوف تقع في الجهة المقابلة للإيوان، وتتميز بسقفها الخشبي المرتفع المزخرف والملون بألوان رائعة تتداخل معها رسوم بماء الذهب تضفي على المكان فخامة وجمالاً، ويتوسط السقف خمسة ثعابين خشبية ملتفة حول بعضها لدرء العين الشريرة وتحيط بالسقف كتابات رائعة. جدران الغرفة مكسوة بالخشب المشغول بطريقة رائعة أما الأرضية فهي ذات منسوبين: المنسوب المنخفض عند المدخل ويسمى العتبة وهو عبارة عن سجادة من المرمر الملون والمرصوف بأشكال هندسية جميلة أما فائدة العتبة فهي تدوير الهواء البارد الداخل في أسفل الباب وتسخينه. والمنسوب المرتفع وهو ذو المساحة الأكبر فيسمى الظهر وعليه يوضع طقم الجلوس، على يمين ويسار الإيوان غرفتان سقفهما من الخشب المزخرف الشبيه بسقف الإيوان وجدرانهما مكسوة بالخشب المشغول. في صدر الإيوان غرفة عادية بسيطة سقفها من الخشب المبروم. يوجد غرفتان الأولى من الجهة الغربية والثانية جانب غرفة الضيوف، سقفهما من الخشب المبروم وأجزاء من جدرانها مكسوة بالخشب. في الطابق الأوسط يوجد غرفتان صغيرتان أرضيتهما من الخشب. في الطابق الأول غرفة وحيدة كانت تسمى المربع وهي غرفة بسيطة سقفها من الخشب المبروم، يعتقد أنها بنيت بمرحلة لاحقة. السيدة «ميرالدا مشاطي» أمينة «متحف التقاليد الشعبية» التي حدثتنا عن الدار وعن متحف التقاليد ومحتوياته قالت: «كلمة «آجق باش» كلمة تركية تعني حاسر الرأس لأن صاحب الدار كان يعمل بالسفارة التركية ويذهب إلى عمله دون أن يلبس غطاء الرأس المعروف آنذاك باسم «الطربوش»، وهذه الدار هي حالياً متحف التقاليد الشعبية حيث قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بتسجيلها في عداد الأبنية الأثرية الواجب الحفاظ عليها بالقرار رقم «١٥٧/أ تاريخ ١٢/١٣ /١٩٦٨» وقامت المديرية العامة باستملاكها عام/ ١٩٧٩/ وبدأت بإخلاء السكان وترميمها تمهيداً لتحويلها إلى متحف، وقد افتتح المتحف في عام /١٩٨٢/، تم اكتساح الجزء الشرقي من الدار حين تعريض الشارع المؤدي في ساحة الحطب إلى بوابة القصب. وأهم جزء في البيوت الحلبية الضخمة هو الإيوان، بالعامية (ليوان) وهو عبارة عن قاعة مرتفعة السقف محاطة بثلاثة جدران يتجاوز ارتفاع سقفها طابقين وبذلك تتسامى فوق واجهات صحن البيت وترتفع أرضية الإيوان حوالي/٤٠/ سم عن سوية أرضية الصحن لذلك يستعان بالإيوان بدرجة من الحجر ليتمكن المرء من الدخول إليه، وفي الإيوان يستريح الإنسان صيفاً بعيداً عن أشعة الشمس الحارقة، ويقع الإيوان في جنوب الصحن بحيث لا تصله الشمس أبداً. ونجد في الإيوان إطاراً بديع الزخرفة ربما كانت توضع فيه صورة الأب. وقد وزعت معروضات متحف التقاليد الشعبية في الدار على الشكل التالي: الغرفة الأولى تحوي جهاز العروس المؤلف من قماش مخمل عليه قطع من الفضة المنقوشة بشكل جميل إضافة إلى ثياب العروس وبعض الأشغال اليدوية القماشية والحلي والفضة. ثم القاعة الرئيسة المعدة للضيوف وتتألف من مد مصدّف وهومن النوع الدمشقي، وسجادة عجمية كبيرة ذات ألوان بديعة، وصندوق لوضع جهاز العروس، وهو من الخشب المصدّف إضافة إلى أواني ولمبات مذهّبة. ثم يأتي القبو وفيه مشهد لغرفة الجلوس معروض فيه بعض الأواني النحاسية. ثم غرفة للمد العربي القروي ويتألف من فرش متوضعة فوق البساط على الأرض لتمضية الأمسيات والسهرات وشرب النراجيل بالإضافة إلى منقل كبير يتوسط الغرفة يستعمل للتدفئة ومنقل صغير لعمل القهوة العربية وملعقة كبيرة لتحميص البن ومن ثم طحنه بـ»المهباج «. ثم غرفة خصصت لعرض أنواع الأسلحة المستخدمة آنذاك وتتألف من بواريد ورماح وسيوف وخناجر ولبعض البواريد مسكات من الفضة، بالإضافة إلى علب لحفظ مادة البارود، كما عرض لباس فرسان محاربين مؤلفة من دروع حديدية وقبعات لحماية الرأس وبعض عدد لزوم تجهيز الحصان. ونجد أيضاً غرفة عرضت فيها نماذج من الأدوات النحاسية المؤلفة من أباريق ومطعميات وأدوات الطبخ. وغرفة عرضت فيها آلات للتصنيع اليدوي مثل النول لتصنيع الأقمشة وقوالب لطبع الزخارف الملونة على الأقمشة وآلة جلخ لشحذ السكاكين، وآلة لسحب الخيوط الفضية والذهبية وبعض المكاوي القديمة وماكينات الخياطة وآلة لكي الطرابيش. وهنا أيضاً غرفة للحلاق تتضمن كرسي الحلاق والطاولة الخاصة به مع أدوات الحلاقة، وغرفة صندوق الدنيا تتضمن صندوق الدنيا وآلة عرض سينمائية قيمة وآلة تصوير، ومشهد «لكراكوظ وعيواظ». حين وصلنا إلى الغرفة الأخيرة في الطابق العلوي أشارت السيدة «ميرالدا» أنها مخصصة للإدارة حالياً، حين دخلناها وجدنا فيها بعض المرايا القديمة التي لم نرها في حياتنا سوى عند الجدات.

على جسر الخلاص

عصام حقي

شاعر وكاتب سوري

لا وقت، فالخيل الشاردة ضاقت بلجمها واقتحمت غمار الحروب المؤجّلة.

لا وقت، للنجوم المتخفّية خلف الغيم إلا أن تضيء جسدها نوراً للسفن التائهة في ظلمة البحر.

لا وقت، أيها الطفل المتشبث بضلوع أمه كتشبث الراهب بقنديل الزيت وهو يحني ظهره عند المدخل الحجري المنخفض بكنيسة قديمة ليتبارك برأس النبي القابع في الصحن الفضي المركون بالمشكاة الضيّقة.

لا وقت لديك أيها الفارس المسجى على عتبة الاحتضار، تتدافع أنت والموت أعزلَ إلا ممّا يلهج به قلبك قبل النفس الأخير.

لا وقت للصمت فالقائد يستكمل الوصيّة وهو يتربّص بالحياة، وينفث تنين حقده ناراً تحرق البلد.

لا وقت لدى القائد فمازال يرقص عارياً على جماجم الضعفاء وأشلائهم المبعثرة على مساحة وطن أسير.

لا وقت للتراجع فالسفن المحروقة من خلفنا وحراب الروم وسكاكين التتار من أمامنا تنتظر المحكومين بعبوديّة (إلى الأبد).

لا وقت للذكريات، فالدفاتر العطرية والحروف الورديّة والصور البريئة التي رسمت طفولتنا ومراحل عمرنا وآمالنا العريضة صارت رماداً في لهيب الهمجيّة.

لا وقت للبكاء فينابيع الدمع جفّت أمام ارتعاش الطفل الصارخ أمام سكّين الجلاد القاتل متوسلاً إليه:

– الله يخليك يا عمّو.. لا تدبحني يا عمّو.

لا وقت للتصوير فالهياكل العظمية المرتّبة في أقبية (الهولوكست) الشرقيّ تنتظر دورها بالدفن بعد أن تحول كلّ منها إلى مجرد رقم يعلق بإبهام قدمه ولا يمتلك (حق النقض) على حق النقض الذي يمنح القتلة فرصة أطول لمزيد من التعذيب حتى الموت.

لا وقت للغفران فصرخة الفتاة البكر التي كانت تنظر إلى الغد بأمل ولهفة، صارت حشرجة وهي تستجدي الوحش اللاهث عارياً على جسدها أن يقتلها لتنجو من عارها، ومن رائحة عرقه العفن، وأنفاسه الكريهة.

لا وقتَ للرحمة، فالرحلة إلى السماء دنت، وأدرك ميعادها ذلك الطفل الخارج توّاً من ركام بيته بعينين تتلامعان وسط وجهه المعفّر بالتراب، وهو يهدّد الإنسان والإنسانيّة أنه سيخبر الله بكلّ شيء:

– بدي أحكي ل «الله» كل شي...!

لا وقت للشفقة، فشفتا تلك الطفلة الرضيعة ترفضان التخلي عن حلمة ثدي أمها الميتة، وكأنها تردّد:

– لم أشبع، فحليب الأمّ لا يُشبع منه.

لا وقت لصحوة الموت من براثن الكيماوي الذي اقتحم الليل وبدد سكون غوطته بحشرجة ألف طفل خنقتهم قبل أن يبلغوا سنّ الرشد، ويفرحوا بهويّة خضراء كم حلموا بها...

لا وقت...

لا وقت للفجر كي ينتظر البزوغ

لا وقت للشمس كي تنتظر الشروق

لا وقت للقمر كي ينتظر السطوع

لا وقت للشعب كي ينتظر الخلاص

فالخلاص لا يكون إلا بانتزاع الخلاص من مخالب القتلة وحِرابِ القراصنة وأَسِنّةِ شذّاذ الآفاق....!.

ذاكرة الفن التشكيلي السوري

الفنانة التشكيلية إقبال قارصلي 1925-1969

يسر عيان

كاتب سوري

كانت الفنانة اقبال قارصلي من أوائل النساء اللواتي دخلن عوالم التشكيل، بل وفتحن الطريق أمام غيرهن من النساء ليكنّ جزءاً من الحركة الثقافية السورية، ويكسرن الصورة النمطية لاحتكار الذكور العمل الفني والثقافي في منتصف القرن الماضي. سماها والدها الأستاذ المربي ناجي قارصلي إقبال تيمنا باسم الشاعر والفيلسوف الباكستاني محمد إقبال.

لم تتح الظروف لإقبال السفر ودراسة الفنون أكاديمياً كسواها من الفنانين فانكبت على قراءة الكتب الفنية والأدبية مثقفة نفسها بكل جديد وقديم، ثم انتسبت وهي في دمشق لمعهد الجواهري في القاهرة لدراسة الفن عن طريق المراسلة بين عامي١٩٥٦-١٩٥٨.

تنقلت إقبال مع والدها بحكم عمله كمدرس بين العديد من المدن والقرى السورية لترصد بريشتها الكثير من الموضوعات المستمدة من الطبيعة والمجتمع لهذي المناطق والأقاليم المختلفة، وكان لمدينة تدمر النصيب الأكبر في تناول طبيعتها ومشاهدها الإنسانية لعيش إقبال فيها سنوات طوالاً مع زوجها الموظف فيها آنذاك.

لم تكتفي اقبال بالرسم فقط بل كان لها نشاط اجتماعي ملحوظ بتعليم الرسم والمساهمة بمحو الأمية وتثقيف المرأة في الأرياف السورية وتوعيتها في كافة مجالات الحياة.

تنوع أسلوب إقبال قارصلي بين الواقعية المباشرة وبين انطباعية فريدة مستخدمة ألوانا سميكة بواسطة السكين، كانت تحاول تطريز الطبيعة بلمسة أنثوية مميزة من خلال رسم ورودها وأشجارها، من أهم أعمالها (جميلة بو حيرد).

كانت المرأة الأولى التي تقيم معرضا فردياً في صالة الفن الحديث في دمشق كما شاركت في جميع المعارض الجماعية داخل القطر وخارجه في خمسينات وستينات القرن الماضي، إضافة إلى معرض فدي في المانيا عام ١٩٦٨. نالت العديد من الجوائز والميداليات عن مشاركاتها المميزة في المعارض والنشاطات الفنية.

رحلت الفنانة إقبال قارصلي وهي في ذروة العطاء الفني عام ١٩٦٩ نتيجة تسمّم مزمن بمادة الرصاص الموجودة في الألوان الزيتية بعد أن أغنت التشكيل السوري بأكثر من سبعمئة وخمسين عمل فني محولة بيتها إلى متحف صغير للأعمال الفنية وقبلة لتشجيع من يود من النساء الدخول إلى الوسط الفني والمشاركة في الحياة الثقافية السورية، قامت وزارة الثقافة بتنظيم العديد من المعارض لعرض أعمالها إحياء لذكراها وتكريماً لتجربتها الفنية المهمة.

العبور مجدداً

إلهام حقي

رئيسة قسم المرأة

شخصان مريبان، لا فكرة لدي عما يتحدثان، قالوا شيئاً لم أفهمه، لأقم بالتركيز، بعض الهمهمات:

– من يترك المكان يتخلى عن كل أمل وينتهي به المطاف وحيداً بالزاوية.

كم هما مملان، إلى أن ارتفع صوت أحدهما وطغى على صمت المكان، وكان رداً على هذا السؤال كل ما نحتاجه الصمود، دوماً هناك امرأة قوية.

لا أستطيع تخيل شخصاً قد لا أراه مجدداً، ردَّ بصوت منخفض قد ارتفع صوتك ونحن هنا، ردَّت عليه وأين يمكنني أن أرفع صوتي، أحب رفقتك، ولكن ...غصت وبكت، كان رده أجمل غزل سمعته في حياتي، اعتني بنفسك من أجلي، استدر أيها السائق وعد أدراجك إن لم تفعل سأستخدم ساقي! كم أنا مرتبكة! عاقبت نفسي لسنوات عندما أغلقت الباب بانتظار الغزل وكان أمامي مباشرة! أقنعوني أن الغزل كلمة أحبك! لكن ترجمتها تحتاج إلى إضاءة الأنوار ومئات الأفعال، شعرت براحة لا مثيل لها، عدت إلى رشدي بعد سنوات من السأم، سعيدة بتسلق الدرج وغبطت نفسي عندما تجاوزت الدرجة المكسورة التي كان ينبهني مراراً إليها، لقد فزت بأول بيان ذكي، رميت بنفسي على أول كنبة ونظرت ملياً إلى الكرسي المقابل الذي كان يجلس هو عليه قائلاً هذه الكنبة أريح لك، وتستحقين الأفضل، تمكنت الآن من إنقاذ نفسي للأبد، فالثعلب موجود داخل كل الأحياء وهناك من يغذيه للسيطرة على كل الأطراف، سأقوم ببعض التعديلات، فقليل من التعقيد لا يؤذي أحداً، استمع إلى موسيقى تمنحك الثقة بالسير متوازناً، في قلبي شريان الآن يخفق بطريقة مختلفة ونبضات تتجدد بداخلي، لنرمي همومنا خلفنا ما يحدث معنا ليس بحلم، لنتنفس بقية أنفاسنا بحرية لتساعدنا على العبور مجدداً حتى وإن تألمنا، اختر أجمل اللحظات وتذكرها، تنفس أنفاسك مع من تحب ليس كل ما تراه حقيقي وليس كل ما يحصل حلماً، لو كنت أنوي الذهاب لما عدت، لا أدري كيف تتعقد أحيانا خيوط العنكبوت، وكيف تخللت المسافات قصتنا؟ قلبي الآن يرقص فرحاً، لقد تزينت بالكامل، حتى الصمت حولي يتحدث ويلتف حولي ويغازلني، لقد حصلت على جزء من التعويذة، هناك مكان للتأمل عدد قليل يعرف وقليل يفهم، وبسيطرتنا على العقل تكون إرادتنا حرة، وتكون دافعاً لنا لاستبعاد الحزن، لا تربط نفسك بصخرة وتسمعهم يخبروك بألا تسافر، تعلم كيف تحلق على الطرقات حول الأنهار فوق الأشجار في كل المدن والفضاءات، حاول كل ما هو

جديد وابحث عن البهجة، ولا تمت دون معرفة!!

تمكن من إنقاذ نفسك وابتعد عن التأثير المخيب للأمل، ضع في زجاجة كل الهراءات وأحكم إغلاقها جيداً، عليك أن تبدو منسجماً وستنسجم، بالإضافة إلى مليون شيء آخر.

الانتقادية شيء سيء لنقم ببعض التعديلات ونلغي ثنائية التوأم، ماذا تحب أن تكون إن لم تكن توأم؟ تقول الإشاعات أن أكون منفرداً أفضل، توقفوا عن إصدار الأوامر، من المعقد جداً أن أكون أنا أنا، نحن من عوالم مختلفة قليل من التمارين وستسير بمفردك، أين يمكنني أن أرفع صوتي إن احتجت ذلك.

قصتان

مرام رحمون

كاتبة سورية مقيمة بالأردن

١- نعنع خاص

ككل النساء في مدينتنا المرهقة ليلا، الملتهبة نهاراً بصراخ الأطفال وأصوات الباعة، أُجيد خياطة الوقت، أتركه فضفاضاً لا يشفَّ عن وجع ولا يصف ألماً.

أذكرُ أنه كان للنعنع رائحة شهيّة تضيف للشاي نكهة محببة، في الأيام التي كنّا نشربه معاً في الشرفة المطلّة على شارع ضيق يكسو الشجر فيه نصف الضوء فيكسره.

ويخفي عنا وجوه العشاق الذين يتواعدون سراً ليتبادلوا مكاتيب الغرام المعطّرة والقبلات المسروقة من العيون للعيون.

نهمس بنصف الحرف فيخرج من شفاهنا ندياً عذباً كضحكة خجولة.

قصصت مرَّة فستاناً للحب وطرزته بالورد الربيعي، فصّلته على مقاس عشقك تماماً وعند الكتف أضفت له قطعة شيفون (مزمومة)، وجيب صغير تحت الخصر لتخفي فيه أصابعك التي كانت تضمُّ خصري النحيل.

أقسمتَ لي مرَّة، أنني أشبه جنّيات أفكارك بخفة تسللهن إلى منامك، وأنني أفوقهنّ بالخفّة لذا تسللت إلى قلبك من يمينه إلى يساره كما يفعل قوس قزح بالسماء بعد مطر ناعم فلا يمكن إخفاؤه.

أنا إمرأة ذات سمعة قلب طيبة كلّما هجرتها شعرت بالحنين لك مجدداً، وجلست لتفصل لك ثوباً ضيقاً على مقاس قلبك الذي يتسع لكل نساء الأرض معها.

فهلّا أتيت لتشرب الشاي بالنعنع معي أنا فقط؟.

واحتسي قهوتك مع حبيباتك في المقاهي!.

أعدك، لن أنزعج من نفث دخانك في وجهي كما كنت دائماً.

فقط تعال، لأنَّ شتلة النعنع المزروعة في آنية الفخّار على الشرفة كبرت كثيراً، ووجوه العشّاق في الشارع تغيرت كثيراً ولم يعودوا يتبادلوا مكاتيب الغرام، استبدلوها برسائل إلكترونية ومشاعر باردة.

لا تأتي..

أكل الصدأ عجلات ماكينة الخياطة وأصبح المقص مثلّماً، ولم أعد أُجيد إدخال الخيط في ثقب الإبرة.

مللت الخياطة، واكتفيت بمسح الغبار عن صورتك المثبتة على الجدار، كرهت الشاي وماتت شتلة النعنع.

٢- أبيض أبيض

يغريها اللون الأبيض مذ كانت طفلة، ففي عقدها الأول كانت أمها تختار لها الملابس الفاتحة المنقوشة بالياسمين والأحذية والجوارب المزينة (بالدانتيل) الأبيض (المزموم)...!، طفلة مشربة بالحمرة ممشوقة كزنبقة برية، تتدلى خصلاتها الملفوفة كزنبركات مرتبة.

الشارع الخلفي لبيتها، شارع عريض، في نهايته عند المفترق شجرة يطليها صاحب البيت من خصرها للأسفل بالكلس الأبيض وكأنها كأس من (الكريستال) بكعب رفيع تغمره مكعبات الثلج من أعلاها.

كانت تشاركها بكل صورها، بل تأخذ الحيز الأكبر فيها فلا يظهر منها إلّا العينان الصغيرتان وتلك الغمازة المغروسة أسفل الذقن وبضحكة بريئة تظهر أسنانها اللبنية البيضاء.

تعشق الفئران فابتاعت ذات مرة فأراً أبيضاً (هامستر) أسمته (سوغي) كان اسمه يتكرر في مجلة أطفال باللغة الفرنسية، أحبته وقتها ونقلتُ (سوغي) الوهمي المزروع في مجلة ورقية إلى عالمها الواقعي.

كان يركض في دولاب صغير مثبت داخل قفصه الصغير، لكنه لم يصل إلى أية نهاية إلا نهايته.

وككل اليافعات كان حلمها الفستان الأبيض والطرحة والخاتم الفضي الصغير الذي سيهديها إياه فارسها القادم على ظهر حصانه الأبيض.

ذات يوم حملت بعض الكتب، وكيساً يضم أشياءها، سارت في الشارع العريض وعقلها مشغول بكثير من الأفكار، ثمة سيارة مرسيدس بيضاء تسير باتجاهها بسرعة جنونية، أفكارها التي راودتها عند قطع الشارع والأصوات العالية والصراخ والسماء والمشهد كلها كانت بعيدة كغيمة بيضاء.

كل ما تلمحه الآن أبيض، الشراشف، الغطاء، ملابس الممرضة، سقف الغرفة، أضواء كبيرة فوقها مباشرة.

هي الآن ملاك صغير كل ما حولها، أبيض إلاّ دمع أمها وعيناها الحمراوين، ولا تعلم لماذا ترتدي أمها الملابس السوداء...؟

فقط لو لم تقطع الشارع لو أنّها صعدت السلم الموسيقي بدون السماعات، لو .... لو

هل تمثل سورية أزمة مستعصية على الحل؟

عبد الباسط حمودة

كاتب سوري

ماتزال الولايات المتحدة تكرر كما كانت منذ عقود مقولتها الأثيرة بأن سورية تمثل تهديداً خطيراً ضدها وضد حلفائها وشركائها!، وتعيد التذكير بأن قلقها الأكبر على المدى الطويل، هو "الجيل الضائع" من الأطفال الذين عانوا رضّات نفسية شديدة نتيجة الحرب!، نعم يقولون الحرب جميعاً كشركاء وحلفاء للولايات المتحدة راعية الميديا والدجل الدولي، ولا يقولون أن الحرب كانت من نظام مجرم حليف لهم ضد شعبٍ أعزل لطالما قام بثورته للحصول على الحرية والكرامة وتأكيد استقلاله من عصابة شريكة للولايات المتحدة بتنفيذ أجنداتها خدمة للكيان الصهيوني وحسب؛ فلو نظرنا للخارطة السورية لوجدنا مناطق تحت سيطرة ميليشيا آل أسد الطائفية وأشياعهم، إنها مناطق محتلة وفقاً لكل تعاريف الاحتلال، والسوريون بأكثريتهم قد طردوا مجاميع ميليشيا النظام الأسدي وجيشه الإرهابي من مدنهم وقراهم، باعتباره نظام فاسد وإبادي وقاتل؛ إنه تعبير فائق الوضوح على أنهم يعتبرونه احتلالاً، حتى قامت السلطة الإبادية نفسها باستدعاء محتلين آخرين- روسيا وإيران- واستعادوا هذه القرى والبلدات والمدن، وتعاملت هذه الاحتلالات الثلاث مع السوريين من أبناء تلكم المناطق تدميراً وحرقاً ونهباً ومجازر، وباعتراف كل تقارير المنظمات الدولية المعنية- والأهم اعتراف هذه الاحتلالات بكل ذلك- هذه التقارير واضحة أيضاً لتمنع أي تأويل لهذه الاحتلالات الثلاثة بأنها شرعية، سوى شرعية البطش والقوة العارية، بلا حسيب أو رقيب لهم، فأين تقبع الإدارة الأميركية وشركائها من كل ذلك ومن يفاوض أهالي درعا البلد الآن وهم يتفرجون على معاناة أهلها؟ استطاعت الولايات المتحدة وهي تتلطى خلف مزاعم نظام الشبيحة الإبادي لها بأنها تقف ضده، لأن تمرر جميع الخطط ضد شعبنا السوري باتفاق كامل من نفس النظام الوظيفي القاتل القابع في دمشق منذ عدة عقود، بدءاً من تواطئهم بتسليم الجولان، مروراً باتفاق حافظ- مورفي لتطويب سورية ولبنان لسلطة القتل الإبادية للتخلص من القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية- التي لم يأت بعدها أي مقاومة ضد الصهاينة- ثم إشراف الولايات المتحدة على "دراسة البنية التحتية في سورية" من قبل شركة صهيونية أواخر سبعينات القرن الماضي وبمعرفة وموافقة من الجاسوس الأول حافظ، ثم صمتهم على تدمير حماه بوجود مراسليهم حينها ناهيكم عن أقمارها الصناعية التي تتأكد من قتل شعبنا وتدمير بلداته كما جرى في ثورتنا الراهنة، وهي التي عممت- ومازالت تقول- بأنها حربٌ وحسب، وتريد أن توهمنا بأنه لا حل للمسألة السورية وتداعيات الثورة فيها لأنها مستعصية! ولسان حالهم يقول لنترك هذا النظام البربري الذي رعيناه يخلصنا من أكثريتهم كي تضمن- الولايات المتحدة- أمن حليفها وربيبها الكيان الصهيوني إياه وهو الصديق الوفي لآل أسد الجواسيس، والذي بموافقته وعلمه قد دخلت جميع الاحتلالات إلى سورية للقضاء على شعلة الحرية طالما أن صنيعتهم الإبادي قد فشل حتى الآن، وكلنا نرى ونشاهد المحتل الروسي والمحتل الإيراني مع أحذيتهم ضباط آل أسد- فلا وجود لضابط واحد معهم من أبناء حوران- هؤلاء جميعاً يفاوضون ويقصفون المدنيين في درعا طيلة أكثر من شهرين وما زالوا معاً مستمرين في ذلك، دون أن يرف لهم جفن، إن جميع هؤلاء الضباط الأحذية من الساحل السوري: ضباط مخابرات وفرقة رابعة وألوية جيش إرهابي متعددة دون تواجد لأي سوري من مناطق أخرى، مما يؤكد أنه نظام احتلال وغير سوري، مع أنه يزعم إنه سوري!! إذاً أين الموالين له من بقية حوران أو مدن أخرى ليفاوضوا أهل درعا؟ أليس هذا تعبيراً فجاً عن السلطة الاحتلالية؟ ما هو الاحتلال إن لم يكن هذا؟ حيث لا وجود لممثل مدني واحد في لجانه التفاوضية هذه، وإن هذا الأمر ينطبق على كل المفاوضات السابقة التي جرت منذ أن تدخلت إيران بميليشياتها وروسيا بجيشها في سورية.

بكل المقاييس والمعايير التي يمكن نقاش الحالة السورية وفقها نجد أنها توضح ببساطة أننا أمام سلطة احتلال واضحة، نظرياً وعملياً، والسوريون يسعون لحريتهم وكرامتهم بإزالة محتل وليس نظام استبدادي وديكتاتوري فقط كما يحب بعض المتأولين تسميته خاصة الولايات المتحدة وشركائها؛ فهل ارتكب احتلال ما في تاريخ البشرية مجازر أقل مما ارتكبه الاحتلال الأسدي؟ أرقام التدمير والتهجير والاقتلاع والقتل والاعتقال توضح ذلك، إنه احتلالٌ فاشي وإباديٌ بغطاءٍ من أعتى دول العالم وأكبرها مكانةً وإمكانيات تشرف على جميع الاحتلالات والخطط لتحقيق ذلك الأمن لدولة الاحتلال الصهيوني شبيهة وراعية الاحتلال والجريمة الأسدية.

كما كان لتقطيع أوصال سورية وحرمان الملايين من أبنائها في مناطق سيطرة نظام الشبيحة من الكهرباء وكل أنواع الطاقة والماء والقمح والخبز والقطن.. الخ، وعدم تعاملُه مع مطالب الشعب بطريقة سياسية لائقة، بل إن إصراره على قتل الشعب السوري وتهجيره والاستقواء بحلفائه المحتلين لقتل الشعب، وأخيراً استهزاءه بالحل السياسي وعدم الاعتراف بقرارات الأمم المتحدة مع صمت دولي خاصة من الولايات المتحدة وشركائها هو الذي يؤجل استرجاع كل سورية وإخراج السوريين من أَتون المجاعة والبرد والفقر والمرض والتخلص من الاحتلال الأسدي البغيض.

ولعل في الدور والصمود الذي أظهرته درعا بالمنطقة الجنوبية، بسهلها وجبلها من تضامن لهو الدليل والدرس على أن الحل بيد السوريين حين يتمكنوا من الإمساك بناصية قضيتهم بجدارة، وإن صمود درعا لمدة وصلت لأكثر من شهرين تحت القصف بمختلف أنواع الأسلحة والحصار الخانق، وإصرار أبناء الجنوب من أقصاه إلى أقصاه مع التطور في الوعي السياسي المحلّي، كل ذلك وضع أميركا وروسيا في منطقة الحرج خصوصاً وأن اللواء الثامن كان جزءاً من إرادة شعبية قبل أن يكون حليفاً للروس باتفاقاتهم الغادرة؛ كما أن أي تأخير بالحل السياسي سيطيل عمر الفاجعة الأسدية في سورية وسيتسبب في تدهور أكبر في الاقتصاد حيث وصل فيه أكثر من ٩٠ ٪ من الشعب السوري المتبقي في سورية المزعومة "سورية المفيدة" تحت خط الفقر، والكثير الكثير من أهلنا في سورية للأسف وصلوا لمرحلة المجاعة الحقيقية، إضافة للتضخم الجامح المكبوت الآن والذي سينفجر في أية لحظة.

مبروك لدرعا.. درعا البطولة، التي تحقق انتصاراً جديداً على إيران ونظام آل أسد وميليشياتهم بصبرها وثباتها، فلقد قهرتهم جميعاً فضلاً عن قهرها للراعي الأكبر للاحتلال الأسدي ولتدمير سورية ألا وهو الولايات المتحدة الأميركية.

اغتيال درعا
Dera'nın Suikastı

إشراق
İŞRAK

ما يزال الوضع الإنساني بدرعا البلد في تدهور مستم، في ظل حصار خانق تشهده المدينة من قبل قوات النظام السوري التي حشدت أربع فرق عسكرية (الفرقة الرابعة والخامسة والتاسعة والخامسة عشر)، بالإضافة إلى عصابات المرتزقة الإيرانية وميليشياتها الطائفية وعصابة حزب المخدرات (الله) اللبناني، ومحاولات اقتحام متفرقة ومتعددة مع قصف بربري همجي بكل الأسلحة التدميرية، ونفاد المؤن والأطعمة والطحين والكهرباء والماء، فيما أصبحت الخدمات الصحية والعلاجية معدومة، إنه الموت البطيء والموجع لأهلنا الكرام في درعا البلد.

الصمود الاسطوري الذي يقفه أهل درعا بوجه الغزاة لأكثر من شهرين كاملين يعطي قوى الثورة السورية في كل أماكن تواجدها الفرصة الذهبية لتغيير الموازين لصالحها، وتمنح الفرصة الكبيرة إلى استلام زمام المبادرة والتحرر من إملاءات وهيمنة القوى المتدخلة في سوريا على القرار الوطني.

لأن النظام المتهالك غير قادر على حشد قوات إضافية إلى أي مكان آخر،

ولأن العمل على مباغتة ومحاربة بقايا النظام المجرم في القرى والمناطق الأخرى وفي أي بقعة من الأراضي السورية، سيخلق واقعاً جديداً وسيؤدي إلى انهيار منظومة النظام الأمنية والعسكرية.

بقايا عصابات النظام أثبتت أنها باتت هشة وفي حالة تصدع، وقد كشف أبطال درعا هذه الحقيقة، من خلال الضربات الصاعقة التي وجهوها لتلك العصابات وفرقها العسكرية وهزموهم في كل ساحات المواجهة، بإمكانيات قليلة وبأسلحتهم الفردية البسيطة المتوفرة، وتركوا هذه العصابات تحاول كل مرة الدخول وتفشل.

الصمت الدولي والعربي إزاء حصار درعا يساعد عصابات الأسد والميليشيات الإيرانية على الاستمرار بارتكاب المجازر بحق المدنيين العزل.

وقد عُقدت اجتماعات متعددة بين ممثلين عن القوات الروسية وبين اللجان المركزية في درعا البلد، لبحث مستقبل المدينة.

وسلم الوفد الروسي وفد لجنة درعا خارطة الحل باللغة الروسية، وشملت مرحلتين أساسيتين لمدة شهر.

– المرحلة الأولى تعتمد على وقف إطلاق النار لمدة ١٥ يوماً وتسليم المقاتلين أسلحتهم الفردية، وتقوم دوريات روسية بمراقبة وقف إطلاق النار.

مع البدء بتسوية أوضاع المقاتلين المطلوبين للنظام السوري داخل درعا البلد، على أن يتم تهجير رافضي هذه التسوية إلى الشمال السوري.

– المرحلة الثانية تبدأ مطلع سبتمبر/أيلول المقبل، بتفعيل الخدمات بأحياء درعا البلد، وإقامة نقاط للشرطة الروسية وأخرى لقوات النظام لمراقبة الأوضاع الأمنية.

شبان من أحرار درعا البلد أذاعوا عبر مكبرات الصوت من المساجد بأن من يسلم سلاحه للنظام من أجل تسوية وضعه فهو خائن، والناطق باسم لجنة درعا البلد «عدنان المسالمة» قال:

– البنود المقترحة من الطرف الروسي هي رهن التشاور والتداول للجميع، وإننا أكثر الرافضين لأي بند يمس بأمن وكرامة أهلنا.

وصدر بيان عن ثوار المنطقة الشرقية يرفض بنود الاستسلام وأعلنوا أنهم مع الثوار المرابطين على الثغور داخل درعا البلد وعدم السماح لأحد بالمساس بكرامة الأحرار مع رفض التنازل عن الأرض وعن السلاح الخفيف لعدم وجود سلاح ثقيل أو متوسط فيها.

ومقاومة رغبة الروس بتهجير أهل درعا الأحرار بعد تجهيز حافلات لتهجير غير الراغبين بالتسوية إلى خارج درعا، لإحلال الإيرانيين والميليشيات الطائفية تنفيذاً لقرار التغيير الديموغرافي للجنوب السوري، ونشر التشيع وتقوية المد الشيعي من طهران إلى بغداد إلى دمشق إلى بيروت وصولا إلى الجنوب، ليصل إلى الأردن لاحقاً، مع مطالبة الروس بالالتزام ببنود اتفاق ٢٠١٨ كونه الضامن له، وهو اتفاق بين الأردن وإسرائيل وأميركا من جهة، وروسيا من جهة أخرى، على أن تكون هذه الفصائل والميليشيات الإيرانية بعيدة بمسافة لا تقل عن ٨٠ كم عن الحدود مع الجولان المحتل ومع الأردن، وإلا فالروس شركاء مع النظام بطغيانه واقتحامه لدرعا البلد، كون روسيا هي الضامن لاتفاق التسوية.

واعتبر أهالي درعا البلد خارطة الحل الجديدة تسليماً وذلاً ولم يحفظ كرامتهم، واعتبار أن روسيا ليست وسيطاً وإنما طرف في النزاع، فخارطة الحل تلك تصب في مصلحة النظام.

أكثر من شهرين من الحصار المطبق على بقعة لا تتجاوز مساحتها ٢×٢ كم^2 توضح بأنها حرب تجويع واستنزاف هدفها استسلام أهل درعا البلد وتهجيرهم وقضم باقي قرى ومدن حوران بنفس الطريقة.

ووفقاً لتعريف مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، تعتبر أي منطقة تحت الحصار إذا كانت محاصرة من قبل أطراف مسلحة مع عدم القدرة على إدخال المساعدات الإنسانية، وعدم قدرة المدنيين والمرضى والجرحى على الخروج من المنطقة.

أحرار درعا يقولون:

– هذا بلادنا ولا يحق لأحد في الدنيا يخرجنا منها

مع رفض الإستسلام للروسي والإيراني وحزب الشيطان ومافيا النظام الذي يساوم درعا بأكملها على رغيف الخبز وحليب الأطفال ومياه الشرب والغذاء والدواء مقابل الخضوع لسطوته الأمنية المتوحشة.

الوضع في درعا مريع؛ وكل العالم يبارك قتل أهلها وتدميرها واهتمامهم فقط ينصب على الاستفادة من وضعها المأساوي لتعزيز مصالحهم الخاصة.

هذا الصمت الإعلامي والإغاثي والسياسي عما يجري من مآسي لأهلنا في درعا معيب.

وأقدمت روسيا مؤخراً على فتح حاجز السرايا أمام أهالي أحياء درعا البلد باتجاه واحد ليسمحوا للنساء والأطفال والشيوخ ومن يرغب مع التوقيع على وثيقة بعدم الرجوع إلى درعا لاحقاً، تحقيقاً لهدفهم بتفريغ سوريا من أهلها الأحرار الذين يطلقون شعارهم:

– إما حياة عزيزة أو الموت بكرامة.

Dara El-Balad'daki insani durum, İran'a ek olarak dört askeri tümen (4., 5., 9. ve 15. Tümenler) harekete geçiren Suriye rejim güçlerinin kentte boğucu bir kuşatması ışığında, sürekli kötüleşiyor. paralı asker çeteleri ve onların mezhepçi milisleri ile Lübnanlı uyuşturucu partisi (Hizbullah) çetesi, barbarca bombalamalarla her türlü yıkıcı silah, erzak, gıda, un, elektrik ve su ile çoklu saldırı teşebbüslerinden dolayı tükenmiş, sağlık ve tedavi hizmetleri azalmıştır. Dera halkının iki aydan fazla bir süredir işgalcilere karşı karşıya kaldığı efsanevi kararlılık, Suriye devriminin güçlerine tüm mevcudiyetlerinde dengeleri kendi lehlerine değiştirmek için altın bir fırsat veriyor.

Suriye rejimi başka hiçbir yerde ek kuvvetler toplayamadığı için, köylerde ve diğer bölgelerde ve Suriye topraklarının herhangi bir yerinde suç rejiminin kalıntılarını şaşırtmak ve bunlarla mücadele etmek, yeni bir gerçeklik yaratacak ve rejimin güvenlik ve askeri sisteminin çökmesine yol açacaktır. Rejim çetelerinden arta kalanlar kırılgan hale geldiklerini kanıtlamışlar ve Dera kahramanları bu gerçeği bu çetelere ve askeri ekiplerine yaptıkları yıldırımlarla ortaya çıkarmış ve tüm çatışmalarda onları mağlup etmiştir. Az sayıda yetenek ve basit bireysel silahları olan arenalar ve bu çetelerin her seferinde girip başarısız olmaya çalışmasına izin veriyorlar. Dera kuşatmasına yönelik uluslararası ve Arap sessizliği, Esad çetelerinin ve İranlı milislerin savunmasız sivillere karşı katliamlar gerçekleştirmeye devam etmesine yardımcı oluyor. Dera El-Balad'da Rus kuvvetlerinin temsilcileri ile merkez komiteler arasında kentin geleceğini tartışmak üzere çeşitli toplantılar yapıldı. Rus heyeti, Deraa Komitesi heyetine Rusça olarak bir çözüm haritası verdi ve bir ay boyunca iki ana aşamayı içeriyordu. İlk aşama, 15 günlük bir ateşkese bağlı ve savaşçılar bireysel silahlarını teslim ediyor ve Rus devriyeleri ateşkesi izliyor.

Suriye rejiminin aradığı savaşçıların Dera El-Balad'daki koşullarının yerleşmeye başlamasıyla, bu yerleşimi reddedenler Suriye'nin kuzeyine kaydırılacak.

İkinci aşama, Dera El-Balad mahallelerinde hizmetlerin etkinleştirilmesi ve Rus polisi ve rejim güçlerinin güvenlik durumunu izlemesi için diğer noktaların kurulmasıyla Eylül ayı başlarında başlıyor.

Dera El-Balad'ın özgür insanlarından genç erkekler, durumunu düzeltmek için silahlarını rejime teslim edenin bir hain olduğunu cami hoparlörlerinden yayınlıyor ve Daraa al-Balad Komitesi sözcüsü Adnan El-Meselme:

''Rus tarafının önerdiği maddeler herkes için istişareye ve müzakereye tabidir ve halkımızın güvenliğini ve itibarını etkileyen her maddeye en çok biz karşıyız'' dedi.

Doğu bölgesindeki isyancılar, teslim olma şartlarını reddeden bir açıklama yaptı ve Dera El-Balad'da ön saflarda yer alan devrimcilerin yanında olduklarını ve özgür insanların onurunu kimsenin zedelenmesine izin vermeyeceklerini ilan ettiler.

Rusların Dera dışında yerleşmek istemeyenleri yerinden etmek için otobüsler hazırladıktan sonra Dera'nın özgür insanlarını yerinden etme arzusuna direndi, güney Suriye'nin demografisini değiştirme kararının uygulanmasında İranlıların ve mezhepçi milislerin yerini almak istedi. Tahran'dan Bağdat'a, Şam'dan Beyrut'a ve güneye kadar uzanan Şii akınını güçlendirerek daha sonra Ürdün'e ulaşmak, Rusya'dan garantörü olduğu için 2018 anlaşmasına, Ürdün, İsrail ve Ürdün arasında varılan anlaşmanın şartlarına uymalarını istemektedir. Bir yanda Amerika, diğer yanda Rusya, bu İranlı fraksiyonların ve milislerin işgal altındaki Golan ve Ürdün sınırından en az 80 km uzakta olması şartıyla, aksi takdirde Ruslar rejimin tiranlığı ve işgalinde ortaktır. Daraa El-Balad, Rusya uzlaşma anlaşmasının garantörüdür.

Dera El-Balad halkı, yeni çözüm haritasını teslimiyet ve aşağılama olarak görüp itibarını korumamış ve Rusya'nın arabulucu değil, çatışmanın tarafı olduğu düşünüldüğünde, bu çözüm haritası rejimin çıkarınadır.

2 x 2 km²'den daha büyük olmayan bir alana uygulanan iki aydan fazla süren kuşatma, amacının Dara El-Balad halkının teslim olması ve yerinden edilmesi ve yıkım olan bir açlık ve yıpratma savaşı olduğunu açıklıyor.

Birleşmiş Milletler İnsani İşler Koordinasyon Ofisi'nin tanımına göre, bir bölge, silahlı gruplar tarafından insani yardım giremeyecek ve sivil, hasta ve yaralıların bölgeyi terk edemeyecek durumda olması durumunda kuşatma altında kabul edilir.

Özgür Dera diyor ki:

Burası bizim ülkemiz ve dünyadaki hiç kimsenin bizi buradan çıkarmaya hakkı yok.

Rusya'ya, İran'a, Şeytan'ın partisine ve Dera'nın tamamı için bir somun ekmek, bebek sütü, içme suyu, yiyecek ve ilaç pazarlığı yapan rejim mafyasına teslim olmayı reddetti.

Dera'da durum vahim, ve tüm dünya, halkının öldürülmesini ve yok edilmesini kutsuyor ve onların tek kaygısı, kendi çıkarlarını ilerletmek olduğu için onun trajik durumundan yararlanır.

Dera'da halkımızın başına gelen trajedilerle ilgili bu medya, rahatlama ve siyasi sessizlik utanç vericidir.

Rusya, kısa süre önce Dara El-Balad mahallelerinde yaşayanların önüne El Saraya kontrol noktasını tek yönde açarak kadın, çocuk, yaşlı ve belge imzalamak isteyenlerin amaçlarına ulaşmak için Dera'ya daha sonra dönmemelerine ve Suriye'yi özgür insanlarından boşaltma hedeflerine ulaşmak için izin verdi. Özgür Suriyelilerin her zamanki sloganlarını:

Ya iyi yaşamak yada onurlu bir şekilde ölmek.

الحقوق والأيديولوجيات
Haklar ve İdeolojiler

ملك توما
Melek Tüme
كاتبة سورية
Suriyeli yazar

İdeolojiler tarihini okuyan kişi, bu ideolojinin mekanizmasını kendi bilgi ve tahlil yeteneğiyle, bireysel ,siyasal, toplumsal, ekonomik ve kültürel haklardan da söz ettiğini bilir.

Buradaki değişim, ideolojinin insani ilkelerden ve yüce değerlerinden bahsetmektedir. İnsanın kaderini ve bunların uygulanmasındaki ihtiyacı tanımlar ve insanların herhangi bir toplumda talep ettiği haklara odaklanma becerisine sahiptir, örneğin, çalışmak, dolaşmak, öğrenmek, dini ritüelleri uygulamak, haklardan bahsetmek, onların felsefesini ve nasıl kazanılacağını öğretir. Fertler, gruplar, ve adalet ile ilgilenenler bunların tümü adaletin yanlarında olmasını istiyorlar .

Bağlam derindir...Formlarını ne kadar basitleştirebilirseniz, var olan ve beklenen farklılıkları o kadar çok ortadan kaldırabilirsiniz.

Ancak ideolojiler, haklarda karmaşık yapılar verir; İdeolojiler belirli bir zamansal ve uzamsal durumda yaratıldıkları için, teorisyenleri ve erken konuşmacıları vardır . En doğru bilimsel ve entelektüel analizlerde bile öğrenilirler.

Bilim adamı, araştırmacı ve kuramcının “benlikleri, koşullar ne kadar tarafsız uygulanırsa uygulansın ortaya çıkar. İdeoloji alanında ego olmayanı öne çıkarmak ve zamanla hakları taşıyan ideolojik aktarım kaçınılmaz olarak değişir. Ve daha fazla yorum gerektirir. Bu, bir taraftan avantaj, diğer taraftan problem olduğu anlamına gelir.

Gerçek, tam bir anlayışı , hak ve ideolojilerin birlikte alınmasını teşvik eder. Aksı halda Kitabın bir kısmına inanıp bir kısmını inkar eden biri gibi olursunuz. Bu mümkün mü?

Kadınların sosyal ve siyasi haklarını savunurken mutlak bir feminist mi olmalıyım?

Ya ülkemde işçi ve köylülerin haklarını savunmak istersem sosyalist mı olmalıyım ?

Ya dini ritüelleri özgüce yaşanmasını savunmak istersem; o zaman İslamcı mı olmalıyım?

Karmaşıklık şunu söyleme noktasına mı geliyor: Bir ideolojiniz olana kadar hakkınız yoktur. Hak ona tabi olur mu? Ya bu ideoloji ortadan kalkarsa?Peki rüzgar, insanlığın aradığı ve talep ettiği hak ve talepleri de ortadan kaldıracak mı?

Siyasi gelenekler altında ideoloji, siyasi geleneklerin anasıdır. Dünya toplumlarındaki çoğu insanin birçok nedenden dolayı siyaset okumadığını ve düşünmek istemediğini biliyoruz. ondan:

- Tüm insanlar bir bilim hakkında tutkulu değildir. İnsanların başka işleri ve faaliyetleri vardır.

Diktatörlükler, yönettikleri halkların siyasetten uzak durmaları için onlara sınırlı bir daire çizdiler. ve hayatın ışığını görmeden önce onların belirledikleri hayattan çıkmamaları siyasete müdahale etmemeleri için artık siyasetten nefret etmeye başladılar.

Şunu idrak etmeliyiz: Bir yerde özgürlüklere yer olduğu zaman, aydınlanma ihtiyacı ve siyasi niyetlerin anlaşılması bütün insanları ilgilendirmez.Dikkatle düşünün: Yolu belirlemek ve siyasi olanı anlamak için farkındalıktan başka neye ihtiyacımız var? ideolojik niyetler mi? yoksa hedeflerimize ulaşmak için de aynı yolu mu kullanıyoruz?

Bir hak talep ettiğimizde karışıklık ortaya çıkar. Onu taşıyan ideolojiyi savunuyor muyuz?

İnsanlık deneyimlerinin, ruhlarını, kayıplarını ve korkularını, onları çağlar boyunca örgütlemiş olan beşeri bilimlere karşı nasıl söndürdüğünü biliyoruz.

Hakikati istiyor ama ideolojiden korkuyor. Hakikat vardır ve o, arayanın istediği ışıktır. Hakikat, insanın hayatta kalma, büyüme ve ilerleme içgüdüsüdür.

Hakikat, insanın güvenlik, huzur ve umudun ruhunu kavramasıdır، Hangisi daha önce gelir, hakikat mi ideoloji mi?

Haklar temelinde ideolojik örgütlenme ve insanı baskı altına almak iyi midir? Hak, kişinin kendisinden ve ruhundan taviz verdiği bir çıkara mı dönüşmektedir? Yoksa hak ideolojinin üzerinde midir?

Neyi benimsediğimizi anlamak için hak ve ideolojiler sistemini, bizi daha adil kılacak şekilde parçalayabilir miyiz? Başkalarını boş ve haksız yere suçlamamak için okumalıyız. Ve sadece kitap okumakla sınırlı değiliz. Görüşleri, satırları ve tepkileri okuyoruz ve her siyasi, kültürel, feminist veya ekonomik grubun bağlamını inceliyoruz.

Tam olarak ne istiyorsunuz? Toplumsal, entelektüel ve felsefi açıdan ne yapıyorsunuz? Hakikati mi yoksa ideolojiyi mi arıyor ve savunuyorsunuz? Yoksa hakikati ve ideolojiyi birlikte mi istiyorsunuz? Okumak bir akla, kalbe ve vicdana ihtiyaç duyar. Ve önyargılara değil, yenilenmiş yargılara ihtiyaç duyar. Hak ve ideoloji, nasıl okunacağı ve nasıl yargılanacağı konusunda konsantrasyon ve yüksek anlayışla bu boyuta da uygulanır. Nihai amaç hakların ne olduğunu bilmektir. Çünkü onlar her insan için adalet ve barış sistemidir. İnsanı nefret, acı ve aşağılık duygularından alıkoyar. Toplumlar çatışma ve anlaşmazlıklardan kaçınırlar.

من يقرأ في تاريخ الأيديولوجيات يعرف بقدر اطلاعه وقدرته على تحليل ميكانيك هذه الأيديولوجيا أنها تتحدث في الحقوق الفردية والجماعية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية أيضًا.

التحول هنا أن الأيديولوجيا تتحدث في المبادئ الإنسانية والقيم العليا فهي توصف القدر الإنساني والاحتياج في تطبيقها، ولديها مهارة التركيز في الحقوق التي يطالب بها الإنسان في أي مجتمع كان، سواء على سبيل المثال حق العمل والتنقل والتعلم وممارسة الشعائر الدينية والحديث عن الحقوق ووضع فلسفتها وكيفية الانتصار لها وتحقيقها للأفراد والجماعات والحقوق التي لها جوانب من العدالة وكل من يشترك في هذا الحق يرى جانب العدالة الأكبر إلى جانبه.

السياق عميق وبقدر ما تتمكن من تبسيط أشكاله بقدر ما تفكك الخلافات القائمة والمتوقع حدوثها، لكن الأيديولوجيات تعطي تراكيب مركبة في الحقوق لأن الأيديولوجيات تخلق في ظرف زماني معين وبعد مكاني وله منظرون ومتحدثون أوائل وتعلم حتى في أدق التحليلات العلمية والفكرية، فإن الأنا للعالم والباحث والمنظِّر تظهر مهما طبق شروط الحيادية وإبراز اللاأنا في مساحة الأيديولوجيا، والتناقل الأيديولوجي وهو يحمل الحقوق عبر الزمن، يتغير حتمًا ويأخذ تأويلات أبعد وتصبح كرة الحقوق مثقلة بكم الكلمات والهالات حولها من إيجابية وسلبية وأحقية الشعوب والجماعات وبخس البعض الآخر منها تصبح الحقوق هي امتياز وهي معضلة لمن.

ويروج الواقع إلى الفهم والأخذ الكلي للحقوق والأيديولوجيات معًا وإلا أنت تأخذ ببعض الكتاب وتكفر ببعض الكتاب هل هذا معقول؟؟

وهل يجب أن أكون نسوية بالمطلق وأنا أدافع عن حقوق النساء الاجتماعية والسياسية؟

ماذا لو أنني أريد الدفاع عن حقوق العمال والفلاحين في بلادي فهل يجب أن أكون اشتراكية؟

ماذا لو أريد حرية ممارسة شعائر الدين الإسلامي هل أصبح عندها إسلامية؟

وهل يصبح التعقيد بأنك لا تملك الحق إلا بعد امتلاك الأيديولوجيا ويصبح الحق مرهون لها وماذا لو اندثرت تلك الأيديولوجيا هل يذهب الريح أيضًا بالحقوق والمطالب التي نادت بها والتي كتبت لها ؟

في ظل هذه التقاليد السياسية فإن الإيديولوجيا هي أم التقاليد السياسية ونعلم بأن الكثير من أفراد مجتمعات العالم هي لا تقرأ في السياسة ولا يرنو إلى ذهنها الإمعان بها لأسباب كثيرة منها أن ليس لجميع الناس ذات الشغف في علم واحد ولها أعمال أخرى ونشاطات أخرى في طبيعة تعلمهم، عدا عن خوفهم مع مرور الزمن من تعاطي المبادئ السياسية بسبب الغول الذي رسمته الديكتاتوريات في أذهان الشعوب التي حكموها وأبقوهم في الدوائر المغلقة من السعي وراء خطوط حياتهم التي حددوها قبل أن يروا النور في تلك الحياة.

حينما يكون هناك متسع من الحريات في مكان ما فإن الحاجة إلى التنوير وفهم المقاصد السياسية لن يذهب إليه جميع الناس، فإنك تفكر مليًا: ماذا نحتاج من الوعي لخلق الطريق وفهم المقاصد السياسة والأيديولوجية أم نريد الطريق نفسه لكي نذهب إلى مقاصدنا.

هنا يصبح التعقيد عندما ننادي بحق ما فهل ننادي بالإيديولوجيا التي حملتها؟

نحن نعلم التجارب الإنسانية كيف تطفي روحها وخسائرها وخوفها على العلوم الإنسانية التي نظمتها عبر العصور.

هي تريد الحق ولكنها تخاف من الأيديولوجيا ولكن الحق موجود وهو النور الذي يريده العاثر والحق هو فطرة الإنسان للبقاء والنمو والتقدم.

الحق هو قبضة الإنسان لروحه من الأمان والسكينة والأمل، مَن الأولى الحق أم الأيديولوجيا؟

وهل التنظيم الأيديولوجي على أساس الحقوق وجلب الإنسان مكرهًا إليه جيد؟

وهل يتحول الحق إلى مصلحة يساوم بها المرء نفسه وروحه؟ أم أن الحق فوق الأيديولوجيا ؟

هل نستطيع تفكيك منظومة الحقوق والأيديولوجيات بطريقة تجعلنا أكثر إنصافًا لكي نفهم ما نتبنى ولكي لا نتهم غيرنا عبثًا وزورًا علينا أن نقرأ لنحكم ليس الكتب فقط بل وجهات النظر والسطور وردات الأفعال وندرس سياق كل جماعة سياسية كانت أو ثقافية أو نسوية أو اقتصادية.

ماذا تريد بالضبط وماذا تفعل في النواحي المجتمعية والفكرية والفلسفية؟ هل تبحث عن الحق وتناصره أم تبحث عن الأيديولوجيا وتنصرها أم تريد الحق والإيديولوجيا معًا.

القراءة تحتاج إلى عقل وقلب وضمير وتحتاج إلى أحكام متجددة لا إلى أحكام مسبقة والحق والإيديولوجيا أيضًا ينطبق عليها هذا الجانب بتركيز وفهم عالٍ في كيف أقرأ وكيف أحكم، لأن الهدف النهائي هو أن تعرف ماهي الحقوق لأنها منظومة العدالة والسلام لكل إنسان فهي تجنبه الشعور بالحقد والألم والدونية وتجنب المجتمعات الصراعات والنزاعات.

الهجرة...
Hicret...

طه كلينتش
Taha Kılınç

صحفي وكاتب
Gazeteci - Yazar

تعدّ مدينة الطائف البوابة الشرقية للحجاز، وكانت واحدة من أكثر مدن شبه الجزيرة العربية ازدهارًا على مر التاريخ. ولقد اكتسب أهل الطائف من خلال عملهم في الزراعة والتجارة وتربية الحيوان معًا، والبيع في الأسواق الخارجية على وجه الخصوص، خبرةً وشهرةً في الأسواق العالمية.

كان أهل الطائف في البداية يعملون ضمن تضامن أو تحالف مع اعيان مدينة مكة التي تقع على بعد ١٠٠ كيلو متر منهم. وإلى جانب التعاون الاقتصادي والسياسي المشترك، كان الطرفان يتمتعان بأواصر قربى كذلك.

ولذلك نجد أن العديد من أثرياء مكة كانوا يرجّحون قضاء الصيف في المنازل والحدائق التي اشتروها في الطائف، نظرًا للمناخ المثالي والبارد هناك مقارنة مع مكة.

إلا أنه على الرغم من العلاقة القوية بين المدينتين والمجتمعين، إلا أن مكة كانت متقدّمة على الطائف بخطوة، بسبب التفوق الطبيعي النابع من وجود الكعبة المشرّفة فيها.

ولو رجعنا في التاريخ إلى ما قبل الإسلام، نجد أن هذه الاختلاف في المكانة بين الطائف ومكة، دفع أهل الطائف لإنشاء صنم «اللات» كبديل عن الكعبة. وبما أن أهل الطائف كانوا يلعبون دورًا فعالًا في سوق عكاظ، تمكنوا إلى حد ما من دخول منافسة مفتوحة مع مكة وأهلها.

ومع مرور الوقت تحول هذا التنافس إلى عداء كبير، لدرجة أنه عندما توقف حاكم اليمن أبرهة الحبشي عند مدينتهم خلال طريقه نحو مكة لهدم الكعبة، ساعده أهل الطائف بمنحه دليلًا (مرشدًا) يرشده نحو مكة.

وبعد ظهور الإسلام، وتعرّض المسلمين للتعذيب والاضطهاد المتنوع في مكة، نجد أن النبيّ صلى الله عليه وسلم فكّر في الطائف كخيار بديل، وربما فكّر بذلك من خلال النظر نحو التنافس التاريخي بين المدينتين، لكن للأسف لم تكن النتيجة إيجابية، حيث واجه أهل الطائف النبيَّ صلى الله عليه وسلم ورفيقه زيدَ بن حارثة بالحجارة والإيذاء.

بعد فترة وجيزة من رحلة الطائف التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها كانت أشدّ عليه من يوم أحد، لم يكن من المتوقع أن مجموعة من أهل يثرب التي تبعد ٤٥٠ كيلو متر عن مكة سيدخلون في الإسلام، وسيكون ذلك بمثابة بداية مرحلة جديدة تغير مجرى التاريخ.

احتضنت يثرب النبيَّ صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه، لتُعرف منذ ذلك اليوم باسم «مدينة النبي» و«المدينة المنورة».

كان النسيج الخاص بيثرب مختلفًا تمامًا عن نسيج مكة والطائف. فإلى جانب قبيلتين عربيتين عظيمتين هما الأوس والخزرج، كانت ٣ قبائل يهودية قوية تعيش في يثرب كذلك، هي بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة.

وكان يهود يثرب إلى جانب سيطرتهم على قطاعات مهمة مثل المجوهرات والربا وصناعة المواد الحربية، بارعين كذلك في الدبلوماسية. فمثلًا حينما كانت قبيلتا الأوس والخزرج في حروب دامية استمرت سنوات طويلة، كان يهود يثرب يبيعون الأسلحة للعرب من جانب، ويسدون احتياجاتهم المالية خلال صراعهم فيما بينهم على شكل قروض طويلة الأجل من جانب آخر. وحينما انتهت الحروب الأهلية بين القبيلتين في النهاية وعاد النظام إلى المدينة، تصدّر اليهود للعمل الدبلوماسي هذه المرة بين القبيلتين.

لكن على الرغم من أن القبائل اليهودية كانت متحدة في الظاهر، إلا أنها أيضًا كانت تعيش تنافسًا شرسًا فيما بينها.

حينما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى يثرب، وجد مدينة ممزقة من جميع الجهات، ومنقسمة على نفسها بين مجموعات متنافسة. وبما أنه قد تولى إدارة يثرب دون أي نزاع بل بثقة من قبل الجميع بالصادق الأمين، اتخذ خطوتين حاسمتين باسم «السلام الاجتماعي»؛ أولًا: آخى فيما بين المسلمين وسرّع عملية الاندماج الاجتماعي. ثانيًا: جلس مع اليهود والمشركين في المدينة ووقع معهم اتفاقية يمكن أن ننعتها بـ«المواطنة»، سجلت آنذاك باسم «وثيقة الميدنة»، وتعتبر أول دستور في تاريخ البشرية.

كان من بين بنود الاتفاق مادتان في غاية الأهمية؛ الأولى: الدفاع المشترك، بمعنى أن يشارك الجميع في الدفاع عن المدينة حينما يداهمها خطر من الخارج، والثانية: ألا تتعاون أي مجموعة ضد مجموعة أخرى مع أي أحد.

إلا أن اليهود من بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة سرعان ما لجؤوا إلى نقض العهود والوعود التي قدّموها، مما جعلهم يواجهون عقوبات في ضوء تقاليد المنطقة والشريعة اليهودية.

حين التأمل في الهجرة النبوية، تبرز نقطة في غاية الأهمية لدرجة أنه يمكن كتابة كتب حولها:

لو قُدّر أن كانت مدينة الطائف هي وجهة الهجرة النبوية لا يثرب، لكان المسلمون قد ذهبوا إلى مدينة شبيهة للغاية بمكة في كل شيء. إلا أن الهجرة إلى يثرب التي أصبحت المدينة المنورة، أكدت على رسالة الإسلام العليا، وكشفت عن خارطة طريق صالحة حتى يوم القيامة حول كيفية إقامة علاقات مع غير المسلمين لا سيما اليهود، وكيفية إيجاد بدائل في جو يسيطرون عليه.

مع دخول العام الهجري الجديد ١٤٤٣، حان الوقت للتفكير والتأمل في مراحل السيرة النبوية ورسائلها التي لا تزال حية إلى اليوم.

Hicaz'ın doğu kapısı sayılan Tâif, tarih boyunca Arap Yarımadası'nın en mür-effeh şehirlerinden biri ola gelmişti. Tarım, hayvancılık ve ticareti bir arada yürüten Tâifliler, ürettiklerini yabancı pazarlarda bizzat satarak uluslararası pi-yasalarda da tecrübe ve şöhret kazanmışlardı. Tâifliler başlangıçta, yaklaşık 100 kilometre mesafedeki Mekke şehrinin eşrafıyla dayanışma içinde hareket ediy-ordu. Ekonomik ve siyasî yardımlaşmaya akrabalık bağları da eklenmişti. Pek çok Mekkeli zengin, serin ikliminden dolayı yaz mevsimlerini Tâif'te satın al-dıkları konaklarında ve bahçelerinde geçiriyordu. Ancak iki şehir birbirine ne kadar yakın olursa olsun, Kâbe'nin varlığının sağladığı doğal üstünlükten dolayı, Mekke daima Tâif'in bir adım önündeydi.

İslâmiyet öncesinde, Tâif'le Mekke arasındaki bu statü farkı, Tâiflilerin Kâbe'ye bir alternatif olarak "Lât" putunu ihdas etmelerine yol açtı. Ukaz Panayırı'nda aktif rol alan Tâifliler, böylece Mekke'yle açıktan rekabete giriştiler. Bu rekabet öylesine büyük bir düşmanlık halini aldı ki, Yemen Valisi Ebrehe Kâbe'yi yıkmak üzere Mekke'ye giderken şehirlerine uğradığında, Tâifliler onun yanına içlerin-den birini kılavuz olarak verdiler.

Müslümanlar Mekke'de işkence ve türlü zulümlerle karşılaştığında, onlara güven-li bir yurt bulmaya çalışan Hz. Peygamber, Tâif'i bir seçenek olarak düşünürken muhtemelen iki şehir arasındaki tarihî rekabetten istifade etmek istemişti. Ancak maalesef netice müspet olmadı, Tâifliler, Hz. Peygamber ve Zeyd bin Hârise'yi taşlama bahtsızlığına sürüklendiler.

Hz. Peygamber'in "Benim için Uhud'dan daha zorluydu" şeklinde tarif et-tiği Tâif tecrübesinden kısa bir süre sonra, Mekke'nin yaklaşık 450 kilometre kuzeyindeki Yesrib şehrinden gelen bir grup insanın Müslüman oluşu, tarihin seyrini değiştiren bir sürecin de başlangıcını teşkil edecekti. Hz. Peygamber ve Müslümanlara kucak açan Yesrib, bundan böyle "Medînetu'n-Nebî" (Peygam-ber'in şehri) ve "Medîne-i Münevvere" (Nurlanmış Medîne) olarak anılacaktı. Yesrib'in dokusu, Mekke ve Tâif'ten oldukça farklıydı. Şehirde, iki büyük Arap kabilesi Evs ve Hazrec'in yanı sıra, üç güçlü Yahudi kabilesi yaşıyordu: Benû Kaynuka, Benû Nadîr ve Benû Kurayza. Kuyumculuk, tefecilik ve savaş malze-meleri imalatı gibi kritik sektörleri ellerinde tutan Yahudiler, aynı zamanda diplo-masi sahasında da mahirlerdi. Evs ve Hazrec kabileleri uzun yıllar boyunca süren kanlı savaşlara tutuştuklarında, Yesrib Yahudileri Araplara hem silah satıyor hem de verdikleri uzun vadeli borçlarla, çatışan tarafların finansal ihtiyaçlarını gider-iyordu. Nihayet savaş sona erip de şehirde yeniden asayiş sağlanırken Yahudiler bu kez "diplomat" sıfatıyla devreye giriyordu. Fakat onca birlik görüntülerine rağmen, Yahudi kabileleri arasında da kıyasıya bir rekabet vardı.

Hz. Peygamber hicret ederek Yesrib'e geldiğinde, her yönden parçalanmış ve rakip kliklere ayrılmış bir şehir bulmuştu. Hiçbir çatışmaya karışmamış güvenil-ir bir hakem sıfatıyla Yesrib'in yönetimini devralan Hz. Peygamber, "toplumsal barış" adına iki kritik adım attı: Önce Müslümanları kendi içlerinde kardeş yap-arak, sosyal entegrasyonu hızlandırdı. Ardından, şehrin Yahudi ve müşrik unsur-larını karşısına oturtarak, onlarla bir vatandaşlık anlaşması imzaladı. "Medine Vesikası" adıyla kayıtlara geçen bu metin, insanlık tarihinin ilk anayasasıdır. An-laşmanın şartları arasında "Yesrib'e dışarıdan bir saldırı olduğunda, şehri hep be-raber savunmak" ve "hiçbir grubun, diğerleri aleyhine başkalarıyla yardımlaşma-ması" gibi iki önemli madde de yer alıyordu. Sonraki süreçte Benû Kaynuka, Benû Nadîr ve Benû Kurayza Yahudileri, gönüllü biçimde vermiş oldukları bu sözleri bozacak, sırasıyla bölgenin gelenekleri ve Yahudi şeriatındaki cezalarla karşılaşacaklardı.

Hicreti düşünürken, şu nokta, üzerine kitaplar yazılacak kadar mühim:

Tâif'e yerleşmek müyesser olsaydı, Müslümanlar, Mekke'ye her yönden çok benzeyen bir şehre gitmiş olacaklardı. Yesrib'e hicret ise, İslâm'ın çağlar üstü mesajını vurgularcasına, gayrimüslimlerle -bilhassa Yahudilerle- nasıl münasebet kurulacağı ve onların domine ettiği bir atmosferde alternatiflerin nasıl oluştu-rulacağı konusunda kıyamete kadar geçerli bir yol haritasını gözlerimizin önüne sermiş bulunuyor.

Hicrî 1443'üncü yıla adım atmışken, Siyer-i Nebî'nin güncelliğini ve bugüne doğrudan mesajlarını daha fazla tefekkür zamanı…

دائرة الهجرة ومكافحة الهجرة غير الشرعية

Düzensiz göçle mücadele ve göç idaresi

ياسين اكتاي
Yasin Aktay

صحفي وكاتب
Gazeteci - Yazar

Sığınmacılar üzerine tartışmalar Afgan düzensiz göçündeki yeni görüntülerle yeni bir ivme kazanırken, ülke olarak bu konuya, aslında bize gerçekliğin tanıdığı süre yeterince uzun hatta fazlasıyla uzun olduğu halde ne kadar hazırlıksız yakalandığımız da ortaya çıkmış oluyor. Düzensiz göç veya sığınmacı politikalarımız gelen göçmenlerin kendilerine biçtikleri süreye veya vizyona bağlı adeta.

Ülkelerindeki çatışmalar veya huzursuzluklar dolayısıyla sığınanlar, çok kısa sürede evlerine döneceklerini varsayarak geliyorlar veya bir kısmı Avrupa'ya gitmek üzere bir ara uğrak yeri olarak geliyorlar Türkiye'ye. Oysa sözkonusu huzursuzluk hiçbir zaman öngörülen zamanda bitmiyor. Ne Afganistan ne Suriye ne Irak ne de diğer Orta Asya Türki Cumhuriyetlerinden gelenlerin ülkelerinde gelenlerin geri dönme yollarını kendilerine doğallıkla açacak bir iyileşme oluyor. O yüzden gelenlerin kalma süresi kaçınılmaz olarak uzuyor ve kalma süresi uzadıkça da toplumla bütünleşiyor. Buna mukabil bizim göçmenlere yönelik bakışımız, beklentilerimiz, politikalarımız bunların geçicilikleri üzerinden kuruluyor.

Elbette gidebilecekleri şartlara uluslararası düzeyde katkı yapmak gerekiyor. Nitekim Türkiye'nin aslında hem Suriye'de oluşturduğu güvenli bölgelerle hem daha fazla göçmeni yerinde, ama ölüme veya açlığa terk etmeden durdurmuşluğu vardır hem de Afganistan'da şu anda aktif olmaya çalıştığı diplomasisinin bir amacı da Afgan göçünü yerinde durdurmaktır. Onu yerinde durdurmanın en etkili yolu Afganistan'ın kendi insanlarını dışarıya iten şartlarını iyileştirmekten geçiyor. Türkiye bunun için Taliban'la da hükümetin katılımcısı olan taraflarla da iyi ilişkiler içinde bunun çalışmaları içindedir. Bununla birlikte, konumuza dönersek, göçmen politikası göçmenin geri gideceği varsayılarak kurulmaz. Türkiye gibi tarihi boyunca sürekli göç almış bir ülkenin, sosyolog, psikolog, antropolog, siyaset bilimci ve diğer birçok bilim insanlarının katkılarıyla çok daha teşekküllü, kurumsal ve ciddi bir göçmen politikası geliştirmesi gerekiyor. Bu konuda göç idaresinin sadece ikamet vermek ve düzensiz göçü bir güvenlik sorunu olarak görüp kovalamaktan öte bir mantıkla yeniden yapılandırılması gerekiyor.

Tarihimizde bunun tecrübesini çokça yaşadığımız halde, hatta Anadolu neredeyse topyekûn bir göçmen toplumu olduğu halde şu anda ciddi bir "eski gelenlerin son gelenleri kabullenmemesi sorunuyla" karşı karşıya kalıyoruz.

Esasen bu bütün göç toplumlarında olağan bir tepkidir. Kabullenmeme, göçmen veya yabancı düşmanlığı göç alan her toplumda ciddi bir sorun. Bu sorunla başetmek üzere özellikle Avrupa ve ABD'nin izledikleri politikaların insani boyutları her zaman tartışılmıştır. Sol siyaset bu ülkelerde göçmen karşıtı politikalara karşı en güçlü eleştirisini şöyle ortaya koyar: Göçlerin sebebi bizzat bu ülkelerin, yani Avrupa ve ABD'nin, göç veren ülkelere emperyalist müdahaleleriyle yol açtıkları huzursuzluklar, yaşanmaz ortamlardır. O yüzden kapitalist ülkelerin sorumluluğu üstlenip göçlere kapılarını kapatmamaları gerekiyor. Kapitalist ülkelerin refah düzeylerinde sömürdükleri halkların bir hakkı vardır ve bu halklar haklarını almaya geleceklerdir, onlara kapıları kapatmak ayrı bir insani sorumsuzluktur.

Gerçekten de ABD'nin Latin Amerika'daki müdahaleleri o ülkeleri yaşanmaz hale getirdikçe o ülkelerden kaçışlar da kaçınılmaz hale geliyor, ancak ABD içinde bir siyasi eğilim bu göçü anlayışla karşılamaya hep hazır olmuştur. Diğer yandan ABD'ye bu ülkelerden veya dünyanın her yanından gelen göçler ülkenin gelişmesi, külterel çoğulluk ve çeşitliliğinin sağlanması açısından bir fırsat olarak görülmüş ve uzun yıllar bu sorun böylece başarılı bir entegrasyon ve beyin ithali mantığıyla değerlendirilmiştir.

Avrupa ülkeleri de özellikle İngiltere, Hollanda ve Fransa'nın sömürge ülkelerinden gelen göçler bu ülkelerin bir bakıma kaynak ülkelerdeki siyasetlerinin bir sonucu olmuştur. Ama bu göçler büyük ölçüde hem öngörülmüş hem bu göçler üzerinden kaynak ülkelerle bağların daha etkili bir biçimde sürdürülmesi için bir kanal olarak değerlendirilmiştir. Bu göçlerin ülke ekonomisine yaptıkları doğrudan veya dolaylı katkıları ayrı bir konu. Bugün İngiltere'deki Hindistan, Pakistan, Bangladeş ve diğer Afrika ülkelerine ait diasporalar ciddi bir nüfus oluşturmaktadır. Londra Belediye Başkanlığı'nı bir Müslümanın kazanmış olduğunu söyleyelim, gerisini siz hesap edin. Ama İngiltere'de son zamanlarda Türkiye'de gördüğümüze benzer bir göçmen karşıtlığından eser yoktur.

Elbette orada da bir göçmen karşıtı kitle vardır ancak onlar dahi görüşlerini veya tepkilerini bizdeki gibi insanlıkta iyice dibe vuran bir düzeyde dile getirmiyor, getirseler bile bu kadar taraftar bulamıyorlar.

Bolu Belediye Başkanı'nın yaptığı işin açık cahili bir ırkçılık olduğunda hiç kuşku yok. Bu cahiliye düzeyi her toplumda belli bir düzeyde nüksedebilir. Ancak bunun bu kadar çok cesaret bulması ve taraftar toplayabilmesi o toplumun ciddi bir sorunu haline gelmiş demektir.

Maalesef ırkçı cahiliye görüldüğü yerde bastırılmayınca, cesaretlendirilince nerede duracağı belli olmayan insanlık dışı uygulamalara götürüyor. Belediye Başkanı ırkçı düşmanlığını göçmenleri susuz bırakma üzerinden başlatınca bir apartman yönetimi hızını alamayarak bütün apartman sakinlerinden yıllardır birlikte yaşadıkları komşularını apartmandan kovmakla sürdürmüşler. Hukuken öyle bir hakları olmadığı halde kışkırtılmış ırkçılığın giderek yaygınlaşacağı ortamda bu tür davranışları veya daha aşırısını bekleyebiliriz.

Türk halkı ırkçı bir halk değildir, ama ırkçılık virüs gibi yayılabilen bulaşıcı bir suçtur. Bir ülkeyi çökerten, içten içe yiyip bitiren, nerede duracağı bilinmez bir yozlaşmadır. Yıllarca insani siyasette dünya gözdesi olmuş Türkiye'ye daha etkili bir suikast olamaz.

Göçmenler üzerinden gelişen bu duruma karşı alınacak tedbirler de işaret ettiğimiz kapsamdaki bir göç idaresine dahildir.

مع استمرار النقاشات حول مسألة اللاجئين في تركيا بشكل متزايد إثر مشاهد جديدة حول الهجرة الأفغانية غير الشرعية ، يتضح في الحقيقة عدم استعدادنا على هذا الصعيد كدولة على الرغم من أن الوقت الذي أتيح لنا كان طويلًا بما فيه الكفاية. تعتمد سياستنا الخاصة بالهجرة غير الشرعية إلى حد كبير على الزمن الذي حدده المهاجرون أو الرؤية التي يضعونها لأنفسهم.

حينما نتحدث عن المهاجرين الذين لجؤوا إلى تركيا بسبب النزاعات في بلدانهم، نجد أن بعضهم جاء إلى تركيا على اعتبار أن إقامته فيها لن تطول بل هي مرحلة قصيرة جدًّا ريثما يعود لوطنه، إلا أن تلك النزاعات لم تنته سريعًا بل لا تزال قائمة، أما البعض الآخر فإنما جاء إلى تركيا على اعتبار أنها محطة عبور نحو أوروبا. وحين النظر إلى أوضاع بلاد القادمين سواء من أفغانستان أو سوريا أو العراق أو غيرها من الجمهوريات التركية بآسيا الوسطى، لا يوجد مؤشر تحسّن واضح يمكّنهم من العودة إلى هناك، ولذلك السبب تطول مدة بقاء هؤلاء المهاجرين بشكل لا مفر منه، وكلما طالت مدة بقاؤهم ازداد مستوى اندماجهم مع المجتمع. وفي المقابل نقوم نحن ببناء رؤيتنا وتوقعاتنا وسياستنا الخاصة بالمهاجرين بناء على مرحليّتهم فحسب.

لا شك أنه يجب تحقيق مساهمة دولية من أجل تحقيق الظروف الضرورية لهم، ومع ذلك نجد أن تركيا تمكنت من إيقاف الهجرة غير الشرعية من سوريا عبر المناطق الآمنة التي أنشأتها داخل سوريا، لكن دون تركهم للموت أو الجوع، وعلى صعيد آخر نجد أن دورها الذي تحاول لعبه في أفغانستان عبر الجهود الدبلوماسية يهدف للغرض ذاته. وبالطبع تعتبر الطريقة الأكثر فعالية من أجل إيقاف الهجرة في مكانها هي تحسين الأوضاع والقضاء على الأسباب التي تدفع الشعب الأفغاني للهجرة نحو الخارج. ولذلك فإن تركيا على علاقات جيدة مع طالبان والأطراف الأخرى في الحكومة الأفغانية، وتعمل معهم.

وفي العودة إلى موضوعنا الرئيسي، يجدر بنا التأكيد على أن سياسة الهجرة لا يمكن بناؤها على اعتبار أن المهاجر سيعود بعد وقت قصير وما شابه. ولذا فإن تركيا كدولة تحتضن المهاجرين على مر التاريخ باستمرار، تحتاج إلى تطوير سياسة هجرة أكثر تقدمًا ومؤسساتية وتنظيمًا، من خلال مساهمات علماء الاجتماع وعلماء النفس والأنثروبولوجيا وعلماء السياسة والعديد من العلماء الاخرين. ولذلك فإن دائرة الهجرة تحتاج إلى إعادة هيكلة بمنطق يتجاوز مجرد منح الإقامة ومطاردة الهجرة غير الشرعية باعتبارها مشكلة أمنية. على الرغم من أننا نتمتع بتجربة طويلة الأمد على مر التاريخ، وعلى الرغم من أن منطقة الأناضول هي مجتمع مهاجر بشكل شبه كامل، إلا أننا أمام مشكلة خطيرة تتمثل في «أن المهاجرين القدامى لا يقبلون بالمهاجرين الجدد».

ومع ذلك فإن هذا يبقى ردة فعل طبيعية في جميع مجتمعات الهجرة. ويبقى عدم قبول ذلك، أو العداء الصريح للهجرة والأجانب بمثابة مشكلة حقيقية في أي مجتمع يحتضن الهجرة. ومن أجل التعامل مع هذه المشكلة، عُقدت العديد من النقاشات حول الأبعاد الإنسانية لا سيما في السياسة التي تسلكها أوروبا والولايات المتحدة.

وفي هذا الصدد تعتمد أقوى انتقادات سياسة اليسار ضد السياسة المعادية للهجرة، على حجة هي؛ أن سبب الهجرة هو الاضطرابات وعدم الاستقرار الناجم عن التدخلات الإمبريالية الأمريكية والأوروبية في تلك البلدان. ولذلك السبب فإن على الدول الرأسمالية تحمل المسؤولية وعدم إغلاق أبوابها أمام الهجرة.

إن الشعوب التي تعرضت رفاهيتها للاستعمار من قبل الدول الرأسمالية، تتمتع بحقوق في نهاية المطاف وستأتي هذه الشعوب للمطالبة بحقوقها، ولذا فإن إغلاق الأبواب أمامها يعتبر عدم مسؤولية إنسانية على وجه الخصوص.

وفي الواقع أدّت التدخلات الأمريكية في أمريكا اللاتينية إلى جعل بلدان الأخيرة غير صالحة للعيش إلى حد كبير، مما جعل هجرة شعوب هذه البلدان والهرب منها أمرًا لا مفرّ منه، إلا أن الاتجاه السياسي في الولايات دائمًا ما كان متفهمًا لهذه الهجرات ومستعدًا لها. ومن جانب آخر، كانت الولايات المتحدة تنظر لهذه الهجرات سواء من أمريكا اللاتينية أو من جميع أنحاء العالم، على أنها فرصة لتنمية البلاد وضمان التعددية الثقافية والتنوع، كما قيّمت هذه المشكلة على أساس منطق التكامل الناجح واستيراد الأدمغة لسنوات عديدة.

أيضا الهجرات التي انطلقت من البلاد المستعمَرة نحو بلدان أوروبا المستعمِرة لا سيما بريطانيا وفرنسا وهولندا، كانت نتيجة سياسات بلاد الاستعمار دون شك، لكن مع ذلك كانت هجرات متوقعة وتم تقييمها إلى حد كبير كقناة للحفاظ على علاقة وروابط أكثر فعالية مع تلك البلاد.

أما قضية المساهمة المباشرة وغير المباشرة لهذه الهجرات في اقتصاد بلاد المهجَر فهي قضية منفصلة.

يشكّل اليوم الشتات من الهند وباكستان وبنغلاديش ودول إفريقية أخرى في بريطانيا عددًا كبيرًا من السكان. وبما أن مهاجرًا مسلمًا يمكنه الفوز برئاسة بلدية لندن، فتصوّرا الباقي إذن أنتم. لا سيما وأنه لا يوجد أي أثر للمشاعر المعادية للمهاجرين في بريطانيا على عكس الحال في تركيا.

لا شك أن هناك كتلة مناهضة للمهاجرين أيضًا، إلا أنهم لا يعبّرون حتى عن آرائهم أو ردود أفعال عدائية بمستوى يصل إلى قاع متدنٍّ من اللاإنسانية كما هو الحال لدى المعارضة في تركيا، وحتى ولو قاموا بذلك فلن يتمكنوا من العثور على عدد كبير من المؤيدين كما هو الحال هنا.

لا شك أن ما قام به رئيس بلدية بولو التركية المعارض هو عنصرية جاهلة بشكل علني وصريح. ومن الممكن أن يتجسد ويتكرر هذا المستوى من الجهل في كل مجتمع. لكن حينما يصل الوضع لمستوى التجرؤ في الطرح بهذه الطريقة وجمع مؤيدين حوله فإذن نحن أما مشكلة مجتمعية خطيرة.

حينما لا يتم قمع الجهل العنصري حيث يوجد ويُرى، فإنه مع الأسف سيؤدي إلى ممارسات غير إنسانية ربما كان من السهل وَءْدُها قبل أن تحظى بتشجيع وتأييد. حينما قام رئيس بلدية بولو بتهديد المهاجرين بقطع الماء عنهم، نتج عن ذلك أن تجرّأت إدارة مبنى سكني هناك على طرد الساكنين المهاجرين من المبنى، بعد أن عاشوا لسنوات مع بعضهم البعض. على الرغم من أنهم لا يمتلكون هذا الحق القانوني، لكن كان من المتوقع أن نشهد هذه السلوكيات العنصرية في بيئة تنتشر فيها العنصرية المحرّضة يومًا بعد يوم.

إن الشعب التركي ليس شعبًا عنصريًّا، لكن العنصرية في النهاية يمكن أن تنتشر كما ينتشر الفيروس. إنها مثل السوس ينخر ويمكن أن يقضي على بلد ويأكله من الداخل والخارج. وإن هذا بحد ذاته يعتبر أقوى أنواع الاغتيال لتركيا التي كانت قرّة عين الإنسانية عالميًّا عبر سياستها الإنسانية لسنوات عدة.

هناك تدابير لا بد من اتخاذها في سبيل مكافحة هذا الوضع القائم على معاداة المهاجرين، ولا بد أن تشمل هذه التدابير دائرة الهجرة أيضًا.

إشراق
منبر الشام
اجتماعية.. ثقافية.. منوعة.. نصف شهرية || تصدر عن منظمة منبر الشام ||
2021/9/1
السنة السادسة ـ العدد 135
YIL 6 - SAYI 135

الأزمة الأفغانية وانعكاساتها على تركيا

Yeni Afganistan krizi büyürken Türkiye'nin derdi ne?

برهان الدين دوران
Burhanettin DURAN

صحفي وكاتب
Gazeteci - Yazar

Taliban beklenenden hızlı Kabil'e doğru ilerliyor. Şimdiden 34 vilayetin 10'unun merkezini ele geçirdi. Ülkenin kuzey ve batısındaki vilayetleri ele geçiren Taliban, geleneksel olarak güneyde zaten güçlü. İlk etapta Orta Asya ülkeleri ve İran ile sınır geçişlerini kontrol altına aldı. Kendisine karşı Kuzey İttifakı'nın kurulmasını engellemek için kuzey bölgelere yöneldi. Amerikan istihbaratı Taliban'ın 30 ile 90 gün arasında Kabil'i alabileceği görüşünde. Şimdiden yüz binleri yollara düşüren Taliban ilerleyişinin önünü açan Biden Yönetimi. Aslında çekilme sürecinin işaretlerini "Taliban düşmanımız değil" diyerek 2011'de Obama vermişti. Trump'ın başlattığı kesin çekilme sürecini Biden hayata geçirdi. Washington'ın hatası Doha görüşmelerinde Taliban ile Afgan Hükümeti arasında çalışabilecek bir siyasi geçiş sürecini yerleştirmeden çekilmesi. Bu hata Amerikalılar için artık yeni kitaplar yazma konusu. Irak'tan sonra Afganistan'da da "yeniden inşa ve demokrasiyi kurma" iddiasında başarısızlığa uğrayan bir Amerikan hikayesini gündeme alabilirler. Biden Yönetimi de aralık ayında düzenlenecek "demokrasiler zirvesi" projesi ile meşgul olabilir.

Ancak Afganistan krizinden etkilenecek ülkeler için ise durum ciddi: Türkmenistan, Özbekistan, Tacikistan, Rusya, Çin, Hindistan, Pakistan, İran ve hatta Türkiye. Bu sebeple ABD'nin Afganistan'dan çekilmesinin getireceği yeni jeopolitik boşluk ve güç mücadelesi önümüzdeki dönemin kritik konularından olacak. Rusya ile Çin ve Hindistan ile Pakistan arasında rekabet, Kuşak Yol hattının emniyeti, Uygurların durumu, yeni mülteci dalgası, uyuşturucu ticaretinin yeni hali ve Taliban'ın Orta Asya için üreteceği doğrudan ve dolaylı güvenlik sorunları ilgilenilmesi gereken meseleler.

TÜRKİYE NEDEN BU KRİTİK DENKLEMDE?

Rusya söz konusu boşluğu doldurmak için Tacikistan ve Özbekistan ile askeri iş birliğini geliştiriyor. Hindistan, Pakistan'ın güçlenmesinden endişeli. Çin, Uygurların etkilenmesinden ürküyor. İran ise kaostan istifade peşinde. Yeni Afganistan krizi büyürken Türkiye'nin Kabil Havalimanı'nın kontrolünü üstlenmesi eleştiri alıyor. Ankara'nın "şartlara" bağladığı ve "muharip olmayan" bu rolün milli çıkarlara uygunluğu sorgulanarak Afganistan'dan çekilme öneriliyor. Cumhurbaşkanı Erdoğan ise "Taliban yetkilileri ile görüşebileceğinden" bahsederek bu denklemde kalma ısrarını sürdürüyor. Her şeyden önce Ankara, olası bir Afgan iç savaşına sürüklenecek ölçüde askeri angajman içerisinde değil ve olmayacak. Taliban dahil Afganistan'daki tüm taraflarla iyi ilişkilere sahip olan Türkiye muharip bir pozisyonda konumlanmayı düşünmüyor. Kabil misyonunu da bu çerçevede yürütme arayışında. Ankara, ABD'nin çekilmesi sonrası Afganistan'da iç savaşın önlenmesi için diplomatik katkı sağlamak istiyor. Bunu Türk ve Afgan halklarının tarihi bağlantıları açısından değerli buluyor. Doha görüşmeleri hilafına Taliban'ın tek başına ülkeyi ele geçirmesi durumunda Afganistan dünyaya kapatılmış olacak. Bu durumda AB, yardımı keseceğini ilan etti bile. Hem mülteci dalgasının önünü kesecek hem de Afganistan'ı dünyaya kapatmayacak formül Taliban ile Afgan hükümetinin bir geçiş hükümetinde uzlaşması. Diğer iki senaryo: a) yeni ve uzun bir iç savaş b) Taliban'ın tamamen kontrolü ele geçirmesi. Her iki durumda da Ankara, muharip halde olmadan Kabil Havalimanı'nı kontrol edebileceği şartları hazırlamak niyetinde.

Bunun için ekonomik ve lojistik desteği şart görüyor. Taliban'ın ikna edilmesi gayretinde. Yani tarafların güvendiği bir arabulucu ve istikrar sağlayıcı aktör olma derdinde. Evet, ABD, Afganistan'dan çekilerek Ortadoğu'da yeniden konumlanıyor ve Orta Asya denklemini değiştiriyor. Türkiye, Orta Asya siyasetinde etkili olmak istiyorsa da Afganistan denkleminde olmalı. Kaldı ki, Ankara, bu tür zamanlarda aktif olmanın faydalarını artık biliyor.

Irak, Suriye, Libya, Dağlık Karabağ ve şimdi Afganistan... Afganistan enkazı devralınamaz ancak bu krizden de kaçamayız. Bakın şimdiden mülteciler yolda; uygunu, krizin yönetiminde rol almak.

تعتزم تركيا التدخل لمنع وقوع حرب أهلية في أفغانستان بعد أن تقدمت طالبان نحو كابل بسرعة أكبر مما كان متوقعا، وتمكنت يوم الأحد من السيطرة على القصر الرئاسي في العاصمة الأفغانية مستغلةً الفراغ الذي خلفه انسحاب القوات الأمريكية. وكان الرئيس الأفغاني أشرف غني، غادر العاصمة مع اقتراب المتمردين منها، وقبل أن يدخلوا المدينة في نهاية المطاف ويسيطروا على القصر الرئاسي، ليعلن بعد ذلك أن طالبان انتصرت وحققت فوزاً عسكرياً على مستوى البلاد في 10 أيام فقط. والواقع أن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن مهدت الطريق لتقدم طالبان، الذي أدى بالفعل إلى نزوح مئات الآلاف من الأشخاص، بالرغم من أن الرئيس السابق باراك أوباما هو من أشار في الأصل في عام 2011 إلى نية واشنطن في الإنسحاب قائلاً إن طالبان لم تكن العدو. وفي النهاية نفذ بايدن خطة الانسحاب من أفغانستان التي كان سلفه دونالد ترامب قد وضعها.

وكان أكبر خطأ ارتكبته واشنطن هو سحب قواتها العسكرية دون تنفيذ عملية انتقال سياسي في محادثات الدوحة بين الحكومة الأفغانية وطالبان. وسيبقى هذا الخطأ موضوع العديد من الكتب والدراسات في الولايات المتحدة التي فشلت على مرأى العالم في محاولاتها "لإعادة بناء" و "دمقرطة" العراق وأفغانستان. كما يمكن لإدارة بايدن بدورها، التركيز على هذا الفشل خلال "قمة الديمقراطية" الافتراضية المقرر عقدها في ديسمبر/كانون الأول.

ومع ذلك، فالصورة أكثر قتامةً هي عند لالبلدان التي ستتأثر بالأزمة الأفغانية مثل تركمانستان وأوزبكستان وطاجيكستان وروسيا والصين والهند وباكستان وإيران وأخيراً تركيا. ذلك لأن الفراغ الجيوسياسي والصراع على السلطة الناتجين عن الانسحاب الأمريكي، سيكونان قضية حاسمة في المستقبل.

وتشمل القضايا الناتجة عن تقدم طالبان والتي تتطلب التركيز عليها والاهتمام بها، المنافسة بين روسيا والصين وكذلك الهند وباكستان، وسلامة الطرق الدولية بشكل عام وطريق الحزام بشكل خاص، ووضع الأويغور، وموجات اللاجئين المستقبلية، والوضع الجديد لتهريب المخدرات، والمشاكل الأمنية المباشرة وغير المباشرة التي ستتسبب بها طالبان في آسيا الوسطى.

وملء هذا الفراغ، عززت روسيا مؤخراً التعاون العسكري مع طاجيكستان وأوزبكستان. أما الهند فتبدو قلقة بشأن القوة المتنامية لباكستان. كما أن الصين قلقة هي الأخرى من أي تأثير لهذه التطورات على الأويغور. بينما تسعى إيران بدورها للاستفادة من الفوضى.

ومع تفاقم الأزمة الجديدة في أفغانستان، تواجه تركيا انتقادات بسبب سيطرتها على مطار حامد كرزاي الدولي في كابل. ولا تزال أنقرة التي حددت شروطاً معينة، تتلقى دعوات للانسحاب من البلاد من بعض أصحاب المصلحة الذين يتساءلون عما إذا كان دور تركيا غير المقاتل متوافقاً مع مصالحها الوطنية، حيث يصر الرئيس رجب طيب أردوغان بدوره، على المشاركة في المعادلة الحاصلة في أفغانستان، وقد أبدى استعداده للتحدث مع ممثلي طالبان إذا لزم الأمر.

الحقيقة أن تركيا ليس لديها الالتزام العسكري الكافي للتورط في حرب أهلية محتملة في أفغانستان ولا هي تنوي القيام بذلك أصلاً. فالأتراك الذين تربطهم علاقات ودية مع جميع الأطراف بما في ذلك طالبان، لا ينوون الدخول في قتال يسفك الدماء ويدمر البلاد.

ولذلك، هم يبحثون عن طرق لتنفيذ مهمتهم في كابل ضمن هذا الإطار. إذ تريد تركيا على وجه التحديد تقديم مساهمة دبلوماسية لمنع الحرب الأهلية بعد انسحاب الولايات المتحدة، ما يعكس من وجهة نظر أنقرة، طبيعة العلاقات التاريخية بين الأتراك والأفغان.

وتبدو أفغانستان منذ استيلاء طالبان على البلاد في انتهاك صارخ لمحادثات الدوحة، معزولة عن بقية العالم. وقد تعهد الاتحاد الأوروبي بالفعل بقطع المساعدة المالية عنها في ظل هذه الظروف. لكن أنقرة مصممة على تهيئة الظروف اللازمة لقواتها غير المقاتلة للسيطرة على مطار كابل في كلتا الحالتين، مؤكدة أن الدعم المالي واللوجستي أساسيان لإنجاز هذه المهمة. وفي الوقت نفسه تستمر محاولات إقناع طالبان بالأمر لأن تركيا تهدف أن تصبح وسيطاً موثوقاً به وقوة استقرار في البلاد.

والواقع أن تركيا إذا كانت تسعى إلى لعب دور نشط في سياسات آسيا الوسطى حيث يشهد ميزان القوى تغيرات معينة، فلا بد أن تكون جزءاً من التوازن في أفغانستان. وعلاوة على ذلك، يعرف الأتراك بالفعل فوائد لعب دور نشط في أوقات كهذه.

وبالرغم من أن تركيا التي تعمل حالياً في كل من أفغانستان والعراق وسوريا وليبيا وقره باغ لا تتحمل مسؤولية الوضع في أفغانستان، لكنها لا تستطيع الهروب من الأزمة هي الأخرى، ولا بد لها من لعب دور في إدارة الأزمة التي تلوح في الأفق خصوصاً أن اللاجئين الأفغان في طريقهم إليها بالفعل.